المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
قسم الدعوة

# أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة

إعداد الطالبة
فاطمة بنت يحيى صالح الزهراني

إشراف
د. لمياءبنت سليمان الطويل
أستاذ مشارك بقسم الدعوة

لعام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ

الله
بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[١]﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[٣][٤].

**أما بعد:**

فإن المتأمل في دعوة الرسل –عليهم السلام–يجد أنهم دعوا إلى توحيد الله تعالى وحده، وترك عبادة ما سواه، و لم تكن دعوتهم له تعالى إلا بمعرفة كاملة به سبحانه.

ولا شك أن معرفة العبد لربه أصل من الأصول الثلاثة[٥]، التي أوجب علماء الأمة معرفتها، ولما كان ذلك في حق كل مسلم، كان أدعى وأوجب في حق الداعية؛ ليدعو إلى الله على بصيرة، وإن مما يُعرِّف الداعية بربه: معرفة أسمائه وصفاته، التي هي من أهم مباحث الاعتقاد؛ إذ بمعرفتها يصل إلى حق المعرفة بالله تعالى. وما لذلك من أثر واضح عليه في

---

(١) سورة (آل عمران /١٠٢).

(٢) سورة (النساء/١).

(٣) سورة (الأحزاب/٧٠-٧١).

(٤) أبو داود سليمان السجستاني الأزدي–سنن أبي داود–[حمص–محمد علي السيد للنشر–ط١-١٣٩٤هـ] كتاب النكاح– باب: في خطبة النكاح (٥٩١/٢).وانظر: محمد بن ناصر الألباني–خطبة الحاجة– [بيروت ـــ المكتب الإسلامي ـــ ط٤ـــ ١٤٠٥ه] ص٣.

(٥) للاستزادة انظر: حاشية الأصول الثلاثة –محمد بن عبد الوهاب[الرياض–رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء–ط٤-١٤١٨هـ]شرح الأصول الثلاثة –عبد العزيز بن باز[الرياض–مؤسسة عبدالعزيز بن باز–ط١-١٤٣٠هـ]

علاقته به سبحانه، وعلاقته بمن حوله، وكذا في نجاح دعوته. قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1]،يقول ابن كثير-رحمه الله-في سبب نزول هذه الآية: أن رجلاً من المشركين سمع النبيﷺ وهو يقول في سجوده "يا رحمن يا رحيم"، فقال: إنه يزعم أنه يدعو واحداً، وهو يدعو اثنين، فأنزل الله هذه الآية[2]،فكلما كان الداعية بالله أعلم كان الله منه أقرب، وكانت دعوته أنجع وأنجح.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع الجليل، الذي يربط بين أشرف العلوم علم أسماء الله وصفاته، وبين مهمة الرسل –عليهم السلام –وأثر ذلك العلم على الداعية إلى الله تعالى.

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. إن العلم بأسماء الله وصفاته أصل الإيمان ومنشأوه، وعليه فإن الفقه بأسماء الله وصفاته أشرف العلوم، وهو الطريق إلى العلم به سبحانه.
٢. عظم أمر توحيد الأسماء والصفات للناس عامة، والداعية خاصة.
٣. ربط الداعية بالله تعالى، ولا يكون ذلك إلا بمعرفته بربه سبحانه بأسمائه وصفاته؛ فيدعو إلى الله على بصيرة.
٤. بيان أثر الفقه بأسماء الله وصفاته في الداعية في جميع جوانب حياته وفي دعوته.
٥. ندرة البحوث المقدمة في هذا الموضوع.

---

(١) سورة (الإسراء/١١٠)

(٢) ابن كثير –تفسير القرآن العظيم [بيروت –دار إحياء التراث العربي–ط ١–١٤١٧هـ] (٦٣/٣). وابن جرير الطبري –جامع البيان في تأويل القرآن [بيروت –دار الكتب العلمية–ط ١–١٤١٢ه] ج ٨، ص١٦٥.

## أهداف البحث:

١. بيان أهمية فقه أسماء الله وصفاته للداعية.
٢. بيان أثر الفقه بأسماء الله وصفاته على إعداد الداعية.
٣. الوقوف على مواطن أثر الفقه بأسماء الله وصفاته فيما يتعلق بالداعية في الدعوة وموضوعاتها.
٤. الوقوف على مواطن أثر الفقه بأسماء الله وصفاته فيما يتعلق بالداعية في تعامله مع المدعو.
٥. الوقوف على مواطن أثر الفقه بأسماء الله وصفاته على الداعية في استخدامه للوسائل والأساليب الدعوية.

## تساؤلات البحث:

١. ما أهمية الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية؟
٢. ما أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته في إعداد الداعية؟
٣. ما أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في الدعوة وموضوعاتها؟
٤. ما أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو؟
٥. ما أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في استخدامه للوسائل والأساليب الدعوية ؟

## الدراسات السابقة:

إن فكرة هذه الدراسة تقوم على الكشف عن أهمية الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا، في مجال الدعوة إلى الله تعالى، والتي ركزت فيها على أحد أركانها "الداعية"، لبيان الأثر الكبير الذي تُحدثه فيها من عدة جوانب في حياته: (**العقيدة، والعبادة، والسلوك، والأخلاق**). وكذا ما تحدثه من أثر في بقية أركان الدعوة.

وعند النظر في الدراسات السابقة لأثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا في الداعية، نجد أنها تفاوتت بين الوفرة والندرة بناءً على تنوع موضوعات الدراسة.

فنجد من يتناول أسماء الله الحسنى وصفاته بصورة مركزة على الجانب العقدي وبشكل مفصل، بينما نجد من يتناولها بصورة أخرى مغايرة، وذلك ببيان أثر الإيمان بها في حياة العبد وصلته بربه، وهذه تأخذ جوانب عدة تارة، أو جوانب محددة تارة أخرى بحسب ما تفتضيه الدراسة. ومن تلك الرسائل التي تم الاطلاع عليها ما يلي:

### أولاً: الدراسات الجامعية:

❖ **ما يخص أسماء الله الحسنى وصفاته من حيث معانيها وأحكامها.**

**١. النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**[(١)].

قسم الباحث رسالته إلى قسمين: فجعل القسم الأول في الأسماء الواردة في القرآن العظيم، وجعل القسم الثاني في الأسماء الواردة في السنة النبوية. ثم تناول القسم الأول بشيء من التفصيل، وذلك بذكر المعنى اللغوي للاسم، وبيان ما ورد في القرآن، ثم بيان معناه في حق الله تعالى، وبيان أثر الإيمان به.

وتختلف هذه الدراسة عن الرسالة في عدة جوانب منها:

---

(١) د. محمد بن الحمود النجدي - رسالة دكتوراه منشورة [الكويت -مكتبة الإمام الذهبي -ط٧-١٤٢٦هـ]، جامعة الكويت، قسم الشريعة الإسلامية.

- اقتصرت على الجانب الدعوي وعدم الخوض في معاني أسماء الله الحسنى وصفاته على وجه التفصيل، وهذا عكس ما تناوله الباحث؛ إذ إنه تناول شرح معانيها وفق ما ورد في كتب اللغة، وكما وردت في القرآن الكريم، ثم بين معناها في حق الله تعالى.

- ركزت في ذكر الآثار المترتبة من الفقه بأسماء الله وصفاته، على الداعية، والتي لم تكن في رسالة الباحث إلا بصورة جزئية، وبخطاب عام لكل من عرف أسماء الله الحسنى وصفاته.

**٢. أسماء الله الحسنى**[١].

قسم فيها الباحث رسالته إلى ثلاثة أبواب؛ جعل الباب الأول: منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى وأحكامها عندهم. تناول فيه: الاسم والمسمى، ومنهج أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى، وأحكامها عندهم، وجعل الباب الثاني: إحصاء الأسماء الحسنى، وبيان الثابت منها. أتى فيه على الضوابط في تمييز الأسماء الحسنى عن غيرها، والفرق بينها وبين الصفات، وكذلك قام بدراسة الروايات والطرق التي سردت الأسماء الحسنى ثم بين الثابت منها. وحكم إثبات أسماء الله الحسنى عند أهل السنة والجماعة. ثم جعل الباب الثالث: مناهج المؤلفين في الأسماء الحسنى (عرض ومناقشة) تناول فيه ثمانية من المؤلفين في الأسماء الحسنى.

وتختلف الدراسة عن هذه الرسالة في جانبين هما:

- تناولت هذه الدراسة مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان بأسماء الله وصفاته بصورة مجملة، بينما تناولت رسالة الباحث القواعد والأحكام في أسماء الله الحسنى وصفاته، من خلال مذهب أهل السنة والجماعة بشيء من التفصيل.

---

(١) عبد الله بن صالح الغصن-رسالة ماجستير منشورة [الرياض-دار الوطن -ط ١-١٤١٧هـ]، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم العقيدة.

- لم تستعرض هذه الدراسة أية مناهج سابقة في أسماء الله الحسنى وصفاته، بينما نجد الباحث قد استعرض تلك المناهج مناقشاً فيها بعض أقوالهم ومواقفهم منها.

❖ **ما يخص الآثار المترتبة على الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته.**

**١. الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته العليا**(١).

ولقد قسم الباحث رسالته إلى ثلاثة فصول، تناول في الفصل الأول تعريفات بمصطلحات الدراسة، ثم تناول في الفصل الثاني الدلالات التربوية في بعض أسماء الله وصفاته بصورة مركزة على الجانب التربوي فقط، أما الفصل الثالث فجعل فيه خلاصة الدراسة من حيث النتائج التي توصل إليها الباحث من معرفته لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وتوصياته التربوية لمن بعده من الباحثين.

وتختلف الدراسة عن هذه الرسالة في جانب واحد هو:

- ستتناول الآثار من الفقه بأسماء الله وصفاته بصورة مركزة على عدة جوانب في حياة الداعية، مع التطبيق الدعوي لبيان تلك الآثار على بعض النصوص الدعوية دون التركيز على جانب دون آخر، وهذا مغاير لرسالة الباحث؛ إذ تناول بعض أسماء الله الحسنى وصفاته مبيناً منها الدلالات التربوية والآثار الوجدانية فقط.

**٢. آثار الأسماء والصفات الإلهية في الكون والإنسان**(٢).

قسم الباحث رسالته إلى ستة فصول: مبتدئاً بثبوت الأسماء والصفات من خلال أدلتها الشرعية، والعقلية، والفطرية، ثم تناول في الفصل الثاني: أحكامها الشرعية، وفي الفصل الثالث تناول الأدلة على اقتضاء الأسماء والصفات آثاراً. مبيناً الأحكام في ذلك في الفصل الرابع. أما في الفصل الخامس فقد تناول الآثار الكونية من الأسماء والصفات، وفي

---

(١) علي بن خميس الغامدي-رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١٧ه.

(٢) محمد شلبي محمد-رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، ١٤٢٨هـ.

الفصل السادس تناول الآثار الإنسانية من الأسماء والصفات. حيث تناول فيه الباحث أثر الأسماء والصفات في تكوين الإنسان باطنيًّا وظاهريًّا، وأثرها في حياته الدنيوية والأخروية. وهذا الفصل الذي ستجد فيه الدراسة بعض ما يتعلق بها بصورة أو بأخرى.

وتختلف الدراسة عن هذه الرسالة في جانب واحد هو:

- ستتناول الآثار التي يحدثها الفقه بأسماء الله وصفاته ليس على الإنسان بصفة عامة، وإنما على الداعية إلى الله بصفة خاصة.

## ثانياً: التراكمات العلمية:

### ١. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين[١].

والذي أورد فيه المؤلف-رحمه الله-الأسماء والصفات مؤكداً أن لها آثاراً لا بد من ظهورها على العالم؛ إذ يقول: (إن لأسماء الله وصفاته آثاراً تقتضي أسبابها التامة لمسبباتها...يستحيل تعطيل هذه الأسماء والصفات؛ إذ هي أسماء حسنى وصفات كمال، ونعوت جلال، وأفعال حكمة وإحسان وجود. فلا بد من ظهور آثارها في العالم)[٢]. وكان منهجه: الرد والتفنيد على من ألحد وأنكر، وبيان المنهج الصحيح في أسماء الله وصفاته، ناثراً بعض الآثار من معرفة العبد بأسماء الله الحسنى وصفاته. وهو ما سيفيد الدراسة.

### ٢. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى[٣].

والذي تناول فيه المؤلف –رحمه الله-شرح بعض أسماء الله وصفاته، وبيان المتفق فيها والمختلف عليها مع بيان الأحكام فيها، وعقد في ذلك اثنين وثلاثين فصلاً، وأورد بعض الآثار من أسماء الله على المعبود، وهو ما سيفيد الدراسة.

---

(١) ابن قيم الجوزية- [الرياض-دار طيبة-ط٣-١٤٣١هـ].

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين [الرياض-دار طيبة-ط٣-١٤٣١هـ] ج١، ص٣٨٤.

(٣) محمد القرطبي- [طنطا-دار الصحابة للتراث -ط١-١٤١٦هـ].

**منهج البحث:**

من خلال موضوع الدراسة فإن من المناسب أن يكون المنهج في جمع معلوماتها وكتابتها معتمدًا على منهجين مهمين للوصول إلى الأهداف المرجوة منها، وهما: المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي.

فمنهج الاستقراء: هو ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعينًا على ذلك بالملاحظة، والتجربة، وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها(١).

أما المنهج الاستنباطي: فهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي، عند دراسة النصوص، بهدف استخدام مبادئ معينة مدعمة بالأدلة الواضحة(٢).

(١) عبد الرحمن بدوي -مناهج البحث العلمي [الكويت ــ وكالة المطبوعات ــ ١٩٧٧م] ص٨١.

(٢) انظر: حلمي فوده، وعبد الرحمن صالح-المرشد في كتابة الأبحاث [جدة-دار الشروق-ط: ٤-١٤١١هـ.] ص ٤٢.

**خطة البحث:**

**المقدمة وتشمل:**

١. أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢. أهداف البحث.

٣. تساؤلات البحث.

٤. الدراسات السابقة.

٥. منهج البحث.

٦. خطة البحث.

**الفصل التمهيدي: وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول:** التعريفات بمصطلحات البحث.

**المبحث الثاني:** وجوب معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته وأهميتها.

**الفصل الأول: الداعية إلى الله تعالى، وظيفته، وأهمية إعداده، وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول:** وظيفة الداعية إلى الله تعالى.

**المبحث الثاني:** أهمية إعداد الداعية إلى الله تعالى.

**الفصل الثاني: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية، وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول:** أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال العقيدة.

**المبحث الثاني:** أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال الشريعة.

**المبحث الثالث:** أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال السلوك والأخلاق.

**الفصل الثالث: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في دعوته، وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول:** أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في الدعوة وموضوعاتها.

**المبحث الثاني:** أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو.

**المبحث الثالث:** أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في استخدامه الوسائل والأساليب الدعوية.

**الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث، والتوصيات.

**الفهارس وتشمل:**

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأبيات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

# شكر وتقدير

الحمد لله العلي العظيم والشكر له، سبحانه الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وأثني عليه بما هو أهله، فله الفضل والمنة؛ لما وفقني لكتابة هذا البحث وإتمامه، وأسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إن أولى الناس بشكري بعد شكر الله تعالى هما والداي الكريمان اللذان أحاطاني بوافر الحب والسخاء والتشجيع في طلب العلم وتحصيله، فلهما مني خالص الشكر والعرفان والدعاء ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾[1]. كما أسأله تعالى أن يسبغ عليهما نعمه ظاهرة وباطنة، وأن يوفقني وإخوتي لبرهما ونيل رضاهما.

ثم لا يسعني إلا أن أشكر أسرتي من زوجي (أ.فيصل بن محمد القحطاني) وأبنائي الذين كان لهم قدم سبق في تسهيل كثير من الأمور، ودعمهم وتشجيعهم لي، فلهم مني خالص الدعاء بأن يوفقهم الله لكل خير وفلاح.

ثم إنني أتوجه بالشكر لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي كان له الأثر الواضح الجلي لكل طالب علم في هذه البلاد؛ حيث شملنا بكرمه وسخائه في تذليل الصعاب، وإهدائنا المكرمات الملكية للدراسة المجانية في جامعاتنا الحكومية والأهلية.

كما لا يفوتني شكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبخاصة المعهد العالي للدعوة والاحتساب، وجميع أعضائه من وكلاء وعمادة وهيئة تدريس على ما قدموه للطلاب من تسهيلات وتوجيه وإعانة.

---

(١) سورة (الإسراء/٢٤).

وأتقدم بالشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة المشرفة على هذا البحث الدكتورة/ لمياء بنت سليمان الطويل الأستاذ المشارك بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب التي كان لتوجيهاتها وملحوظاتها أكبر الأثر في إخراج هذا البحث. فجزاها الله خير الجزاء.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الفضلاء

١. د.عبد المحسن بن عثمان الباز.

٢. د.خولة بنت يوسف المقبل.

لتفضلهما بالموافقة على المشاركة في مناقشة البحث وإثرائه بما فتح الله عليهما به من العلم والمعرفة، فلهما مني خاص الشكر وأجزله.

وأخيراً...أسأل الله تعالى أن يجزي كل من أسهم في هذا البحث بإشارة، أو عبارة، أو ملحوظة، أو دعوة بالتوفيق والقبول ألا يحرمهم الأجر والمثوبة. هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**الباحثة،،،**

# الفصل التمهيدي

وفيه مبحثان.

- المبحث الأول: التعريفات بمصطلحات البحث.
- المبحث الثاني: وجوب معرفة أسماء الله تعالى وصفاته وأهميتها.

## المبحث الأول:
## التعريفات بمصطلحات البحث.

**أولاً: تعريف الأثر:**

**الأثر لغة:** بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور. وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده. وتأثرته: تتبعت: ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء[١]. وفي الحديث: (من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ في أثره فليصل رحمه)[٢]. كما يقال حديث مأثور أي يخبر الناس به بعضهم بعضًا. أي ينقله خلف عن سلف. وأثرُ السيف: ضربته. وأُثر الجرح: أثره يبقى بعدما يبرأ[٣].

**اصطلاحًا:** الآثار: هي اللوازم المعللة بالشيء. والأثر: هو النتيجة والحاصل من الشيء[٤].

**ثانياً: تعريف الفقه:**

**الفقه لغة:** بالكسر: العلم بالشيء، والفهم له، والفطنة، وغلب على علم الدين لشرفه، وفقهه، وعلمه، وفهمه[٥] يقال: أُتي فلان فقهاً في الدين أي فهمًا فيه. قال الله ﷻ:

---

(١) ابن منظور الأفريقي-لسان العرب-[بيروت-دار صادر-ط٤-٢٠٠٧م] مادة: أثر -ج ١، ص٥٢-٥٣.

(٢) أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري-صحيح البخاري [بيروت -دار ابن كثير -ط٥-١٤١٤هـ] كتاب: البيوع-باب: من أحب البسط في الرزق[ك:٣٩-ب:١٣-ح:١٩٦١] ج٢، ص٧٢٨.

(٣) لسان العرب- [مرجع سابق]مادة: الأثر -ج١ص٥٤-و اسماعيل الجوهري-الصحاح [القاهرة-دار الحديث-د. ط-١٤٣٠هـ] مادة: أثر-ص ٢٤.

(٤) علي بن محمد الجرجاني-التعريفات [بيروت-دار الكتاب العربي-ط٢-١٤١٣هـ] ص ٢٣.

(٥) مجد الدين الفيروزبادي -القاموس المحيط-[بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٥-١٤١٨هـ]مادة: الفقه-ص١٦١٤.

﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾[١]. أي ليكونوا علماء به. ودعا النبي ﷺ لابن عباس فقال:اللهم فقهه في الدين)[٢].

**اصطلاحًا:** معرفة الأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية[٣].

وقيل: حفظ طائفة من مسائل الأحكام الشرعية العلمية الواردة في الكتاب والسنة وما استنبط منها سواء كان حفظها مع أدلتها أو مجرداً عنها[٤].

**ثالثاً: تعريف أسماء الله الحسنى وصفاته:**

**الاسم لغة:** اسم الشيء وسَمه وسِمه وسَماه: علامته. والاسم مشتق من سمو؛ لأنه تنويه ورفعة[٥].

**الحُسنى لغة:** ضد السُّوأى. والحسنة ضد السيئة. وفسر النبيﷺ، الإحسان حين سأله جبريل، صلوات الله عليهما وسلامه، فقال: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[٦]، ومعنى قوله: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٧].أي قولاً ذا حُسن، وقوله:

---

(١) سورة (التوبة/١٢٢).

(٢) البخاري -صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الوضوء-باب: وضع الماء عند الخلاء [ك:٤-ب١٠-ح١٤٣] ج١، ص٦٦.

(٣) الجرجاني-التعريفات- [مرجع سابق]ص٢١٦.

(٤) عبدالله بن احمد بن قدامة -روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه -تحقيق د.عبد الكريم النملة [الرياض-دار العاصمة-ط٦-١٤١٩هـ] ج١، ص٦٠.

(٥) ابن منظور الأفريقي-لسان العرب-[مرجع سابق]مادة: اسم-ج، ٧ص٢٦٧.والجوهري-الصحاح -مادة: اسم -ص٥٥٧.

(٦) صحيح البخاري-كتاب: الإيمان -باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة [ك:٢--ب:٣٦-ح:٥٠]ج١، ص٢٧.

(٧) سورة (البقرة/٨٣).

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[١]،تأنيث الأحسن؛ لأن الجماعة مؤنثة[٢]. والحُسن: ضد القبيح ونقيضه[٣].

**الصفة لغة**: وصفت الشيء وصفًا وصفةً: حلاَّه، والوصف وصفك الشيء بحليته ونعته. وقوله عز وجل: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٤] أراد ما تصفونه من الكذب، واتصف الشيء، أي: صار مُتواصَفًا. قال طرفة بن العبد:

إني كفاني من أمر هممت ب جارٌ كجارِ الحُذافى الذي اتَّصفا

أي: صار موصوفاً بحسن الجوار، واستوصفت الطبيب لدائي، إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به[٥].

**اصطلاحًا**: هي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها[٦].

**وبذلك نصل هنا إلى تعريف توحيد الأسماء والصفات** وهو: إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه، أو سنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير

---

(١) سورة (الأعراف/١٨٠).

(٢) ابن منظور الأفريقي- لسان العرب[مرجع سابق]مادة: أحسن، ومادة: حُسن-ج٤، ص١٢٣-١٢٤.

(٣) الفيروزأبادي-القاموس المحيط[مرجع سابق]مادة: حُسن -ص١٥٣٦.

(٤) سورة (الأنبياء/١١٢).

(٥) ابن منظور- لسان العرب[مرجع سابق]مادة: وصف-ج، ١٥ص٢٢٣-٢٢٤-والفيروزبادي-القاموس المحيط[مرجع سابق]-مادة: وصفة-ص١١١١-والجوهري -الصحاح[مرجع سابق]مادة: وصف-ص١٢٤٩.

(٦) الجرجاني-التعريفات[مرجع سابق]ص١٧٥

تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل[١] قال الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٢].

وقال ﷻ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٣].

وقال ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٤].

**رابعاً: تعريف الداعية:**

الداعية لغة: يقال: رجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين. والنبي ﷺ، داعي الله تعالى. قال ﷻ مخبراً عن الجن الذين استمعوا القرآن: ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[٥] وداعية اللبن: ما يُترك في الضرع ليدعو ما بعده. والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هُدى أو ضلالة، واحدهم داع[٦].

**اصطلاحًا:** المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه. فهو القائم بالدعوة[٧]،قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[٨].

---

(١) محمد العثيمين -شرح ثلاثة الأصول [الرياض-دار الثريا-ط١-١٤١٤هـ] ص ٨٤.وللاستزادة في معرفة التوحيد وأقسامه كتاب: التوحيد-محمد بن عبد الوهاب [الرياض- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء-ط٤-١٤٣٢هـ]

(٢) سورة (الأعراف/١٨٠).

(٣) سورة (الروم/٢٧).

(٤) سورة (الشورى/١١).

(٥) سورة (الأحقاف/٢٩).

(٦) ابن منظور الأفريقي-لسان العرب [مرجع سابق] مادة: دعا-ج٥، ص٢٦٨-والجوهري-الصحاح [مرجع سابق]-مادة: دعا-ص٣٧٣-والفيروزباي-القاموس المحيط[مرجع سابق]مادة: الدعاء-ص١٦٥٥.

(٧) محمد البيانوني-المدخل إلى علم الدعوة [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٣-١٤٢٢هـ] ص ١٥٣.

(٨) سورة (الأحزاب/٤٥-٤٦).

وقيل: كل مسلم مكلف، اشتغل بهداية الناس وبدلالتهم على الله[1].

**التعريف الإجرائي لـــــ (أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته في الداعية):**

من تلك التعريفات التفصيلية لمصطلحات البحث نصل إلى التعريف الإجمالي فنقول: إن أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته في الداعية هي: تلك النتائج والعلامات والتغيُّـــرات الإيجابية التي تطرأ على حياة الداعية بصفة عامة، وعلى دعوته بصفة خاصة جرَّاء معرفتـــه بأسماء الله وصفاته، وفق كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، والتطبيقات العملية لهذه المعرفة.

(١) حمد العمار-صفات الداعية [الرياض-دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع-ط١-١٤١٧هـــ] ص ١٢.

## المبحث الثاني:

## وجوب معرفة أسماء الله تعالى وصفاته وأهميتها.

إن العلم بأسماء الله وصفاته ومعرفتها والوقوف على معانيها مما يجب على كل مسلم بصفة عامة، وعلى كل داعية بصفة خاصة.

أول واجب على العبيد معرفة الإله بالتسديد

بأنه واحد لا نظير له ولا شبيه ولا وزير[١]

فلقد أكد علماء الأمة سلفًا وخلفاً على وجوب معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته، كما وصف الله بها نفسه في كتابه، وعلى لسان رسولهﷺ، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل[٢]؛إذ إن تلك المعرفة هي الموصلة للتوحيد الحق، والإيمان الصادق بالله تعالى، وهو ما يحتاجه المرء لصلاح دينه ودنياه.

---

(١) محمد بن أحمد السفاريني –العقيدة السفارينية [الرياض- مكتبة أضواء السلف—ط١-١٩٩٨م]ص ١٢وانظر: تعليق العلامة محمد العثيمين -شرح العقيدة السفارينية [مصر-دار ابن الجوزي-ط١-١٤٢٦هـ] حيث يقول "رحمه الله" عندما سُئل عن العقيدة السفارينية فقيل له: تكلم أحد طلاب العلم المعتبرين بأنها عقيدة غير عقيدة أهل السنة ،وأن صاحبها من المتكلمين ،فهل هذا حق ؟

فاجاب"رحمه الله": لا شك أن كل إنسان له أخطاء، إلا من شاء الله، السفارينية فيها كلمات يعني تنتقد ولكن إذا كانت مسألة من آلاف المسائل منتقدة، هل يقال أن الرجل خرج عن أهل السنة والجماعة ؟،أو خرج عن السلفية ؟ وما ندري لعل هذا القائل هو الذي خرج عن السلفية؛ إذ إن السلف يغتفرون قليل الخطإ في كثير الصواب، ويحكمون بالقسط، أما أن يحكم بالجور، وإذا أخطأ إنسان في مسألة، وتبع فيها مذهبا مبتدعا في هذه المسألة ،قيل: هذا من هؤلاء ،هذا أشعري ،ولا يؤخذ قوله ،هذا ليس من طريق السلف ،السلف الصالح ينظرون بين الحسنات والسيئات ،ويحكمون بالقسط ،والعقيدة هي سلفية، لكن فيها أخطاء ،لا شك أن فيها أخطاء" أ.هـ ص٧٠١ .لذا لما رأيت صحة البيت واستقامة معناه ومناسبته هنا ذكرته.

(٢) انظر: محمد العثيمين-القول المفيد على كتاب التوحيد [الرياض-دار ابن الجوزي-ط٣-١٤١٩] ج١، ص١٨.

بل إن معرفة الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته هو أصل الدين، وأساس الهداية، وأفضل وأوجب ما اكتسته القلوب، وحصلته النفوس، وأدركته العقول[١].

ومن هنا تتأكد لنا أهمية أسماء الله الحسنى وصفاته في حياة المسلم عامة والداعية خاصة، ولا ريب أن أهمية معرفتها تظهر في عدة أمور، وهي كالتالي:

**أولاً**: أنها أصل الإيمان ومنشأه[٢]؛ لأن معرفتها تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة، وعليه فإن الفقه بأسماء الله وصفاته أشرف العلوم، وهو الطريق إلى العلم به سبحانه؛ "فالإيمان بالصفات وتعرفها هو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان؛ فمن جحد الصفات فقد هدم أساس الإسلام، والإيمان، وثمرة شجرة الإحسان، فضلاً عن أن يكون من أهل العرفان"[٣]. وبها يصلح حال العبد في جانبين مهمين هما:

١. جانب التوحيد. فلا يمكن لأحد إن يعبد الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته على الوجه المطلوب، ولذا أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين.

قال الله ﷻ: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[٤]،والإيمان بالله تعالى في ربوبيته وألوهيته تستدعي الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا؛ إذ لا يصح توحيد المرء إلا بالإيمان التام على الوجه الصحيح بهذه الأقسام الثلاثة. وقد أنكر كفار قريش توحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، فزلت بهم أقدامهم إلى الإشراك بالله، والكفر به، فكان مصيرهم جهنم وبئس المصير. قال الله ﷻ: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾[٥]، وقال ﷻ: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ

(١) انظر: أحمد بن تيمية -مجموع فتاى ابن تيمية [بيروت-مؤسسة الرسالة-د.ط-١٤١٨هـ] ج٥، ص٦.

(٢) انظر: محمد العثيمين -شرح العقيدة السفارينية [مرجع سابق] ص١٩.

(٣) ابن قيم الجوزي-أسماء الله الحسنى [دمشق-دار الكلم-ط٢-١٤١٩هـ] ص ٢٨.

(٤) سورة (النساء /١٦٥).

(٥) سورة (ص/٥).

﴿أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[١] "أي عقوبة وعذاباً على إلحادهم في أسمائه، وحقيقة الإلحاد الميل بها عما جُعلت له، إما بأن يسمى بها من لا يستحقها، كتسمية المشركين بها آلهتهم، وإما بنفي معانيها وتحريفها، وأن يجعل لها معنى ما أراده الله ولا رسوله، وإما أن يشبه بها غيرها، فالواجب أن يحذر الإلحاد فيها، ويحذر الملحدون فيها"[٢]. "وما دام الأمر كذلك فإن استقامة الحياة مرهونة باستقامة الاعتقاد وصحته وسلامته، وعدم الإيمان بأسمائه وصفاته هدم للإيمان بكليته وخروج من الدين بالكلية"[٣]. فمعرفة العبد بربه تتضمن معرفته بآياته الشرعية في كتابه، وآياته الكونية في مخلوقاته. وجماع ذلك الفقه في أسمائه وصفاته، والناس في ذلك متفاوتون فمنهم من يعرفه بالرحمة، ومنهم من يعرفه بالعلم والحكمة، ومنهم من يعرفه في الإحسان والفضل...وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وأعم هؤلاء معرفةً من عرفه من كتابه وسنة نبيهﷺ، وإذا علم ذلك لزم منه الوقوف عن الخوض فيها بلا علم، وعليه أن يُسلم ويؤمن بها بلا تحريف، أو تمثيل، أو تعطيل، أو تكييف.

٢. جانب العبادة. حيث يأتي العمل بمقتضى العلم بالله، فإذا عرف العبد ربه انصرف قلبه إلى عبادته وحده دون سواه على علم وبصيرة، ومما يدل على ذلك قولهﷻ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾[٤]. ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾[٥]،وهذا يشمل: "دعاء المسألة"، و"دعاء العبادة".

---

(١) سورة (الأعراف/١٨٠).

(٢) عبد الرحمن السعدي-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٤-١٤٢٦هـ] ص ٣١٠.

(٣) سيد الشنقيطي-أسماء الله الحسنى [الرياض-دار الحضارة-ط١-١٤٢٩] ص ١١.

(٤) سورة (محمد/١٩).

(٥) سورة (الأعراف/١٨٠).

فـ"دعاء المسألة": أن تقدم بين يدي مطلوبك من أسماء الله تعالى ما يكون مناسبًا مثل أن تقول: "يا غفور اغفر لي، ويا رحيم ارحمني..."ونحو ذلك. فهي من أعظم الأسباب لإجابة الدعاء، وتفريج الكروب. فلقد كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب يقول: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض، ورب العرش العظيم)[١].

و"دعاء العبادة": أن تتعبد الله تعالى بمقتضى هذه الأسماء، فتقوم بالتوبة إليه؛ لأنه "التواب" وتذكره بلسانك؛ لأنه "السميع، وتتعبد له بجوارحك؛ لأنه "البصير"، وتخشاه في السر؛ لأنه "اللطيف الخبير"، وهكذا[٢].

**ثانيًا:** ومما يؤكد أهمية العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته أنها سبب في زيادة الإيمان[٣]. فكلما زاد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته زاد إيمانًا ويقينًا وثباتًا، فيزيد طاعة لربه، ويزيد بذلك إيمانه؛ لأن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

**ثالثًا:** أنها أصل في خشية الله تعالى[٤]. إذ إن العلم به سبحانه يورث في القلب خشية ورهبة، فيقبل الداعية على ربه بالطاعة والعمل الصالح. قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[٥] "فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله، والانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه"[٦].

---

(١) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الدعوات-باب: الدعاء عند الكرب[ك:٨٣-ب:٢٦-ح:٥٩٨٥] ج٥، ص٢٣٣٦.

(٢) محمد العثيمين -القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى [الرياض-أضواء السلف-د ط-١٤١٦هـ] ص ١٧-١٨.

(٣) انظر: محمد العثيمين -شرح العقيدة السفارينية [مرجع سابق] ص١٩.

(٤) انظر: محمد العثيمين -شرح العقيدة السفارينية [مرجع سابق] ص١٩-٢٠.

(٥) سورة (فاطر/٢٨).

(٦) عبد الرحمن السعدي -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان [مرجع سابق] -ص٦٨٩.

**رابعًا:** أنها سبب نجاة من عذاب الله تعالى[١]. فإذا عرف الداعية ربه عبده وحده لا شريك له؛ فأدى حق الله عليه، وكان له من ربه ألا يعذبه. فعن معاذ بن جبلﷺ قال: قال النبيﷺ (يا معاذ! أتدري ما حق الله على العباد؟) قال: قال: الله ورسوله أعلم. قال: (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. أتدري ما حقهم عليه؟) قال: الله ورسوله أعلم. قال: ألا يعذبهم)[٢].

**خامسًا:** أنها من أعظم أسباب دخول الجنة. فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً. مائة إلا واحداً. من أحصاها دخل الجنة)[٣]. ولا يعني ذلك عدها، بل الإيمان بها ومعرفتها والعمل بمقتضاها[٤].

**سادسًا:** أنها سبب في الدعوة إلى الله تعالى. فبمعرفتها يدعو الداعية إلى الله على علم وبصيرة؛ إذ إن موضوع الدعوة ومحورها هو الدعوة إلى الله تعالى، وكيف يدعو الداعية إلى ربه وهو جاهل به؟ فمن عرف الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته أحبه، ومن أحبه دعا إليه.

**الخلاصة:**

إن مما ينصح به لكل طالب علم أن يتفقه في أسماء الله الحسنى وصفاته وفق ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؛ وذلك لأهميتها الواردة، فمعرفتها واجب ينبغي ألا يغفل عنه الداعية الحصيف؛ إذ إن لها الأثر الواضح الجلي ليس عليه فحسب، وإنما أثرها أثر متعد يشمل جميع أركان الدعوة متى ما عرف توظيف تلك الآثار، ورسم لها الخطط السليمة في استثمارها، وجعلها نبراساً يضيء حياته وحياة غيره.

---

(١) انظر: محمد العثيمين -شرح العقيدة السفارينية [مرجع سابق] ص٢٠-٢١.

(٢) البخاري-صحيح البخاري-كتاب: الجهاد-باب: اسم الفرس والحمار[ك:٦٠-ب:٤٦-ح:٢٧٠١] ج٣، ص١٠٤٩.

(٣) أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري-صحيح مسلم [بيروت-دار ابن حزم -ط١-١٤١٦هـ] كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب: في أسماء الله تعالى، وفضل من أحصاها[ك:٤٨-ب:٢-ح:٢٦٧٧] ج٤، ص١٦٣٨.

(٤) انظر: محمد العثيمين -شرح العقيدة السفارينية [مرجع سابق] ص٢١.

# الفصل الأول

## الداعية إلى الله تعالى، وظيفته، وأهمية إعداده.

**وفيه مبحثان:**

- **المبحث الأول: وظيفة الداعية إلى الله تعالى.**
- **المبحث الثاني: أهمية إعداد الداعية إلى الله تعالى.**

## المبحث الأول:
## وظيفة الداعية إلى الله تعالى.

لاشك أن وظيفة الداعية إلى الله من أشرف الوظائف وأهمها ، وما ذلك إلا لعلو من أشتغلت به تلك النفوس الطاهرة والتي نذرت حياتها لهُ تعالى، ومن هنا يتبين لنا عدة أمور لتلك الوظيفة الهامة نذكر أبرزها:-

١. إن أول وظيفة للداعية إلى الله هي دعوة الناس لعبادة الله وحده لا شريك له والحفاظ على تلك الفطر السليمة بالتزام كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتحقيق الغاية من خلق الخلق ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١].

٢. كذلك فإن وظيفة الداعية إلى الله تعالى لا تقف عند دعوة الناس إلى دين ربهم فحسب، بل إن هناك وظائف ومهام كبيرة وكثيرة لا يعرفها إلا من نذر نفسه لله تعالى. إنها مهمة الرسل -عليهم السلام- من أولهم نوح عليه السلام إلى آخرهم وخاتمهم محمد ﷺ، فهم قدوة الدعاة إلى الله. قال ﷻ: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢]، وقوله ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣]. وخطاب الشارع هنا لا يخص الرسول ﷺ وحده، بل إن أمته شريكة له مالم يرد دليل على الخصوصية في ذلك. بدليل قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٤]. يقول السعدي-رحمه الله-: "يمدح الله تعالى هذه الأمة، ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجت للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق

---

(١) سورة (الذاريات/٥٦).

(٢) سورة (الحج/٦٧).

(٣) سورة (القصص/٨٧).

(٤) سورة (آل عمران/١١٠).

إلى الله، وجهادهم على ذلك، وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم، فبهذا كانوا خير أمة أخرجت للناس"[١].

وما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا جزء من وظيفة الداعية في دعوته، والذي هو أمر واجب على كل مسلم ومسلمه؛ إذ لا يخص العلماء وحدهم، بل كل بحسب علمه وطاقته، كما قال ﷺ(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) [٢].

٣. حاجة الناس لتعريفهم بمصالحهم ومنافعهم وهو ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف من خلال الدعوة إليه؛ إذ إن العقل البشري لا يستطيع وحده إدراك المصالح والمنافع التي تكفل للبشرية سعادة الدنيا والآخرة، كما إنه قد يلتبس عليه الخير والشر فيظهر أحدهما بمظهر الآخر. قال ﷻ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣]. وما كان لدين الله أن يظهر، ويُعمل به إلا بالدعوة إليه والنصح له، وما كان ذلك ليكون إلا بإرسال الرسل، وتعريف الناس دين ربهم الذي ارتضى.

"إن حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء، وحاجتهم إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى التنفس والطعام والشراب؛ لأن غاية ما يقدر في عدم التنفس والطعام والشراب موت البدن، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة. فساد الروح والقلب جملة،... فليس الناس قط إلى شيء أحوج منهم إلى معرفة ما جاء به الرسول ﷺ، من القيام به، والدعوة إليه، والصبر عليه، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه، وليس للعالم صلاح

---

(١) السعدي -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان [مرجع سابق] ص١٤٣.

(٢) مسلم -صحيح مسلم [مرجع سابق] كتاب: الإيمان-باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان[ك:١-ب:٢٠-ح:٤٩] ج، ١ ص٧١.

(٣) سورة (البقرة /٢١٦).

بدون ذلك البته "[١]. "فالبشرية بحاجة إلى دين الإسلام، وبدون الإسلام سيكون العالم شقيًا"[٢].

وما معرفة الداعية لربه بأسمائه وصفاته إلا محفز كبير له لربط الخلق بخالقهم؛ فيقوم بوظيفته حق قيام بكل ما أوتي من وسائل وأساليب مادية ومعنوية موافقة لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

إلى غير ذلك من المهام والوظائف المناطة على عاتق الداعية الفذ والتي ليس هذا مقام بسط لها [٣].

(١) ابن قيم الجوزية -مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة [الرياض-الرئاسة العامة للإفتاء-ب. ط-ب.ت] ج٢، ص٢.

(٢) إبراهيم عيسى، وأحمد الشرقاوي-فقه الدعوة إلى الله [الرياض-مكتبة الرشد-ط١-١٤٢٨هـ] ص ١٧.

(٣) للإستزادة انظر :المدخل إلى علم الدعوة-البيانوني[بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٣-١٤٢٢]الأهداف الرئيسة للدعاة إلى الله[الكويت-دار الدعوة-ط١-١٤٠٩هـ]أصول الدعوة إلى الله-عبدالكريم زيدان[بيروت-مؤسسة الرسالة-ط١٠-١٥٢٦هـ]وغيرها من كتب الدعوة التي لا تكاد تخلو من بيان ذلك أو الإشارة إليه.

## المبحث الثاني:

## أهمية إعداد الداعية إلى الله تعالى.

**أولاً: مفهوم الإعداد.**

العُدَّةُ: ما أُعد لأمر يحدث مثل الأهبة، يقال: أعددت للأمر عدته، وأعده لأمر كذا: هيأته له، ومنه الاستعداد للأمر[١]. يقال: كونوا على عُدة والعُدة ما أعددته لحوادث الدهر من مال وسلاح[٢].

وإعداد الداعية يكون بالتربية على الصفات الكريمة، والآداب الحميدة للقيام بوظيفة الدعوة على أحسن وجه[٣].

**ثانياً: أهمية الإعداد الدعوي للداعية إلى الله تعالى.**

لقد اهتمت الشريعة بذلك أيما اهتمام، فلم يبعث الله نبيه محمدﷺحتى اكتملت فيه صفات النبوة والرسالة، ولم يقدم على الدعوة إلا وقد وضع له الخطة المنظمة لما يريد أن تكون عليه دعوته، وما يرتجي منها من نتائج آنية ومستقبلية[٤]. وما ذلك إلا لأهمية وعظم هذه الوظيفة العظيمة. فعرف ﷺ بنبل أخلاقه وعظيم صفاته قبل دعوته إلى ربه وجهاده إليه، بل إن ذلك كان قاعدة أساسية؛ في قبول دعوته وتصديقها، ومن الشواهد على ذلك ما جاء في كثير من الآيات التي تخاطب نبينا ﷺ بالتقوى تارة، وتبليغ ما أنزل الله تارة، وجهاد الكفار تارة أخرى،كذلك فإن ما ورد في سورة المزمل من تهيئة نفسية وإيمانية وأخلاقية ودعوية لشاهد قوي على أهمية الإعداد لهذه المهمة العظيمة يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾

---

(١) ابن منظور-لسان العرب [مرجع سابق] مادة :دعو-(٥٧/١٠).

(٢) الجوهري-الصحاح –[مرجع سابق]مادة: عد -ص٧٤١.

(٣) البيانوني-المدخل إلى علم الدعوة [مرجع سابق]-ص١٦٨.

(٤) انظر: حصة الخاطر-فقه الدعوة في حجة الوداع [رسالة ماجستير غير مطبوعة-١٤٢٤هـ-١٤٢٥هـ] ص ٥٠.

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾[1].

إن نمو شخصية الداعية بتدرج وتمهل بتخطيط وتنظيم تحت قامات دعوية من علماء الأمة الربانين هو ما نفتقده في زمن ارتجال المواقف، وإفتاء الناس بلا علم، ودعوتهم بلا حكمة ولا بصيرة، وهذا ما أضر بالكثير من الجهود الدعوية اللامؤسسية، والتي تقوم على تجمع الجماعات، وتغرير الشباب بمسميات واهية، وشعارات باطلة، مما زج بهم في الاعتداء على كتاب الله، وعلى سنة رسوله ﷺ.

ولذلك نجد أن النبي ﷺ قد أعد الصفوف الدعوية من خلفه، فأخذ يرسل الدعاة للدعوة إلى الله تعالى بعد أن أعدهم لذلك الأمر العظيم، ومن ذلك أنه أرسل مصعب ابن عمير إلى المدينة،ومعاذ بن جبل إلى اليمن.

**ثالثاً: قواعد الإعداد الدعوي للداعية إلى الله تعالى.**

لقد حث الشارع الكريم على الدعوة إلى الله تعالى واضعاً للداعية المنهج والطريق الذي يسلكه في دعوته، وأمر بذلك، فقال ﷻ على لسان نبيه ﷺ ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[2] "يقول الله لنبيه محمد ﷺقل للناس هذه طريقي التي أدعو إليها، وهي السبيل الموصلة إلى الله وإلى دار كرامته المتضمنة للعلم بالحق والعمل به وإيثاره، وإخلاص الدين لله وحده لا شريك له"[3].

فقد أعد الله تعالى الداعية في هذه الآية، وزوده بما يحتاج من العلم الواسع في دعوته، والمتضمن علمه بما يدعو إليه، وعلمه بأحوال المدعو، وكذا علمه بكيفية الدعوة، وهذا ما اشتملت عليه كلمة "على بصيرة". كما يقول سبحانه في موضع آخر من كتابه الكريم

(١) سورة (المزمل/١-٦).

(٢) سورة (يوسف /١٠٨).

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي -تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان [مرجع سابق]- ص٤٠٦.

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[1] فهنا أمر الله تعالى نبيه محمد ﷺ بالدعوة إلى سبيله المستقيم المشتمل على العلم النافع، والعمل الصالح موضحاً له أهم الطرق في الدعوة لإعداد الداعية المسلم مرتبًا ذلك بحسب الأولوية، وبحسب ما يحتاجه المدعو للتدرج في دعوته، فالدعوة فن لا يجيدها إلا من أعد نفسه ورباها بهذه الآيات الكريمة، وهذا المنهج الرباني الأصيل.

ولقد فضل الله الداعي، ورفع شأنه، وأبلغ في الثناء عليه. فقال ﷻ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[2].

ومن هنا فلا بد من وضع أهم قواعد الإعداد الدعوي للداعية، والتي تتمثل على خمس قواعد مهمة، وهي كالآتي:

**القاعدة الأولى: الإعداد الإيماني للداعية.**

إن الإعداد الإيماني من أهم المطالب لإعداد الداعية، فالمتأمل في النص القرآني يجد أن الإيمان والعمل الصالح والدعوة للحق والتواصي بالصبر كلها أسباب نجاة من الخسران الذي عم الإنسانية جمعاء؛ يقول ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾[3]. "فبعد أن أقسم الله بالعصر ذكر أن كل إنسان خاسر، والخاسر ضد الرابح، والخاسر مراتب متعددة متفاوتة: قد يكون خاسراً مطلقاً كحال من خسر الدنيا والآخرة، وقد يكون خاسرًا من بعض الوجوه دون بعض، ولهذا عمم الله تعالى الخسار لكل إنسان، إلا من اتصف بأربع صفات: الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم، فهو فرع منه لا يتم إلا به. والعمل الصالح، وهذا

(١) سورة (النحل /١٢٥).

(٢) سورة (فصلت/٣٣).

(٣) سورة (العصر /٢-٣).

شامل لأفعال الخير كلها، الظاهرة والباطنة، المتعلقة بحق الله وحق عبادة الواجبة والمستحبة. والتواصي بالحق، الذي هو الإيمان والعمل الصالح أي يوصي بعضهم بعضاً بذلك، ويحثه عليه، ويرغبه فيه. والتواصي بالصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقدار الله المؤلمة، فبالأمرين الأولين يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون الإنسان قد سلم من الخسار، وفاز بالربح العظيم"(١).

إن مدى التزام الداعية بدينه وبدعوته إلى الله تعالى يجب أن يتجاوز كل الظروف والعوائق استشعاراً منه بعظيم المسؤولية تجاه ربه، وثقل الأمانة التي وكلت إليه، فيكون إيمانه بالله دافعاً للدعوة إليه، فهو قد باع، والله اشترى يقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢)

وهنا ذكر الرب عز وجل أهم الصفات الإيمانية التي اتصف بها أولئك الذين باعوا أرواحهم لله تعالى، ومن تلك الصفات التي ذكرت صفة الدعوة إلى الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي حقيقة الدعوة وموضوعها. وهي مهمة المؤمنين في أنفسهم وأهليهم ومجتمعهم. فكيف بالداعية إلى الله تعالى؟.

---

(١) عبد الرحمن السعدي-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان [مرجع سابق] ص٩٣٤.

(٢) سورة (التوبة/١١١-١١٢).

**ثمرات الإعداد الإيماني للداعية.**

١. تحقق أركان العبادة في نفس الداعية. وهي المحبة، والخوف، والرجاء، وقد جمع الله تعالى هذه المقامات الثلاث بقوله: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾[(١)]،فابتغاء الوسيلة هو محبته الداعية إلى التقرب إليه، ثم ذكر بعدها الرجاء والخوف، فهذه طريقة عباده وأوليائه، وربما آل الأمر بمن عبده بالحب المجرد إلى استحلال المحرمات، ويقول: المحب لا يضره ذنب، فإذا اقترن بالخوف جمعه على الطريق ورده إليها كلما شرد، كأن الخوف سوط يضرب به مطيته لئلا تخرج عن الدرب، والرجاء حادٍ يحدوها يطيب لها السير، والحب قائدها وزمامها الذي يسوقها، فإذا لم يكن للمطية سوط ولا عصا يردها إذا حادت عن الطريق وتركت تركب التعاسيف، خرجت عن الطريق، وضلت عنها. فما حفظت حدود الله ومحارمه، ووصل الواصلون إليه بمثل خوفه ورجائه ومحبته، فمتى خلا القلب عن هذه الثلاثة فسد فسادًا لا يرجى صلاحه أبدًا، ومتى ضعف فيه شيء من هذه ضعف إيمانه بحسبه[(٢)].

فيوازن الداعية بين هذه الأركان الثلاثة ليحظى بمحبة الله تعالى ورضاه بالقرب منه باتباع أوامره والخوف منه بالوقوف عند نواهيه، ورجاء ما عنده من أجر ومثوبة في الآخرة، ونصر وتمكين في الدنيا، وهذا لا يكون إلا بمعرفة الله تعالى.

٢. القرب من الله تعالى واستشعار عظم المسؤولية وثقل الأمانة، فكلما عرف الداعية ربه زاد قربه منه، والعمل للوصول إلى رضاه، وما الدعوة إليه إلا أحد الأسباب الموصلة له سبحانه.

---

(١) سورة (الإسراء/٥٧).

(٢) انظر: ابن تيمية -مجموع الفتاوى [مرجع سابق] ج١٠، ص٨١، ٢٠٧.

**القاعدة الثانية: الإعداد العلمي.**

إن طلب العلم شرف لا يطلبه إلا موفق، ومقصود لا يقصده إلا مسدد، ومنال لا يحصله إلا من علت همته، واستقامت سريرته -نسأل الله من فضله- فبه يعرف الله ويعبد، وتحيا الأرواح، وتهذب النفوس، وتصلح القلوب. قال ﷻ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾[1] فأمر الله بالعلم وذلك بتوحيده، ثم أمر بالعمل وهو طلب المغفرة منه سبحانه. فالعلم مطلب أساسي للداعية المسلم، وهو منهج رباني ربى عليه نبيه محمد ﷺ حين أمره بالدعوة. فقال ﷻ ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2] يقول ﷺ "من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين"[3]؛ إذ إن كل ما يقوم به الداعية من عمل فهو منسوب إلى منهجه ورسالته، وبالتالي منسوب إلى الله تعالى، فيجب أن يكون ذلك العمل على بصيرة، وهنا يجب أن يعلم شرع الله تعالى حلاله وحرامه، وما يجوز وما لا يجوز، وما يسوغ فيه الاجتهاد، وما لا يسوغ فيه.

"وإن أول زاد يتزود به الداعية إلى الله عز وجل أن يكون على علم مستمد من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله ﷺ، الصحيحة المقبولة، وأما الدعوة بدون علم، فإنها دعوة على جهل، والدعوة على جهل ضررها أكبر من نفعها؛ لأن هذا الداعية قد نصب نفسه مرشداً وموجهًا فلا يصح أن يكون جاهلاً؛ لأنه سيكون ضالاً ومضلاً، وسمى هذا الجهل "الجهل المركب " أي أن الداعية يدعو بلا علم ودون توقف. أما "الجهل البسيط" فهذا يقع منه الخطأ والصواب لكن صاحبة يسعى إلى رفعه عنه بالتعلم"[4].

---

(١) سورة (محمد /١٩).

(٢) سورة (يوسف /١٠٨).

(٣) البخاري -صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقه في الدين [ك:٣-ب:١٣-ح:٧١]-ج١، ص٣٩.

(٤) محمد العثيمين -زاد الداعية [الرياض -دار الثريا -١٤٢٣هـ] ص٧.

ومما يجب التنبيه إليه عند إعداد الداعية علمياً ثلاثة أمور هي:

**أولاً: التحلي بأخلاق وآداب طلب العلم:**

إذ أن مما ينبغي للداعية أن يتحلى به أخلاق وآداب طالب العلم التي اجتهد علماء الأمة في ذكرها وبيانها، وما ذلك إلا لأهميتها وعلو شأنها، وليكون الداعية إلى الله داعية بأخلاقه وسلوكه قبل قوله حتى لا يكون ممن قال الله فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[1] "فلا يغب عن بالك أن العالم لا يعد عالماً إلا إذا كان عاملاً"[2]. وهنا يتكون لدينا داعية "قدوة" بوقاره وسمته، وسكينته وحلمه؛ فهو محل نظر العامة من الناس يراقبونه، ويأخذون منه. علم بذلك أم لم يعلم؛ لأنهم يرون فيه الصلاح وسلامة المعتقد.

**ثانياً: التأصيل الشرعي.**

يجب على الداعية أن يأخذ العلم الشرعي على علماء الشريعة، فيكون تلميذ إمام لا تلميذ كتاب. ليأخذ عنهم بفهم ووعي، فلا يقع في خطأ ولا زلل. ومن أهم ما يجب أن يتلقاه الداعية من العلوم الشرعية هو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

**ثالثاً: الثقافة العامة.**

نقصد بالثقافة العامة تلك العلوم والمعارف في جميع التخصصات النافعة قديماً وحديثاً[3]؛إذ لا بد للداعية أن يسعى في تثقيف نفسه الثقافة المكملة له، فلا يغفل عما يدور حوله من حوادث، وأزمات، وأنظمة وتغيرات، وتعلم لغات وغيرها مما يستجد في حياة الداعية من علوم ومعارف.

---

(١) سورة (الصف/٢-٣).

(٢) بكر أبو زيد -حلية طالب العلم [الدمام-دار ابن الجوزي-ط٣-١٤٠٨هـ] ص ١٣.

(٣) علي محمد الشنقيطي-فقه السؤال والجواب وأهميته في الدعوة إلى الله تعالى [رسالة ماجستير لم تطبع - ١٤٢٣هـ] ص ٣١٦.

**ثمرات الإعداد العلمي:**

١. الدعوة إلى الله على علم وبصيرة.

٢. الإخلاص في الدعوة والحذر من الرياء.

٣. التربية الذاتية للداعية حيث حسن الأدب، وشحذ الهمة، واستثمار الوقت.

٤. تزود الداعية بأشرف العلوم وأعلاها كتاب الله وسنة نبيهﷺ.

٥. فقه الواقع الدعوي وما يدور فيه وما يستجد عليه.

**القاعدة الثالثة: الإعداد الأخلاقي والسلوكي للداعية.**

إننا عندما نتحدث عن الأخلاق بصفة عامة نجد أن الإسلام دعا إلى الفضيلة، ونبذ وحارب الرذيلة، بل إننا نجد من أخلاق العرب في الجاهلية ما أقرها لنا ديننا الحنيف، وذلك لأنها لم تتعارض معه، فهي في الأصل خلق حميد، ومبدأ شريف؛ إذ إنها من بقايا الديانات السماوية السابقة. وعندما أرسل الله نبيه ﷺجعله متمم لمكارم الأخلاق يقول سبحانه في حق نبيهﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[(١)] أي: "عليًا به مستعليًا بخلقك الذي من الله عليك به؛ وحاصل خلقه العظيم ما فسرته به أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-لما سئلت عنه فقالت "كان خلقه القرآن"[(٢)]. فكان له من الخلق أكملها وأجلها"[(٣)]. فعندما أرسل الله نبيه جعل فيه من التهيئة النفسية والجسدية والأخلاقية ما لم تكن في غيره من البشر، فهو الداعية، وهو القدوة. وهذا ما يجب على الداعية فعله عند الدعوة أن يتحلى بخلق القرآن، ويتأدب بأدبه ليكون داعية بأخلاقه وسلوكه؛ لأن من لم يكن حسن الخلق سينفر منه الناس. قال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ

(١) سورة (القلم /٤).

(٢) مسلم -صحيح مسلم [مرجع سابق]-كتاب: صلاة المسافرين وقصرها-باب: جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض[ك:٦-ب:١٨-ح:١٣٩] ج١، ص٤٣٢.

(٣) عبد الرحمن السعدي -تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان [مرجع سابق] ص٨٧٩.

مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[١].

وأهم تلك الأخلاق التي يجب على الداعية أن يتحلى بها أثناء دعوته هي أخلاق الدعاة من قبله، ولا أفضل من تلك السيرة المباركة التي يستقي منها ما يحتاج من زاد وعتاد للسير به في طريق الدعوة إلى الله تعالى.

"إن التربية الأخلاقية تؤخذ بالمعايشة والقدوة والمواقف الحياتية. لقد ملك المسلمون في قرونهم الأولى -قرون الخير- أعلى مستوى من التربية الأخلاقية، وكان الناس يدخلون في هذا الدين أفواجاً لما يرون من حسن المعاملة، وجميل الأخلاق أكثر مما كانوا يدخلونه بالمناظرات الكلامية والمنطق السديد في العرض. كانوا يملكون من القدوة أكثر مما يملكون من قوة البيان، وخاصة في دعوة العجم حيث لم يكونوا يملكون مزيد بيان"[٢].

ومن هنا فإن الأخلاق ما هي إلا "انفعال الظاهر بحركة الباطن وإرادته. وهذا ما يجعلنا نربط الأخلاق بالشريعة والعقيدة معاً"[٣]. فالخلق مترلة عظيمة لا يصلها إلا العظماء وهذا ما وصُف به نبينا ﷺ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٤]، وما ينبغي لكل داعية الوصول إليه، ولن يكون ذلك إلا بمعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته التي سيكون لها الأثر البالغ في تربية الداعية والوصول به إلى أفضل الأخلاق وأحسنها.

**من ثمرات الإعداد الأخلاقي والسلوكي.**

١. تميز الداعية بأخلاقه وسلوكه.

٢. أن يكون الداعية قدوة بأخلاقه وسلوكه، وبذلك يكون أكثر تأثيراً.

---

(١) سورة (آل عمران /١٥٩).

(٢) محمود الخزندار-هذه أخلاقنا- [الرياض -دار طيبة -ط١-١٤١٦هـ] ص١٣.

(٣) أحمد غلوش-الدعوة الإسلامية-[القاهرة-دار الكتاب المصري-ط٢-١٤٠٧هـ] ص٢٦.

(٤) سورة (القلم/٤).

٣. يبلغ الداعية بخلقه المترلة الرفيعة في الدنيا والآخرة.

**القاعدة الرابعة: الإعداد المهارى والفكري.**

لا يكاد يخلو شخص من المواهب والمهارات التي وهبها الله لخلقه، وتتفاوت هذه الأمور من شخص لآخر بحسب استثمارها وتطويرها، أو تهميشها ووأدها. وإن مما ينبغي للداعية في ذلك ألا يغفل عن تنمية مواهبه ومهاراته وتوجيهها فيما يحقق بها ذاته، ويخدم بها دعوته. "فيبدأ بالأهم فالمهم متدرجاً في الوصول إلى ما يريد"[(١)] ولا يكلف نفسه فوق طاقتها، بل يستثمر الفرص كلما أتيحت له في تطوير مهاراته بحسب حاجته ووقته وظروفه المالية في ذلك.

"بل إن عليه أن يؤسس في نفسه مجموعة من المهارات الفكرية والثقافية التي تكون سبب في زيادة محصوله العلمي والثقافي، وكذا المهاري، والفني"[(٢)]، ومن ذلك:

١. علو الهمة في طلب العلم.
٢. القراءة والاطلاع.
٣. الحفظ.
٤. التلخيص.
٥. الاستماع للعلم.
٦. التصنيف والتأليف.
٧. الجمع والتبويب والترتيب.
٨. المهارات اللغوية سواء كانت اللغة الناطقة أو لغة الجسد وتفاعلاته معها.
٩. التحليل والنقد.

---

(١) سعود الفنيسان-دروس وتوجيهات في الدعوة والدعاة [الرياض-دار العاصمة -ط١-١٤٢٥هـ] ص ٢١٣.

(٢) انظر: أحمد القطان وجاسم مهلهل -الأهداف الرئيسة للدعاة إلى الله [مرجع سابق] ص ١٤١.

وكذا فإن الإسلام اهتم بالعقل وأكد على ذلك وجعله من الضروريات الخمس التي يجب حفظها، فهو مناط التكليف وإليه يوجه الخطاب الدعوي في النص الشرعي، فجعل له الحرية في التفكير وحذره من التقليد والتبعية التي تضاده وتعطله، وأسسه على الإذعان لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ؛ فيعرف الداعية منزلة العقل من الوحي وأنه تابع له محكومٌ به لا حاكمٌ عليه، فيمعن تفكيره في النصوص لا عليها لينتج لنا أفكاراً ومفاهيم وفق الشريعة الغراء. وداخل إطار الثوابت والقيم الإسلامية. وينظر في مآلات الأمور والتصرفات قبل الإقدام عليها فيحفظ بذلك دعوته مما لا تحمد عقباه. ثم إنه يمعن فكره في التدبر في آيات الله سواء كان ذلك في الآيات الكونية، أو الآيات الشرعية. فذلك مما يقود كل صاحب فطرة سليمة إلى الوصول إلى ربهم والإيمان به والعمل للوصول إليه بإذن الله تعالى؛ ولكن إذا عطل الإنسان عقله وغلب على النفس الهوى، هوى إلى جهنم وبئس المصير. ولقد نادى الله في كثير من آياته إلى ذلك ليظهر بديع صنعه في خلقه يقول ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾[1]

إن هذه الآيات هي المنهج الكامل للتأمل في ملكوت الله حيث ربط سبحانه الحياة الدنيا بالحياة الآخرة في أعظم صورة، وأروع تصوير. وهذا لا يظهر إلا لمن تأمل آيات الله الكونية، والشرعية، فالجزاء من جنس العمل.

---

(١) سورة (آل عمران /١٩١-١٩٥)

إن عملية الفكر والتفكير تحتاج إلى تنظيم حتى لا تختلط الأمور؛ فالرسول ﷺ حرص ألا يطغى مفهوم على آخر فكان يقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فتعصم دماءهم وأموالهم إلا بحق الله. ثم قرأ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾[1]. ليفهم من حوله أن لا يطغى القتال على التذكير.

ومما لابد منه إن يفكر الداعية قبل أن يعمل. فيكوِّن دراسة وتصور واضح قبل الخوض والبدء، فيعطي نفسه مساحة أكبر وأوسع لفكره فيبدع، ويجدد، وينوع، وبذلك سيكون لديه استيعاب وجذب لأكبر مساحة جماهيرية من المدعوين إلى ما يريد، رغم اختلاف ثقافاتهم، ومجتمعاتهم، وعاداتهم. وهذا ما يؤكده الرسول ﷺعندما بعث معاذ ابن جبل رضي الله عنه إلى اليمن فقال له;(إنك تقدم على قوم أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم، وَتُرَدُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتَوَقَّ كرائم أموال الناس)[2].

**ثمرات الإعداد المهاري والفكري للداعية:**

١. الإبداع والتجديد في الدعوة إلى الله.
٢. تنمية المهارات، وتوسعة الثقافة والمعارف الأخرى التي تخدم الدعوة، وترفع من شأن الداعية.
٣. تطوير الداعية ذاتيًّا ودعويًّا.
٤. معرفة حدود وضوابط العقل البشري وفق الآيات والنصوص الشرعية.
٥. أن بمعرفة المآلات يكون ترتيب الأولويات.
٦. دراسة الواقع الدعوي ومستجداته.

---

(١) سورة (الغاشية /٢١-٢٢)

(٢) البخاري –صحيح البخاري –[مرجع سابق] ك:الزكاة –ب:لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة [ك:٣٠-ب٣٨-ح١٣٨٩](٢/٥٢٩)

**القاعدة الخامسة: الإعداد العملي.**

ينبغي للداعية ألا يغفل أن زكاة العلم العمل، فلا يقف عند الجانب النظري في دعوته، بل لا بد له من ترجمة ذلك بالعمل والتطبيق الميداني؛ ليكتسب بذلك الخبرات والمهارات التي تنمي فيه الشخصية الدعوية بإذن الله. فلقد أمر الله نبيه الكريم بالجهر بالدعوة بعد أن هيأه وأعده لها، كما حذر الشارع الحكيم من كتمان العلم، وأمر بتبليغه كل بحسب طاقته وجهده قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[1] "فلا يفهم الداعية أنه لا يدعو حتى يأخذ العلم كله أو جله، بل ما علمه فإنه يبلغه "بلغوا عني ولو آية "[2] فالتبليغ مهمة الداعية؛ وهو نوعان: تبليغ النصوص، وهذا يطلب ممن حفظ شيئًا من النصوص أن يحفظها غيره، وتبليغ معنى النصوص وفقهها، وهذا من اختصاص العلماء"[3].

وما الآية الكريمة: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[4] إلا أمر صريح من الله تعالى لنبيه ﷺ بأن يقوم بالعمل والتطبيق وفق المنهج الواضح والطريقة المرسومة لتلك الدعوة، وهذا ما تؤكده لنا أيضاً هذه الآية، حيث يقول سبحانه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[5]. فيجب عمله الدعوي، ويستمر فيه بلا انقطاع أو ملل، ويجعل من نفسه

---

(١) سورة (البقرة/١٥٩).

(٢) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]-كتاب: الأنبياء-باب: ما ذكر عن بني اسرائيل ك:٦٤-ب:٥١-ح:٣٢٧٤]-ج٣ص١٢٧٥.

(٣) محمد الحيفان-الدعوة إلى الله في البيوت- [الرياض -مؤسسة آسام-ط١-١٤١٢هـ] ص٢٥.

(٤) سورة (النحل/١٢٥).

(٥) سورة (يوسف/١٠٨).

قدوة ومثالاً لما يدعو إليه فيسبق عمله قوله لأنه لا يريد أن يكون ممن قال الله فيهم: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1].

ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي، بل يجب أن يكون عليها الداعية، العمل بدعوته، وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عن شيء ثم يرتكبه. هذا حال الخاسرين نعوذ بالله من ذلك. أما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به، وينشطون فيه، ويسارعون إليه، ويبتعدون عما ينهون عنه[2] قال الله جل وعلا: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[3].

وفي ذلك قال سابق البربري:

إذا العلم لم تعمل به كان حجة ... عليك و لم تعذر بما أنت جاهله

فإن كنت قد أُوتيت علماً فإنما ... يصدِّقُ قول المرء ما هو فاعله [4]

**من ثمرات الإعداد العملي للداعية.**

١. امتثال الداعية لأمر الله تعالى بالدعوة إليه.

٢. تزكية الداعية لعلمه بالممارسة العملية والتطبيق الميداني.

٣. تنمية المواهب واكتساب المهارات.

٤. معاشرة الداعية ومخالطته لمن حوله.

٥. وعي الداعية بأحوال الدعوة وأركانها.

---

(١) سورة (البقرة/٤٤).

(٢) انظر: عبد الرحمن عبد الخالق -أصول الدعوة إلى الله -[ب.ن] ص٣٧.

(٣) سورة (الصف/١-٢).

(٤) أبو عمر يوسف بن عبد البر-جامع بيان العلم وفضله [المملكة العربية السعودية-دار أبن الجوزي-ط١-١٤١٤هـ] ج٢، ص٧.

بهذه القواعد الخمسة في إعداد الدعية نكون قد كونا شخصية متكاملة معدة لخدمة الدعوة إلى الله تعالى، بل إنها مع الاستمرار ستنمو لتصبح قدوة حسنة، قوية صلبة، لا يثني عزمها أي عائق، فهي قوية بقوة الله ومعرفتها به أولاً ، وبعلمها وبناء نفسها ثانياً.

**رابعاً: التطبيقات الدعوية في إعداد الداعية إلى الله تعالى .**

بعد التعرف على وظيفة الداعية ومفهوم الإعداد والقواعد الهامة في ذلك نتناول هنا أحد نصوص الدعوة، والتي نستخرج منها بعضًا من الفوائد الدعوية الخاصة، والمتعلقة بهذا الفصل. وهذا النص من النصوص المهمة التي ينبغي لكل داعية أن يُمعن النظر، والبحث والدراسة فيه، وذلك لأهميته وعمق أثره الدعوي عليه.

**النص الدعوي:**

إن النبي ﷺ بعث معاذ ابن جبل -رضي الله عنه-إلى اليمن فقال:(إنك تقدم على قوم أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم، وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتَوَقَّ كرائم أموال الناس)[(١)].

**أهم الفوائد الدعوية من النص:**

١. أهمية الدعوة إلى الله تعالى، وضرورتها للناس جميعا؛ ولذا فهي لم تقتصر على المسلمين فحسب، بل لجميع الثقلين بكافة أديانهم ومذاهبهم[(٢)].
٢. مشروعية بعث الدعاة إلى الله تعالى من قبل الوالي إلى أقطار الأرض لنشر دين الله، وتوجيه العباد لعبادة الله على الوجه الصحيح[(٣)].

---

(١) البخاري -صحيح البخاري [مرجع سابق]ك: الزكاة -ب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة[ك:٣٠-ب:٣٨-ح:١٣٨٩]-ج٢، ص٥٢٩.

(٢) انظر: صالح الفوزان-مجموعة رسائل دعوية ومنهجية [الرياض-مكتبة الرشد-ط١-١٤٣١هـ] ص ٦٨١.

(٣) زيد المدخلي-مجموعة رسائل في فقه الدعوة إلى الله ونعوت الداعية [مصر-دار المنهاج-ط١-١٤٢٤هـ] ص ١٨.

٣. التخطيط والتنظيم الدعوي. وهذا يظهر جليًا في التدرج في الدعوة والبدء بالأولويات.

٤. ترفع الداعية عن كل خلق مشين. كالظلم والاعتداء على حقوق المدعوين؛ لهذا نجد الوصية بالتقوى وهي وصية الأولين والآخرين، بل ووصية الله لعباده المؤمنين قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1]،وهذا لا يكون إلا بمعرفة الداعية لله تعالى.

٥. أهمية العلم وضرورته. وذلك من جهتين علم الداعية بما يدعو إليه، وعلمه بأحوال المدعوين.

٦. ظهور المهارات الدعوية المكتسبة. وهذا يظهر بمراعاة الفروق الفردية بين المدعوين، ومعرفة ذلك يكون بالممارسة وقرب الداعية من المدعوين[2].

إن الدعوة إلى الله تعالى هي مهمة الرسل عليهم السلام، وهي ما اختارها الله لصفوته من خلقه، وما ذلك إلا لعلو شأنها ورفعة قدرها؛ لذا ينبغي على الداعية الاستعداد لها بما هو أهلها من إيمان وعلم ومعرفة ومهارات وأخلاق وسلوك وتطبيقات دعوية، وهذا كله يجمعه معرفة الله بأسمائه وصفاته.

---

(١) سورة (آل عمران/١٠٢).

(٢) انظر: حمد العمار-كنوز رياض الصالحين [الرياض-دار اشبيليا-ط١-١٤٣٠هـ] ج ٤، ص٢٥٨.

## الفصل الثاني

## أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية.

### وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال العقيدة.
- المبحث الثاني: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال الشريعة.
- المبحث الثالث: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال السلوك والأخلاق.

## المبحث الأول:

## أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال العقيدة.

**أولاً: مفهوم العقيدة.**

**العقيدة في اللغة:** مأخوذة من الشد والربط تقول: عقدت الحبل إذا شددته واعتقد كذا بقلبه: أي عقد الرأي عليه(١).

**اصطلاحًا:** لقد عرف علماء العقيدة هذا المصطلح بعدة تعريفات منها:

١. الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره(٢).

٢. ما يدين به الإنسان لربه، وجمعها عقائد والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن بها نفسه، وتكون يقينًا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب(٣).

ودليل ذلك قوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾(٤).

**ثانياً: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال العقيدة.**

إن الفقه بعلم العقيدة هو الفقه الأكبر(٥)؛إذ إن صلاح عقيدة الداعية وسلامة منهجه له الأثر الواضح في دعوته-بإذن الله -ولا أصلح ولا أقوم لتلك العقيدة من معرفة الداعية

---

(١) انظر: ابن منظور-لسان العرب [مرجع سابق] مادة: عقد -ج١ ص٢٢٢.

(٢) ابن تيمية-العقيدة الواسطية [الدمام-دار ابن الجوزي-ط٢-١٤١٥هـ] ص٥٤.

(٣) محمد مكاوي-عقيدة التوحيد في القرآن الكريم [الرياض-دار ابن تيمية-ط٢-١٤١٢هـ] ص٢٠.

(٤) سورة (البقرة/١٧٧).

(٥) انظر: ابن تيمية-مجموع الفتاوى [مرجع سابق] ج ١٩ ص٣٠٧.

لربه، معرفة تأمل في آياته الكونية والشرعية وفق كتابه وسنة نبيه ﷺ. وما أعظم آثار تلك المعرفة على حياة الداعية عامة، وفي عقيدته خاصة، والتي سنتناول أهمها في هذا المبحث!!

١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الواحد الأحد"، "الفرد الصمد"، "الملك"، " الجبار"، "السميع"،" العليم" والتي يثمر عنها تحقق توحيد الله. فإذا عرف الداعية أسماء الله وصفاته التي أثبتها الحق تبارك وتعالى لنفسه في كتابه وسنة نبيه ﷺ كان حقًا عليه أن يؤمن بها من غير تحريف، أو تمثيل، أو تكيف، أو تعطي لقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[(١)]. وأن يترهه سبحانه عن كل عيب ونقص، فهي تقتضي التوحيد، فلا شريك، ولا نظير، ولا ندَّ له. "متضمناً ذلك التحقق أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأنواع هي: روح الإيمان، وأصله، وغايته"[(٢)]. وبها يكون الداعية قد وصل إلى مراد الله تعالى من خلقه له، فيكون توحيده خالصاً لوجه كما أمر الله. قال ﷻ:﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[(٣)].

٢. تعبد الداعية بصفة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [(٤)] فيحفظ جناب التوحيد من الميل بأسماء الله وصفاته. "وهذا يكون بمعرفة خط الانحراف الذي يمثل الإلحاد في أسماء الله، ثم اجتنابه، واجتناب أهله"[(٥)]. والبعد عن كل لفظ يفضي إلى الكفر. قال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ

---

(١) سورة (الأعراف/١٨٠).

(٢) سعيد القحطاني-شرح أسماء الله الحسنى-[الرياض-رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد-ط٣-١٤١٣هـ]ص ٤.

(٣) سورة (البينة/٥).

(٤) سورة (الشورى/١١).

(٥) عمر الأشقر-أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة [عمان-دار النفائس-ط٢-١٤١٤هـ] ص ١٤.

﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[١]. وذلك الميل يكون إما بالمشاركة فيها مع الخلق، أو بنفيها، وإثبات غيرها مما لم ترد في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، أو بإنكارها وتعطيلها جملة وتفصيلا. وهذا كله ميل باطل يخرج العبد من دائرة التوحيد.

٣. ومما سيثمره تعبد الداعية من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢] وسطية الداعية في توحيد الله تعالى بين النفي والإثبات. فمن عرف تلك الأسماء والصفات حذر من الوقوع فيما وقعت فيه الأمم السابقة، فمنهم من أله الأنبياء كالنصارى في عيسى عليه السلام فكان الغلو. قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[٣]. ومنهم من أنكر الله واتهمه بما ليس فيه كاليهود فكان الجفاء. قال ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٤]."كما يحذر من الوقوع فيما وقعت فيه فرق الأمة في أسماء الله وصفاته، من غلو في التنزيه، والنفي حتى وقعت في التعطيل، ومن غلو في الإثبات حتى وقعت في التمثيل، بل يأخذ بالتنزيه بلا تعطيل، ويأخذ بالإثبات بلا تمثيل؛ إذ"[٥] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٦].

---

(١) سورة (الأعراف/١٨٠).

(٢) سورة (الشورى/١١)

(٣) سورة (النساء/١٧١).

(٤) سورة (المائدة/٦٤).

(٥) محمد العثيمين -شرح العقيدة الواسطية [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٢-١٤٢٤هـ] ص ٤٤٠-٤٤١.

(٦) سورة (الشورى /١١).

٤. تعبد الداعية بإسم الله "العليم "،"الحكيم" وأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهـذا سيثمر إن العقيدة توقيفية. فمن عرف أنه لا يسعه الخروج والاجتهاد بأسماء الله الحسنى وصفاته عن ما أريد بها في كتاب الله تعالى وسنه نبيه ﷺ علم بأن العقيدة كذلك[١].

٥. تعبد الداعية بأسم الله "العظيم" وأثره في أن يحلف بأسماء الله وصفاته؛ لأن الحلف بغير الله شرك. فقد قال ﷺ: (من حلف، فقال في حلفه: باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله)[٢] لأنه ما فعل ذلك إلا لاعتقاده بتعظيم من حلف به، وأنه ينفع ويضر من دون الله[٣]. فإذا عرف الداعية ربه عظمه وأجله في نفسه ومع من حوله.

٦. تعبد الداعية بأسماء وصفات جماله تعالى وأنه "الرحمن، الرحيم، اللطيف، الرزاق، المحيي، المميت" ويثمر منها استشعار الداعية لذة الإيمان وحلاوته، فإذا عرف الداعية ربه تعلق قلبه به حبًّا وشغفًا، وسمت نفسه رفعةً وعلوًا، فيزيد إيمانه، وتزيد بذلك طاعته له سبحانه، فيشعر بطعم الإيمان ولذته، كما في قوله ﷺ (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله أحب إليه مما سواهما...)[٤].

٧. تعبد الداعية بأسماء وصفات جلاله تعالى وأنه "القهار، المتكبر، المنتقم "والتي يثمر منها اعتدال مقامات الإيمان الثلاثة في نفس الداعية إلى الله تعالى. فالخوف عبادة يجب صرفها لله ﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾[٥]،ومن عرف الله خافه في سره وعلانيته، فهي صفة الأنبياء والصالحين، وخواصه من خلقه ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[٦].

---

(١) انظر: إبراهيم نورين-فقه الدعوة إلى الله [الرياض-مكتبة الرشد-ط١-١٤٢٨هـ] ص ١٦٠.

(٢) البخاري -صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الإيمان والنذور-باب: لا يحلف باللات والعزى [ك:٨٦-ب:٤-ح:٦٢٧٤]ج٦، ص٢٤٥٠.

(٣) انظر: عبد العزيز بن باز-تحفة الإخوان بأركان الإسلام [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط٤-١٤٢٩هـ] ص١٧.

(٤) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الإيمان-باب: حلاوة الإيمان[ك:٢-ب:٨-ح:١٦] ج١، ص١٤.

(٥) سورة (البقرة/٤٠).

(٦) سورة (النحل /٥٠).

ولكن لا يصل به خوفه من الله إلى القنوط منه تعالى، وعدم الإقبال عليه، بل يعمل لآخرته كأنه يموت غدًا، ويعمل لدنياه كأنه يعيش أبدًا. "قال سليمان بن داوود عليهما السلام: أُعطينا ما أُعطي الناس ومالم يُعطوا، وعُلمنا ما عُلم الناس ومالم يعلموا، فلم نر شيئاً أفضل من العدل في الرضاء والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وخشية الله في السر والعلانية"(١)،كما لا يرد الداعية عن دعوته خوف سلطان، ولا حكم ظالم، ولا سوء عاقبة؛ لأنه صرف خوفه إلى الله متمثلاً قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾(٢). والرجاء استبشار ما عند الله تعالى من خيري الدنيا والآخرة، ولا يكون ذلك إلا بثقة العبد بخالقه تعالى. ولا يحيا ذلك كله من خوف ورجاء في قلب الداعية إلى الله تعالى إلا محبته لخالقه سبحانه وتعالى.

٨. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله(٣) وذلك بمعرفة ما يجوز التسمي وبما لا يجوز منها. فعلى الداعية أن يفعل ذلك تعبداً لله تعالى، فيتسمى بما أحبه الله وارتضاه كإضافة العبد إلى أي اسم من أسمائه تعالى وصفاته، مبتعداً عن كل ما يبغضه ويكرهه مما لا يجوز التسمي بها كـ: ملك الملوك، وحكم الحاكمين، وسلطان السلاطين، وقاض القضاة، لقوله ﷺ (أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك)(٤). لما فيها من الكبر والتعاظم، وهذا مما يتنافى مع الصفات الواجب توافرها في الداعية من التواضع ولين الجانب.

---

(١) شمس الدين الحنبلي -الآداب الشرعية والمنح المرعية -حققه: بشير محمد عيون [بيروت-مكتبة دار البيان-ط١-١٤٢٨هـ] ج ١، ص١٨٠-١٨١.

(٢) سورة (البقرة/١٥٠).

(٣) للاستزادة في معرفة أسماء الله وصفات جماله وجلاله أنظر :شرح أسماء الله الحسنى –سعيد القحطاني[مرجع سابق] وانظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى-محمد العثيمين [الرياض-أضواء السلف-دط-١٤١٦]

(٤) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأدب-باب: أبغض الأسماء إلى الله[ك:٨١-ب:١٤-ح:٥٨٥٣] ج٥، ص٢٢٩٢.

٩. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "المقدم، والمؤخر، والقابض، والباسط، والمانع، والمعطي، والمعز، والمذل، والخافض، والرافع، وهو على كل شيء قدير "والتي تثمر تسليم الداعية جميع أموره لله تعالى. فإذا عرف الداعية ذلك علم بأن ما أصابه ويصيبه في حياته الشخصية، أو الاجتماعية، أو العملية إنما هو بقضاء وقدر منه تعالى، وأن ما أراده كان، ومالم يرد لم يكن، فيؤمن بالقدر خيره وشره.

١٠. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "المعطي، الوهاب، الرزاق" فيتوكل على الله تعالى في حصول مطلوبة، ونيل مراده، وهذا يكون بتفويض الداعية كل أموره إلى الله تعالى؛ فيعتمد عليه، ويلجأ إليه، آخذاً بالأسباب المشروعة الموصلة إلى ذلك، كما قال ﷻ: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِ﴾[1]،دون الاعتماد عليها؛ بل يعتمد على الله تعالى في ذلك، إذ إن التوكل على الله من صفات المؤمنين كما في قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾[2]. وهنا يجب على الداعية أن يحذر من أن يتوكل على غير الله. فمن أسمائه "الوكيل والكفيل" سبحانه، فلا يجوز أن يقول: توكلت على فلان؛ لأن التوكل عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله. أما إذا أسند إلى أحد من الخلق تصرفًا، فهذ ألا يسمى توكلاً إنما يسمى توكيلاً...وقد وكل النبي ﷺ من ينوبون عنه في بعض الأعمال، فالتوكيل غير التوكل[3].

١١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الرقيب، السميع، البصير، العليم، الخبير" ليثمر فيه تقوى الله ودوام مراقبته تعالى. فمن عرف علم الله وسعته، وإحاطته بخلقه، وأنه سميع بصير يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وعلم بأنه الرقيب الشهيد الحفيظ الذي أوكل ملائكته بحفظ أعمال خلقه، وكتابتها كما في قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ

(١) سورة (هود/١٢٣).

(٢) سورة (الأنفال/٢).

(٣) انظر: صالح الفوزان -شرح الأصول الثلاثة [د.ب-ط١-١٤٢٧هـ] ص ١٣٨.

﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[١] وأنها ستعرض عليه تعالى. فهو "الحسيب" يوم الحساب ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[٢]. وأنه سيكلمه يوم القيامة قال النبي ﷺ (ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان. ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة) [٣] عمل على مراقبته ومتابعة أمره، واجتناب نهيه في كل أحواله وأعماله.

١٢. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "اللطيف، الرحيم، الودود" ليثمر منها حسن ظن الداعية بالله تعالى. يقول الله في الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي...)[٤] يعني ما كان في ظنه فهو فاعل به، ولا ريب أن حسن الظن إنما يكون مع الإحسان، فإن المحسن حسن الظن بربه أنه يجازيه على إحسانه، ولا يخلف وعده، ويقبل توبته. وأما المسيء المصر على الكبائر والظلم والمخالفات فإن وحشة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه[٥].

ويتجلى ذلك في الموقف الدعوي من رسول الأمه ﷺ حينما أرادت قريش قتله، فخرج ﷺ هو وصاحبه أبو بكر -رضي الله عنه- من مكة قاصداً طيبة الطيبة. إلا أن كفار قريش قد عدو العدة لمطاردتهما، وتتبع أثرهما، فاستأجروا من يقص أثرهما، وسدوا الطرق والمنافذ المؤدية إلى طيبة، وجعلوا الجائزة لمن عثر عليهما. فما إن وصل الرسول ﷺ وصاحبه إلى الغار

---

(١) سورة (الانفطار/١٠-١٢).

(٢) سورة (الشعراء /٨٨).

(٣) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الرقائق-باب: من نوقش الحساب عذب[ك:٨٤-ب:٤٩-ح:٦١٧٤] ج٥، ص٢٣٩٥.

(٤) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: التوحيد-باب: قول الله تعالى "ويحذركم الله نفسه"[ك:١٠٠-ب:١٦-ح:٦٩٧٠] ج٦، ص٢٦٩٤.

(٥) ابن القيم-الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي-تحقيق: بشير محمد [بيروت-مكتبة دار البيان-ط٣-١٤١٣هـ] ص ٢٣.

ودخلاه؛ إذ بكفار قريش على جبل ثور الذي فيه الغار، والرسول ﷺ وصاحبه يسمعان أصواتهم، فأشفق أبو بكر، وأقبل عليه الهم، والخوف، والحزن[١]، وقال: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال النبي ﷺ: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) [٢]فكان من حسن ظنه بالله أن أورثته معية الله، ونزول سكينته، وتأييده بجنده وجعل كلمة العدو هي السفلى، وكلمة الله العليا يقول ﷻ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣]، وما حسن الظن إلا تنزيه الرب عما لا يليق بجلاله وعظيم سلطانه. "وإن من ظن خذلان الله لرسوله، ولكتابه، ولدينه وأن الله يديل الشرك على التوحيد، والباطل على الحق، فقد ظن بالله ظن السوء، ونسبه إلى خلاف ما يليق بكماله وجلاله، وصفاته ونعوته، فإن حمده، وعزته، وحكمته، وإلهيته تأبى ذلك"[٤]. قال ﷻ ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[٥].

١٣. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته في تحقق العبودية لله تعالى؛ إذ إن عبادة الله تعالى وحده هي غاية الله في خلقه لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٦]. وهي خلاصة ما جاءت به الرسالات، قال ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا

(١) مهدي رزق الله-السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية [الرياض-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية-ط١-١٤١٢هـ] ص ٢٧٤.

(٢) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: فضائل الصحابة-باب: مناقب المهاجرين وفضلهم[ك:٦٦-ب:٢-ح:٣٤٥٣] ج٣، ص١٣٣٧.

(٣) سورة (التوبة/٤٠).

(٤) ابن القيم-زاد المعاد في هدي خير العباد [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٣-١٤١٩هـ] ج٣، ص٢٠٥.

(٥) سورة (ص/٢٧).

(٦) سورة (الذاريات/٥٦).

﴿نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[١]؛ فهي مفتاح دعوة الرسل؛ إذ لا تتحقق العبادة إلا بمعرفة أسماء الله وصفاته.

"ولقد اقتضت رحمة العزيز الرحيم أن بعث الرسل به معرفين، وإليه داعين، ولمن أجابهم مبشرين، ولمن خالفهم منذرين، وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله؛ إذ على هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة جميعاً، فإن الخوف، والرجاء، والمحبة، والطاعة، والعبودة تابعة لمعرفة المرجو، والمخوف، والمحبوب، والمطاع المعبود"[٢].

وكذا فإن الأمر يظهر جلياً لكل من عرف الله تعالى بأسمائه وصفاته، فمن عرفه تقرب إليه، ولا يكون قبول ذلك القرب منه تعالى إلا بشرطين هامين هما: الإخلاص له سبحانه، ومتابعة رسوله ﷺ قال ﷻ: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[٣] وهنا نجد كامل التسليم والتفويض لله تعالى بتجريد العبادة له وحده في كل ما يجري في حياة العبد وفي مماته؛ إذ إن حياة الإنسان لا تنتهي بانتهاء الدنيا، وإنما هناك حياة أبدية بعد البعث والنشور لا يعرفها إلا من آمن بتلك الأسماء والصفات له سبحانه.

"ثم إنه سبحانه من يملك الضر والنفع، وكل من يملك الضر والنفع هو المعبود حقاً، والمعبود لا بد أن يكون مالكاً للنفع والضر؛ ولهذا أنكر الله على من عبد من دونه ما لا يملك ضراً ولا نفعاً"[٤]وذلك كثير في القرآن كقوله ﷻ: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا

(١) سورة (الأنبياء/٢٥).

(٢) ابن القيم -مختصر الصواعق المحرقة على الجهمية والمعطلة [بيروت-دار الكتب العلمية -ط١-١٤٠٥هـ] ص ١٦.

(٣) سورة (الأنعام /١٦٢-١٦٣).

(٤) ابن القيم -بدائع الفوائد-تحقيق: بشير محمد عيون-[دمشق-مكتبة دار البيان-ط٢-١٤٢٥هـ] ص ٣٧٦.

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾[١] وقوله: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢] فجعل من يدعو غير الله من الظالمين؛ لأن الشرك ظلم عظيم، كما سماه الله تعالى في القرآن فقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[٣].

**ثالثاً: التطبيق الدعوي في أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في عقيدته .**

بعد ذكر مفهوم العقيدة وأثر الفقه بأسماء الله وصفاته على إعداد الداعية فيه أقف مع أحد التطبيقات الدعوية التي تبرز ملامح أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في ذلك.

**النص الدعوي:**

قال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٤].

---

(١) سورة (يونس/١٨).

(٢) سورة (يونس/١٠٦).

(٣) سورة (لقمان /١٣).

(٤) سورة (المائدة/١١٦-١١٩).

**الفوائد الدعوية من النص.**

نستنبط من هذه الآيات عدة مسائل وآثار على الداعية سواء كان ذلك في العقيدة، أو الشريعة، أو السلوك والأخلاق، وقد سلطنا الضوء في هذا المبحث على الجانب العقدي فقط، ونكمل الجوانب الأخرى في مواضعها؛ في المباحث القادمة.

ومن أهم الآثار على الداعية في عقيدته بعد الفقه بأسماء الله وصفاته من هذه الآيات ما يلي:

١. إثبات الداعية صفة الكلام لله تعالى. وهي صفة كمال، إذ إن الخرس عيب، والله مـــتره عن ذلك سبحانه وتعالى، فكلامه حق وصدق بحرف وصوت، يتكلم متى شاء وكيف شاء، وبما شاء، لا يماثل صوته أحد من المخلوقين لقوله ﷻ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]،والقرآن كلامه سبحانه نزل به الروح الأمين على رسوله الكريم ﷺ فهو من الأركان الستة التي يجب على العبد الإيمان بها (الإيمان بكتبه). فـــإذا آمـــن الداعية بذلك عظمه واحترمه، وتمثل ما فيه من أوامر، وترك ما فيه من نواهٍ، وصـــدق أخباره، وأرعى سمعه لكلام ربه في جميع آياته، جاعلاً منه النـــبراس والـــدليل، مؤمنـــاً بمتشابهة، واقفاً عند حدوده وحروفه، متعبداً بتلاوته، سائلاً الله أن يكون لـــه دلـــيلاً، وللجنة قائداً.

وينبغي التنبيه هنا: "أن على الداعية الحذر من أن يقول في كلام الله بغير علم، فـــلا يقل هذه الآية تفسيرها كذا، وهو لا يعلم تفسيرها، فإن هذا إثم عظيم، وقول على الله بـــلا

(١) سورة(الشورى/١١).

علم، وقد حرمه الله في كتابه"[١]: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٢].

٢. إثبات الداعية توحيد الألوهية لله تعالى. وهذا يتضح من تبرأ عيسى عليه السلام من ادعاء الألوهية، وهذه الآية رد على النصارى الذين اتخذوا المسيح وأمه إلهين من دون الله، كذا فهي رد على غلاة الشيعة في علي رضي الله عنه حيث صرفوا الكثير من صفات الله تعالى إليه، فإذا كان هذا رد على النصارى في نبي من أنبيائه فكيف بمن هو أقل منزلة منهم -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٣. استشعار الداعية سعة علم الله تعالى. فقد أقر عليه السلام بعلمه في قوله ﷻ: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[٣] فعندما يستشعر الداعية علم الله وسعته وإحاطته بكل شيء، وأنه يعلم ما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وأن علمه تام شامل كامل لا يشابهه أحد في علمه، علم أن ما أوتي من علم قليل، فسأل الله الاستزادة ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[٤]. وعلم أنه مهما بلغ من العلم فإنه لن يحيط بشيء من علم الله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾[٥] ومن عرف سعة علمه سبحانه وأنه يعلم السر وأخفى، وأنه يعلم الغيب والشهادة أثمر لديه ثمرة عظيمة بها يكون صلاح القلوب والأعمال إنها ثمرة التقوى - نسأل الله من فضله - وما جنيها إلا بتوفيق الله تعالى لذلك العبد، ولو ذاق طعمها لوجد نفسه قد فازت فوزاً عظيما؛ إذ بها تحصل محبة الله تعالى قال ﷻ: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ

---

(١) انظر: عبد العزيز آل الشيخ-كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-د.ط-١٤٢٥هـ] ص ٣٠.

(٢) سورة (الأعراف/٣٣).

(٣) سورة (المائدة /١١٦).

(٤) سورة (طه/١١٤).

(٥) سورة (البقرة/٢٥٥).

بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[١]، وبها تحصل رحمته: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢] وكذا تأييده ونصرته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[٣]،وغير ذلك من ثمار التقوى التي ليس هذا مقام بسط لها.

٤. إثبات الداعية اسم" الرقيب" لله تعالى. وهنا يتجلى مفهوم مراقبته سبحانه في جميع الأعمال والعبادات، فعندما يستشعر الداعية ذلك الأمر، فإنه سيجعل حياته عبادة وطاعة لله تعالى. وليعلم أن مهمته هي البلاغ. قال ﷻ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٤] فلا يُسئل عما أحدث الناس بعده، ولكنه يُسئل عن تبليغه للدعوة، وكذلك فإن له الظاهر، وأما ما تكنه الصدور، وتخفيه الضمائر، فلا يعلمها إلا الله تعالى، وهو يتولى حسابها ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٥] فلا يقع في التجسس، أو سوء الظن، بل له الظاهر، والله يتولى السرائر؛ إذ لا يعلم بها إلا الله.

٥. إثبات الداعية اسم "العزيز" لله تعالى. فهو القوي الذي لا يقهر، ولا يغلب، فله العزة ولرسوله وللمؤمنين، ومن طلب العزة من غيره أذله الله، فالله يعز من يشاء، ويذل من يشاء، ولا تنال عزته إلا بطاعته، والتزام منهج نبيه ﷺ، وهذا مما ينبغي على الداعية الإيمان به، والعمل للوصول إليه، فلا يغره ماله، أو جاهه، أو منصبه، بل يتواضع لله، كما ظهر ذلك في حوار عيسى عليه السلام مع ربه تعالى.

---

(١) سورة (آل عمران /٧٦).

(٢) سورة (الأعراف/١٥٦).

(٣) سورة (النحل/١٢٨).

(٤) سورة (المائدة/١١٧).

(٥) سورة (المائدة/١١٩).

٦. إثبات الداعية صفة "الرضى" لله تعالى، وأنها الفوز العظيم، فكما أنه يغضب، ويبطش، وينتقم، فإنه يرضى، ويرحم، ويعفو، ويغفر، وله المثل الأعلى ليس كمثله شيء، فإذا عرف الداعية ذلك ابتعد عن سخطه وغضبه، وسارع في ابتغاء مرضاته وعفوه، فعمل على خوف من ربه، ورجاء بما عنده لعله يكون ممن رضي الله عنهم من النبيين والصديقين والشهداء، حيث لا نجاة ولا فوز إلا برضاه.

## المبحث الثاني:

## أثر الفقه بأسماء الله وصفاته على إعداد الداعية في مجال الشريعة.

**أولاً: مفهوم الشريعة.**

**الشريعة لغةً:** ما شرع الله تعالى لعباده، والظاهر المستقيم من المذاهب[١]. وقيل: ما من الله من الدين وأمر به[٢].

**اصطلاحًا:** لقد عرف علماء الشريعة هذا المصطلح بعدة تعريفات منها:

١. ما شرعه الله تعالى على لسان نبيهﷺ في الديانة، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله، والحكم منها للناسخ. [٣].

٢. هي ما شرعه الله لعباده من العقائد، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات، ونظم الحياة في شعبها المختلفة؛ لتحقيق سعادتها في الدنيا والآخرة[٤].

ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[٥].

**ثانياً: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال الشريعة.**

لا شك في أن العبادة هي ثمرة العقيدة، وترجمان الإيمان الذي وقر في القلوب واخفته الصدور. فعندما يعرف الداعية ربه، ويؤمن به، سيسعى في تطبيق شرعه في كل ما أمر الله به، وينتهي عن كل ما نهى عنه، محققاً ذلك المعنى العظيم للعبودية التي من أجلها خلق الله

---

(١) الفيروزأبادي-القاموس المحيط [مرجع سابق]مادة: الشريعة-ص٩٤٦.

(٢) ابن منظور-لسان العرب [مرجع سابق]مادة: شرع-ج٨، ص٥٩.

(٣) ابن حزم -الإحكام في أصول الأحكام-تحقيق أحمد شاكر [بيروت-دار الآفاق الجديدة-ط٢-١٤٠٣] ص١٣٠.

(٤) مناع القطان-وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية [القاهرة-مكتبة الفرقان-ب.ط-ب.ت] ص ٩.

(٥) سورة (الجاثية/١٨).

الخلق. يقول ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١]،وبها سيشعر بلذة الإيمان وحلاوته.

إننا عندما نتأمل في معرفة أسماء الله وصفاته وآثارها العقدية سنجد بأن تلك الآثار لا تقف عند ذلك، بل إن من مقتضى الإيمان بها العمل بها أيضاً. ولك أن تتخيل تلك الآثار السامية في حياة كل متأمل لها متفقه فيها بصورة عامة، وبين تأمل الداعية وتفقهه فيها بصورة خاصة؛ فإنك ستجد أثرها الجلي في تعبده لربه -ﷻ- ومعاملته مع من حوله، وسنستعرض هنا بعضاً من تلك الآثار على بعض من أحكام الشريعة سواء كان في العبادات، أو المعاملات، وإلا فالآثار ستكون في كل عبادة، ومعاملة شرعية يعملها الداعية.

١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "السميع،البصر،العليم،الخبير،الرقيب"ليثمر منها إتقان العبادات بخضوعها وخشوعها والتزام السنة فيها[٢]. فلقد حرص الصحابة -رضي الله عنهم-وهم أعرف الناس بالله بعد رسول الله ﷺ بإتقان عباداتهم، وفق منهج وسنة نبيهم ﷺ، فنجد منهم السؤال عما يشكل في أذهانهم، وتلتبس به ظنونهم في جميع شؤون حياتهم بشكل عام، وفي عباداتهم بشكل خاص. وما ذلك إلا استشعاراً منهم لمعية خالقهم، وإحاطته بهم، وهذا ما ينبغي للدعاة إلى الله تعالى.
٢. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحكيم "ليثمر الفقه بمراتب الأحكام الشرعية. فإذا عرف الداعية بأن الله حكيم، وله كمال الحكم، وكمال الحكمة، وعلم أنه الحاكم بين خلقه بما يشاء، وكيفما يشاء لا راد لحكمه، ولا معقب لقضائه، وليس لأحد أن يراجع الله في حكمه، كما يراجع الناس بعضهم بعضاً في أحكامهم[٣]. قال ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ

(١) سورة (الذاريات/٥٦).

(٢) انظر: خالد القريشي-فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط١-١٤١٨هـ] ج ٢، ص٧٢٤.

(٣) انظر: عبد الرزاق البدر-فقه الأسماء الحسنى [الكويت-دار ابن حزم-ط١-١٤٣٣هـ] ص ٢٠١.

﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾[١]. عرف بأن من حكمته تعالى أن رتب الأحكام الشرعية ما بين واجب، ومندوب، ومحرم، ومكروه، ومباح.

كما إن حقوق الله ليست على وزن واحد في الطلب، فمنها ما هو مطلوب حتماً، كالقواعد الخمس، ومنها ما ليس بحتم كالمندوبات[٢]. ومما يدل على ذلك قوله ﷺ (الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)[٣].

وكذا فإن بين تفاوت المصالح الشرعية من قيامها أو عدمه بحسب قوتها في نفسها تارة، وبين شمولها وخصوصها تارة أخرى. يقول ابن القيم -رحمه الله-: "في تدرج الشيطان في الإغواء له سبع عقبات، والسادسة: عقبة الأعمال المرجوحة المفضول من الطاعات، فأمره بها وحسنها في عينه؛ ليشغله بها عما هو أفضل منها، وأعظم كسباً وربحاً، لأنه عجز عن تخسيره أصل الثواب طمع تخسيره كماله وفضله، ولا يقطع هذه العقبة إلا أهل البصائر والصدق من أولي العلم"[٤].

وهذا كله لا يكون إلا بمعرفة الداعية لاسم الله "الحكيم"، فإذا عرف ذلك عرف أين يسلم ويقف عقله، وأين يقحمه بالاجتهاد والتفكير.

٣. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الطيب، الحكيم، العليم" ليثمر منها التسليم لما شرعه الله من الحلال والحرام، فبمعرفة الداعية لمراتب الأحكام الشريعة يتعرف من خلالها على ما أحل الله، وما حرم. قال ﷻ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ

---

(١) سورة (الرعد/٤١).

(٢) إبراهيم بن موسى الشاطبي -الموافقات [بيروت -المكتبة العصرية -ط١٤٢٣هـ] ج ٣، ص١٥٤.

(٣) الإمام مسلم -صحيح مسلم [مرجع سابق]-كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضليه الحياء وكونه من الإيمان[ك:١-ب:١٢-ح:٥٨]ج١، ص٦٦.

(٤) ابن القيم -مدارج السالكين [مرجع سابق] ج١، ص٢٣١.

مُؤْمِنِينَ ﴾[١]. كما نهى سبحانه عن أكل الصيد الذي لم يذكر اسم الله عليه، فقال ﷻ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾[٢]. فعن عامر قال سمعت النعمان ابن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ (الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه. ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[٣] فيأخذ بما أحل الله، ويبتعد عن ما نهى عنه؛ لأن الله طيب، ولا يقبل إلا طيباً.

٤. تعبد الداعية باسم الله "العظيم" فيقف عند حدود الله أمراً ونهياً. فمن عرف الله (العظيم) عظمه حق تعظيمه، وقدره حق قدره، ولا يكون ذلك إلا بتعظيم شرائع دينه، وإقامتها، والوقوف عندها لقوله ﷻ: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[٤]،وعدم تعديها لقوله ﷻ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[٥]. كما أنه لا يحابي ولا يداهن في إقامتها، كما فعل ﷺ مع فاطمة المخزومية التي سرقت، فأتى أسامة رضي الله عنه حب رسول ﷺ ليشفع لها، فقال ﷺ (وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) [٦]. فيكثر الداعية من ذكر الله تعالى في كل وقت، وعلى أي حال، ويستحضر عظمته؛ ليردعه ذلك عن مقارفة

---

(١) سورة (الأنعام/١١٨).

(٢) سورة (الأنعام/١٢١).

(٣) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]-كتاب: الإيمان-باب: فضل من استبرأ لدينه[ك:٢-ب:٣٧-ح:٥٢] ج١، ص٢٨.

(٤) سورة (الحج/٣٢).

(٥) سورة (البقرة/٢٢٩).

(٦) مسلم-صحيح مسلم [مرجع سابق]-كتاب: الحدود -باب: قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود[ك:٢٩-ب:٢-ح:١٦٨٨] -ج٣، ص١٠٦٢.

الحرام، والتعدي على حدود الله، فيكون ممن يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله (ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله.. )[١]، ولا يكون ذلك الردع إلا لإجلاله لله تعالى، "فإن روح العبادة هو الإجلال والمحبة، فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت"[٢].

٥. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحكيم، الملك، العظيم،" فيثمر عنها تحكيم شرع الله. فإذا عرف الداعية تلك الأسماء والصفات علم بأن الأمر كله بيد الله، وإليه تصير الأمور وترد. وهو أحكم الحاكمين، وأنه صاحب الملك والعظمة والكبرياء، فيحكم بما أنزل الله، وبما قضى به رسوله ﷺ، فكان من أوليائه المتقين الذين يحكمون بالعدل، وبه يأمرون؛ فإذا كان ذلك جعل طاعته لله، ولرسوله، ولأولي الأمر؛ لقوله؛: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[٣]. فالتحاكم لشرع الله هو الطاعة والاستجابة لأمر الله بفعل ما أمر وترك ما نهى، والحكم بما أنزل في كتابه، وأتى به رسله [٤]،ولا تكون طاعته لولاته إلا بالمعروف بلا غلو ولا إجحاف؛ حتى لا يقع فيما وقعت فيه الأمم السابقة كالنصارى في عيسى عليه السلام ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ﴾[٥] فرفعوه من مترلة النبوة إلى مترلة الألوهية والعياذ بالله. "ثم إن الغلو في الأولياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلال المتعبدة والمتصوفة، حتى خالط كثيراً منهم من مذهب الحلول، والاتحاد ما هو أقبح من قول

---

(١) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الجماعة والإمامة-باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد[ك:١٥-ب:٨-ح:٦٢٩] ج١، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٢) ابن القيم-مدارج السالكين [مرجع سابق] ج٢، ص٤٦٤.

(٣) سورة (النساء/٥٩)

(٤) حسين العوايشه-فقه الدعوة وتزكية النفس [الرياض-دار ابن حزم-ط١-١٤٢٨] ص ٥١٣.

(٥) سورة (المائدة/٧٢).

النصارى، أو مثله، أو دونه... وكثير من أتباع المتعبدة يطيع المعظمين عنده في كل ما يأمر به، وإن تضمن تحليل حرام أو تحريم حلال"[١].

٦. تعبد الدعية بأسماء الله "الحكيم "في أمره ونهيه "العليم، الخبير "بما يصلح لعباده ومما يثمر عنها طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه بأي حال من الأحوال. "قال عمرو ابن العاص لابنه: يا بني احفظ عني ما أوصيك به: إمام عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم"[٢]. فإن حصل تنازع، أو تشاجر، فإن الحكم لله، ولرسوله، كما في قوله ﷻ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[٣] "وذلك لأن طاعة الله ورسوله لازمه، وطاعة أولي الأمر تابعة لهما؛ ولهذا كان من رحمته وحكمته سبحانه وتعالى أن يكون التحاكم بين العباد بشرعه ووحيه؛ لأنه سبحانه المتره عما يصيب البشر من الضعف والهوى، والعجز والجهل، فهو الحكيم العليم، اللطيف الخبير، يعلم أحوال عباده وما يصلحهم، وما يصلح لهم في حاضرهم ومستقبلهم "[٤]، ومن عرف أن الله مالك الملك يؤتي ملكه من يشاء، ويترعه ممن يشاء، وأن ملكه باق، وملك خلقه فان، وأن سمواته وأرضه وجنته وناره وخلقه كلهم ملك له تعالى، وأنه العدل الحق الذي لا يظلم ولا يجور -ﷻ-خافه كل ملك وجبار، وكل حاكم ظالم مختال.

٧. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "اللطيف، الودود، العليم، الخبير، الجبار، المنتقم" ويثمر عنها القرب من الله تعالى واللجوء إليه ودعائه. فإذا عرف الداعية معاني أسماء الله

---

(١) أحمد بن تيمية -اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم -تحقيق: ناصر العقل [الرياض-دار الفضيلة-ط١-١٤٢٤هـ] ص ٦٢.

(٢) شمس الدين الحنبلي-الآداب الشرعية والمنح المرعية [مرجع سابق] ج١ ص١٧٢.

(٣) سورة (النساء/٥٩).

(٤) عبد العزيز بن باز-وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه [الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية -ط١٠-١٤٣١هـ] ص ١٥-١٦.

وصفاته أحبه، وإذا أحبه تقرب منه بفعل كل ما أمر به، وترك كل ما نهى عنه، فكان سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، كما في الحديث القدسي(أن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب لي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته)[1]. وكذا فإن معرفة الداعية بأسماء الله تعالى الدالة على قدرته ومطلق إرادته، والدالة على سعة علمه ومراقبته، والدالة على عدله وشدة عذابه وانتقامه كلها باعثة على القرب منه، والعمل لطاعته فيما يحب[2]؛وليس هناك أحب إلى الله تعالى من أن يتقرب العبد بما أفترضه عليه من الفرائض والواجبات بعد الشهادتين من صلاة، وزكاة، وصيام، وحج؛ إذ هي علامة المؤمن والمصدق به سبحانه.

فالصلاة عبادة جمعت بين النية والقول والفعل تقطع العبد بكل صلة إلا من صلته بالله تعالى، فيقف خمس مرات في اليوم مستشعراً عظمة وقرب من يدعو ويناجي في صلاته، فهي راحة المؤمن وسعادته، وأنسه وبهجته، فلا ينقرها نقراً، بل يحسنها بطمأنينة وخشوع، وذل وخضوع بين يدي الرحمن الرحيم. راجياً منه القبول، والفوز بما عنده؛ إذ هي شرط صحة إيمانه وقبول عمله، فإن صحت صح سائر العمل، وإن بطلت بطل سائر العمل.

وأما الزكاة فهي عبادة مالية امتحن الله فيها قلوب المؤمنين صدقاً؛ ليطهر قلوبهم من الغلظة والشح، والبخل والتعالي. فعندما يعلم الداعية بأن الله هو الغني ونحن الفقراء، وأنه الرزاق يبسط رزقه لمن يشاء، ويمنعه عمن يشاء، وأن المال ماله، وإنما هو مستخلف عليه،

---

(١) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]كتاب: الرقائق-باب: التواضع[ك:٨٤-ب:٣٨-ح:٦١٣٧]ج٥، ص٢٣٨٤-٢٣٨٥.

(٢) انظر: فوز الكردي-تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات [الرياض-دار طيبة-ط١-١٤٢١هـ] ص ٣٤٤.

وأنه كريم جواد يحب الإحسان والعطاء، ويضاعف لمن يشاء. أدى ما عليه من زكاة وصدقات، ونفقة وهبات كما أراد الله وأمر. قال ﷻ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ومن تفكر في عبادة الصوم وجدها عبادة انقطاع عن كل لذة وشهوة محددة بوقت معين اختص الله بها نفسه، فقال (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به)[2]. فهي عبادة خفيه تمثل معنى الإحسان الذي أراده الله من خلقه، فلا يعلم بها إلا الله تعالى، فإذا عرف الداعية سعة علم الله وإحاطته به، وأنه الرقيب على خلقه، وأنه معهم أينما كانوا لم تدعه شهوته، ولا جوعه، ولا عطشه أن يجعل الله أهون الناظرين إليه.

فيصبر لأنه يعلم بأن الله يحب الصابرين، ويعظم أمر ربه، ويستشعر حال إخوته الذين أصابهم الجوع والعطش في كل مكان، فيبادر وينفق، ويعطي، ويتصدق، وما ذلك كله إلا من أثر عبادة الصوم فيه.

وأما الحج فإنه عبادة جامعة بين القول والعمل، وبين القلب والبدن والمال. فيهاجر فيها العبد إلى ربه طالباً مرضاته، والفوز بجناته، ومن تأمل هذه العبادة وجد أنها لمن استطاع سبيلا، وهذا من رأفة الله ورحمته بخلقه؛ إذ إن قدرات العباد مختلقه مابين قوة وضعف، وغِنًى وفقر، وقدرة وعجز، ثم كان كمال رأفته بخلقه ورحمته بعباده أن جعل الجزاء من جنس العمل، فكان جزاء من حج و لم يرفث و لم يفسق عاد كيوم ولدته أمه. إنه الكريم إذا أعطى، فإنه يعطي بلا حدود ولا نهاية نسأل الله من فضله.

---

(١) سورة (البقرة/٢٦١).

(٢) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]كتاب: الصوم -باب: هل يقول إني صائم إذا شتم [ك:٣٦-ب:٩-ح:١٨٠٥]ج٢، ص٦٧٣.

وكذا في سائر العبادات والمعاملات القلبية والبدنية، الواجبة والسنة، الأمر والنهي نجد أثاراً عظيمة تربي الداعية على الإخلاص لله في قوله وعمله، وسره وعلانيته.

٨. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته كا "الحب، والكره، والغضب، والبطش" مما يجعله يتوسط في تعبده لله[١]. فمن عرف الله تعالى عرف بأنه لا يحب الغلو والتشدد في عبادته، كما لا يحب الجفاء والبعد عنه، فكانت أوامره ونواهيه بحسب القدرة والطاقة، وهذا ما فعله ﷺ في تعبده لربه. فلقد جاء رهط إلى بيوت أزواج النبي، يسألون عن عبادته ﷺ فلما أخبروهم كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله، فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٢] فعلى الداعية ألا يشد على نفسه في العبادة، وأن يلجأ إلى الله تعالى، ويلح عليه بأن يوفقه لخيري الدنيا والآخرة، جامعاً في ذلك بين الخوف، والرجاء. فيخاف منه ويرجو ما عنده. دون إفراط أو تفريط، فلا يجعله خوفه يائس قنوط، فلا يتقدم بطاعة، ولا يترك معصية، بل يقبل، ويتوب، ويستغفر، ويرجو ما عند الله، ولا يجعله فرحه برحمة ربه وكريم عفوه أن يستهين ببطشه وجبروته، وقوته وعظمته. فكثيراً من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه، وضيعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد العقاب، وأنه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين. "ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاند"[٣]. بل يوازن بين هذا وذاك فلا إفراط ولا تفريط، ولا ضرر ولا ضرار. قال

---

(١) انظر: عابد الثبيتي-قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية [الرياض-دار الجوزي-ط١-١٤٣٠هـ]، ص ٧٠.

(٢) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]-كتاب: النكاح-باب: الترغيب في النكاح[ك:٧٠-ب:١-ح:٤٧٧٦] ج٥، ص١٩٤٩.

(٣) ابن القيم -الجواب الكافي [مرجع سابق] ص٢٥.

الله ﷻ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[1]. "فإن من خاف الله ورجاه أمنه خوفه، و لم يحرمه رجاءه"[2].

٩. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته كالـ "السميع، والبصير، والعليم، والرقيب، والشهيد، والمحيط، والحسيب، والقريب، والمجيب" وغيرها مما يثمر عنها قيام الداعية بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فإذا فقه الداعية تلك الأسماء والصفات لله تعالى، وجد بأن من مقتضاها الدعوة إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، وكذا فإنها تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، فكلها تجعل الداعية حذراً في أقواله وأفعاله، بل وحتى في نيته ومقصده، فلا ينوي ولا يقول، ولا يفعل إلا ما يرضي الله تعالى، بل إنه سيسعى في نشر ما يحب الله، والدعوة إليه بالأمر بالمعروف بين الناس، والحث على ذلك بكل طريقة ووسيلة؛ إذ إن ذلك مما يجب عليه، فالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهان لعملة واحدة[3].

كما أنه سيكون حذراً في ذلك، فلا يأتي منكراً، أو يغشى حراماً، متوقياً عن ذلك ما استطاع، ساعياً في الدعوة والإنكار على من وقع في معصية ربه بكل طريقة ووسيلة، مستشعراً صفة الجمال التي تدل على الكمال، فهو صاحب الجمال الذي لا يقبل إلا الجميل من الأقوال والأفعال، "وهنا تشمل أصلين عظيمين: فأوله معرفة، وآخره سلوك، فيعرف الله أولاً بالجمال الذي لا يماثله فيه شيء، ويعبده بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق، فإنه سبحانه يحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق، وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل، وجوارحه بالطاعة، وبدنه بإظهار نعمه عليه"[4].

---

(١) سورة (الأعراف/٥٥-٥٦).

(٢) شمس الدين الحنبلي- الآداب الشرعية والمنح المرعية [مرجع سابق] ج١، ص٤٤٧.

(٣) حمد العمار-الدعوة [مرجع سابق] ص١٩.

(٤) عبد الرزاق البدر-فقه الأسماء الحسنى [مرجع سابق]ص٣٣٥

١٠. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الملك، الجبار، المعز، المنتقم" والتي يثمر عنها اليقين باستخلاف الله تعالى لأهل طاعته والتمكين لهم في الأرض. وهذا من سنن الله الربانية في الدعوة والإصلاح[1] وهو ما وعد الله به المؤمنون به القائمون بعبادته، وما الداعية إلى الله إلا من هؤلاء المؤمنون، وهذا يظهر جليًّا واضحاً في قصص وسير الأنبياء، والأولياء الصالحين. الذين عرفوا لطف الله وصدق وعده، فكان أثر ذلك في حياتهم، ودعوتهم، فراقبوه في الغيب والشهادة، والسر والعلن.

فهذا نبي الله يوسف عليه السلام حدث له من أحداث المحن والابتلاء ما لا يصبر عليها أحد ولا يطيقها بشر، بدأت قصته مع تلك المحن منذ صغره، وتحديداً حينما فارق أباه فألقي في البئر، وأخذ لبيت العزيز، واتهمته زوجة العزيز بمراودته لها، ثم السجن، ثم الملك والتمكين والغلبة والنصر، وما ذلك إلا للطف الله به.

وذاك نبي الله موسى عليه السلام ولد في السنة التي يقتل فرعون فيها الصبيان، فتخاف عليه أمه لتلقيه في اليم، فيكون في بيت فرعون، ويأبى المراضع، ويرد إلى أمه كي ترضعه، ويكون من المرسلين.

وكذا نبي الله إبراهيم عليه السلام وضعه قومه في المنجنيق، والقوه في النار، فكانت برداً وسلاماً. وما ذلك كله إلا تقدير اللطيف الخبير.

وكذلك لطفه سبحانه برسوله ﷺ في هجرته للطائف، وحادثة الغار، وهجرته للمدينة، وما حدث يوم بدر، وحنين، وغير ذلك من أحداث السيرة النبوية التي يتجلى فيها لطف الله تعالى، وعنايته برسوله ﷺ. فهذا وعدٌ منه تعالى لمن آمن به، وعمل صالحاً كما في قوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي

(١) محمد يسري-معالم في أصول الدعوة [الرياض- مكتبة الملك فهد- ط١-١٤٢٤هـ] ص٩٠.

شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[١] "فعلى الداعية أن يوقن بأن العاقبة الحميدة للحق ولو تأخرت، ولا يقنط ولا ييأس من عدم حصول النتائج الحميدة، ولو على الأقل إقامة الحجة والبراءة والذمة"[٢].

ولذا كان لا بد من الدعوة إلى الله تعالى، وتحمل الأذى في ذلك، والصبر عليه. وهو زاد يحتاجه كل داعية للوصول إلى ما يريد من أهداف دعوية.

وليعلم الداعية إلى الله أنه مهما طال ظلام وظلمة الطغاة، فإنه لا بد من فجر الدعوة أن يسطع نوره، ويعم أرجاء الدنيا، فلا ييأس، ولا يقنط، وليثق بوعد الله تعالى، ونصرته لأهل دينه، وسنة نبيه ﷺ.

"ولا يخفى عليه أن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعه، جرت بأن يدالوا مرة، ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً، دخل معهم المؤمنون وغيرهم، و لم يتميز الصادق من غيره، ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق، وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة"[٣]،كما قال هرقل لأبي سفيان: هل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال كيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه.....فما كان ما تقول حقاً فسيمسك موضع قدمي هاتين)[٤].

١١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله ويثمر عنها المداومة على ذكر الله. فمن عرف الله بأسمائه وصفاته أحبه، ومن أحبه ذكره، ومن ذكره اشتاق إلى لقائه، فعمل

---

(١) سورة (النور/٥٥).

(٢) صالح الفوزان-محاضرات في العقيدة والدعوة [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط٢-١٤٣٠هـ] ج١ ص١٣٤.

(٣) ابن القيم -زاد المعاد [مرجع سابق] ج٣، ص١٩٦-١٩٧.

(٤) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]- كتاب: بدء الوحي-باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ[ك:١-ب:١-ح:٧]ج١، ص٧-٨.

وجاهد نفسه لعله يبلغ المنزلة الرفيعة، والدرجة العالية في الجنة، فيحظى بروح وريحان، ورب غير غضبان -نسأل الله من فضله.

فذكر الله حياة القلوب، ودواء الأرواح والأبدان، وبابه واسع أفضله قراءة القرآن الذي هو كلام الله تعالى؛ إذ هو الشفاء والرحمة، والهدى، وما أجمل أن يجد الداعية قلبه عند تلك الآيات، فيقف عند آيات الرحمة، فيسأل الله من فضله!! ويقف عند آيات العذاب فيستعيذ الله، فتنهمر دموعه فرحاً وشوقاً تارة بما أعده الله للمؤمنين، وتنهمر تارة أخرى خشية ورهبة مما أعده لأعدائه الكافرين!!

ومن الذكر دعاؤه سبحانه بأسمائه وصفاته؛ إذ إن الدعاء سلاح المؤمن. فمن عرف الله دعاه وناجاه وألح عليه رغبة ورهبة، متحرياً أوقات الإجابة، متحلياً بآداب الدعاء، مستحضراً قلبه، سائلاً ربه، متوسلاً إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، فلا يلبث إلا أن يجد أثر دعوته إما مجابة ولو بعد حين، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر بها الرسول ﷺ أنها مظنة إجابة، أو متضمنة الاسم الأعظم.

من ذلك أن الرسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: (لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم) [(١)]. فهي إما أن تحقق وتجاب لصاحبها في الدنيا، أو أنها تدفع بلاء وضرراً، أو أنها ادخرت له حسنات يوم القيامة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

١٢. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله والتي يثمر عنها المسارعة للعمل الصالح. فإن معرفة الله بأسمائه وصفاته تستحث الهمم في التأمل في آياته الشرعية والكونية والتدبر فيها، وإلى الاطلاع على أسرار الكون، وذلك للاستدلال على قدرته وخلقه وجميع أسمائه وصفاته، فتجد بأن العبد قد جمع بين عبادتين علم بذلك أم لم يعلم، إنها عبادة

(١) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]كتاب: التوحيد-باب: وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم[ك:١٠٠-ب:٢٢-ح:٦٩٩٠]ج٦، ص٢٧٠١.

التفكر في خلق الله وآياته، وهي عبادة قلبية، وعبادة الذكر والتنزيه له عما لا يليق بجلاله تعالى، وهي عبادة قوليه؛ لأنه سيجد بأن كل ما في هذا الوجود دال على عظمته ووحدانيته. قال الله ﷻ: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾[1]. وهذا كله يجعل الداعية يسارع إلى الطاعة بكل أنواعها ودرجاتها.

١٣. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحسيب، الرقيب، السميع، العليم، الخبير، البصير" ليثمر عنها محاسبة النفس. فمن عرف أن الله حسيب رقيب حاسب نفسه، وراقب عمله بمراقبته لربه تعالى، متذكراً وقوفه بين يديه، ومحاسبته له على كل صغيرة وكبيرة، فيحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، ويزن أعماله قبل أن توزن مستشعراً في ذلك عظمة الباري وكبريائه وعلوه وقدرته، فيتوب ويرجع إليه تعالى لعلمه بأنه التواب الغفور، فيسأله أن يعامله برحمته لا بعدله.

١٤. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله أمراً ونهيا ليثمر عنها التفقه في الدين. فمن عرف أسماء الله وصفاته وجد أنها تدعوه إلى التفقه في الدين، وما ذلك إلا للعصمة من الفتن، والبعد عن مواطن الشر. فمن عرف الله بأسمائه وصفاته أحبه

(١) سورة (النمل/٦٠-٦٤).

وتعلق واشتغل به، وأدخل كل حب في الدنيا من أجله تعالى، فكان ذلك الفقه من أسباب العصمة من الفتن، كما قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[1]. فلا يؤثر محبتهم على محبة الله، ولا طاعتهم على طاعته، ولا يشتغل بهم عما يقربه إلى الله[2].

**ثالثاً: الطبيق الدعوي في أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في شريعته .**

بعد ذكر مفهوم الشريعة وأثر الفقه بأسماء الله وصفاته على إعداد الداعية فيها أقف مع التطبيق الدعوي لأبرز ملامح أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في ذلك:

**النص الدعوي:**

قال ﷻ: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[3].

---

(١) سورة (المنافقون/٩).

(٢) انظر: صالح الفوزان-الفقه في الدين عصمة من الفتن [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية -ط٤-١٤٣١هـ] ص ١٣.

(٣) سورة (المائدة/١١٦-١١٩).

**الفوائد الدعوية من النص.**

بعد أن ذكرنا أهم الآثار على الداعية في مجال العقيدة من هذه الآيات نتناول هنا الآثار المستنبطة في مجال الشريعة، وهي كالتالي:

١. حرص الداعية على تبليغ الدعوة كما أمر الله تعالى. وهذا يظهر في قوله ﷻ: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى ﴾[1]. فقد يسيء الداعية في تبليغ الدعوة من حيث لا يعلم كأن يقول على الله بغير علم، وهذا مما ينبغي الحذر منه، فالدعوة إلى الله مهمة عظيمة. وكم أودت جهالة الجهلاء، وإقحام من هم خارج الميدان الدعوي في عصرنا هذا من تراجع للصف الدعوي، وتخاذل بين الدعاة مما أعطى لكل ناعق أن يدلي بدلوه، فكفَّروا تارة، وفسَّقوا تارة، وخلَّدوا في النار فرقة، وكأنهم من يتولى الحساب، وينصب الجنة والنار نعوذ بالله من الخذلان.

٢. إثبات الداعية العبودية لله تعالى. فإذا علم الداعية أن الله هو رب كل شيء ومليكه، وأنه هو رب السموات والأرض، وهو رب الأرباب، ومسبب الأسباب. علم بأنه حين خلق الخلق لم يتركهم بلا رعاية منه وتدبير، بل أعطى ومنع، وأخفض ورفع، وخلق ورزق، وهذه ربوبيته العامة التي شملت البر والفاجر والمؤمن والكافر. ثم اختص منهم من يشاء برحمته وفضله فوفقهم لهداه والعمل لرضاه، وهؤلاء هم من عرفوا معنى ربوبيته حقًّا، وصرفوها له صدقاً، فسألوه باسم الرب أن يجعلهم ممن شملته تلك الربوبية الخاصة.

وهنا يتحقق معنى العبودية لله تعالى، فيتجرد الداعية من أن يتبعه الناس لذاته لا لما يدعو له، وهذا مما يجب التنبيه إليه خاصة في زمن كثر فيه التعلق بالأشخاص، فإذا ذهبوا ذهب الدين معهم -نسأل الله السلامة، فالدين لا يعرف بالرجال، بل يعرف الرجال بالدين.

---

(١) سورة (المائدة/١١٧).

٣. إثبات الداعية صفة المغفرة لله تعالى. فإذا عرف الداعية ذلك أثمر فيه المسارعة إلى ربه بالتوبة مما أحدث من ذنب وخطيئة فندم واستغفر، وطلب وسأل ربه العفو والمغفرة، وأن يبدل سيئاته حسنات، فلا يرده يأس وربه يناديه ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١] ولا يمنعه مانع ما دام ربه يفرح بعودته وإقباله عليه مع غناه سبحانه عنه. عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة)[٢]. ثم إن ذلك يدعوه ألا يُقنط من حوله من المدعوين من رحمة الله، بل يدعوهم إلى المسارعة بالتوبة والإنابة له تعالى لسعة رحمته، كما في الحديث القدسي: (يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد. ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً، تقربت منه ذراعاً. ومن تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً. ومن أتاني يمشي، أتيته هرولة. ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة) [٣].

٤. إثبات الداعية اسم "الحكيم" لله تعالى. فإذا عرف الداعية أن الله الحاكم الحكم الحكيم وقف عند حكمه الشرعي، فعمل بما أراد ورضي بما حكم. وحكم بما أنزل الله لا بما تهواه الأنفس، أو يقوله علماء السوء، ولا إلى الأعراف أو العادات. بل إلى قال الله وقال رسوله ﷺ. ووضع الأمور في نصابها، فكان حكيماً في دعوته عارفاً طرقها، وأصحابها، قال ﷻ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[٤].

---

(١) سورة (الزمر/ ٥٣).

(٢) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]-كتاب: الدعوات-باب: التوبة [ك:٨٣-ب:٤-ح:٥٩٥٠]ج٥، ص٢٣٢٥.

(٣) مسلم-صحيح مسلم [مرجع سابق] كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار-باب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله [ك:٤٨-ب:٦-ح:٢٦٨٧] ج٤، ص١٦٤٢.

(٤) سورة (النحل/١٢٥).

## المبحث الثالث:

## أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال الأخلاق والسلوك.

**أولاً: مفهوم الأخلاق.**

**الأخلاق لغة:** السجية والطبع[١]. يقال فلان يتخلق بغير خلقه: أي يتكلف[٢].

**اصطلاحًا:** لقد عرف علماء التربية هذا المصطلح بعدة تعريفات منها:

١. هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية[٣].

٢. وقيل: هي القواعد والمبادئ المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بالغير على نحو يحفظ الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه[٤].

ودليل ذلك قول الله تعالى مادحاً خلق النبي ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٥].

**ثانياً: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية في مجال السلوك والأخلاق.**

إننا عندما ننظر في تلك الآثار العظيمة على الداعية في عقيدته وشريعته، نجد أن ذلك ينعكس بصورة أخرى على سلوكه وأخلاقه. وما ذلك إلا لعظيم قوة تلك الأسماء والصفات لفظاً ومعنى.

---

(١) ابن منظور-لسان العرب [مرجع سابق] مادة: خلق-ج٥، ص١٤٠.

(٢) الجوهري-الصحاح [مرجع سابق] مادة: خلق-ص٣٤١.

(٣) أبو حامد محمد الغزالي-إحياء علوم الدين [بيروت-دار المعرفة-ب.ن] ج ٣، ص٥٣.

(٤) محمد أمين -أساليب الدعوة والإرشاد [أربد-مركز كناري للخدمات الطلابية-ب.ن] ص ١٩٠.

(٥) سورة (القلم/٤).

وسنذكر هنا بعضاً من الآثار السلوكية والأخلاقية من الفقه بأسماء الله وصفاته على الداعية؛ إذ إن باب ذلك واسع، وشامل في جميع السلوكيات والأخلاقيات التي يمارسها الداعية في حياته سواء كان ذلك على المستوى الشخصي أو الاجتماعي.

١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله ليثمر عنها الحرص على الاتصاف بصفات جماله تعالى، والحذر من صفات جلاله. فمن عرف الله تعالى بأسمائه وصفاته حرص أن يُظهر له كل جميل، وألا يظهر منه أي قبيح؛ إذ إن مقتضى الإيمان بها العمل بها كما عرفنا ذلك سابقاً. فمن عرف أن الله هو "الحليم" اتصف بالحلم في دعوته مع من حوله من المدعوين، فلا يظلم ولا يجور معهم، بل يعاملهم برحمة ورأفة ولطف ولين، فيصبر على أذاهم، ويعفو عنهم ويصفح؛لعلمه بأنه هو الرحيم، والرحمن، والرؤوف، واللطيف، والعفو، والغفور، والغفار،. قال الله ﷻ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[١] وعندما يعلم بعدله، وحسابه له، وأنه تعالى مالك الملك الجبار المتكبر، فلا ينازعه رداءه، بل يتواضع؛ لأن ذلك من صفة العظماء في تاريخ الأمم جمعاء، فلا يتواضع إلا رفيع القوم وعاليتهم، ولقد امتدح الله هذا الخلق الرفيع بأن نسب أهله إليه، فسماهم عباد الرحمن كما قال ﷻ: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[٢]،وهو وصية الله لنبه ﷺ مع المؤمنين، قال ﷻ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣]. فيربه تواضعه على إظهار الانكسار والإذلال بين يدي خالقه طامعاً في رحمته وواسع فضله.

---

(١) سورة (آل عمران/١٥٩).

(٢) سورة (الفرقان /٦٣).

(٣) سورة (الحجر /٨٨).

ولعلنا نذكر هنا أعظم تلك الأخلاق وأشملها، وفيه تدخل جميع المكارم وأفضلها، وهو خلق أمتدحه الله في تسعين موضعاً في كتابه له مقام كريم جعله يقترن بقيم عليا ومبادئ سامية في الإسلام. إنه خلق الصبر؛ إذ به وصف الأنبياء عليهم السلام، وبه سعادة الدارين، وهو زاد الداعية في دعوته فلا يصبر إلا حليم رؤوف، ولا يصبر إلا من يمسك نفسه عند الغضب، ولا يصبر إلا من يؤثر غيره على نفسه، ولا يصبر إلا من كان عطاؤه أكثر من أخذه، ولا يصبر إلا صاحب كرم وخلق وأدب يريد بصبره إيصال هدف ومقصد ورسالة ودعوة، فالصبر نصف الإيمان. وكم يتمثل لنا هذا الخلق الكريم في ذلك الشخص العظيم الذي امتدح القرآن خلقه في وصف قرآني دقيق، وصورة بلاغية بديعة!! قال ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١].

إلا أننا ننبه: أن أسماء الله وصفاته مختصة به، واتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات، فسمى نفسه عليماً حليماً، وسمى بعض عباده عليماً، فقال: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾[٢]. يعني إسحق، وسمى آخر حليماً، فقال: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ حَلِيمٍ﴾[٣] يعني إسماعيل، وليس العليم كالعليم، ولا الحليم كالحليم.. ونظائر هذا متعددة[٤].

٢. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الرازق، الوهاب، المنعم، المعطي، الجواد "ليثمر عنها الشكر لله على نعمه وإظهارها كما يريد. فإذا عرف الداعية بأن الله هو المنعم، والرزاق، والوهاب، والكريم، وصاحب الكرم والجود، والمتفضل عليه في كل نعمة. شكر الله على تلك النعم بقبولها، والتحدث عنها، وإظهار أثرها فيه، كما في قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٥] "فيجمل لسانه بالصدق، وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة

(١) سورة (القلم/٤).

(٢) سورة (الذاريات/٢٨).

(٣) سورة (الصافات /١٠١).

(٤) انظر: سعيد القحطاني -شرح أسماء الله الحسنى [مرجع سابق] ص٥١-٥٥.

(٥) سورة (الضحى/١١).

والتوكل، وجوارحه بالطاعة، وبدنه بإظهار نعمه عليه في لباسه وتطهيره له من الأنجاس والأحداث والأوساخ والشعور المكروهة والختان وتقليم الأظافر، فيعرفه بصفات الجمال، ويتعرف إليه بالأفعال والأقوال والأخلاق الجميلة، فيعرفه بالجمال الذي وصفه، ويعبده بالجمال الذي هو شرعه ودينه"[١]. وإجلال صاحبها بكل نعوت البر والإحسان. وأنها لم تأته إلا بفضلٍ منه تعالى ومِنَّةٍ، وإلا فهو عبد فقير ذليل مقصر في حق ربه غير مستحق لها. مستثمراً لها فيما يعينه على طاعة تعالى، حاذراً ومتوخياً أن تكون استدراجاً له منه سبحانه إلى سوء خاتمة أو عذاب أليم؛ إذ إن الشكر النصف الآخر من الإيمان لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[٢]. "فمن شكر الله قولاً وعملاً زاده من فضله وأحسن له العاقبة"[٣]. وهكذا في جميع أسمائه وصفاته التي تبني في نفس الداعية الخلق الرفيع والسلوك الراق المتين.

٣. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحسن، المنان، المعطي "ليثمر عنها حب الخير للغير. فإذا عرف الداعية معاني أسماء الله الحسنى وصفاته قادته إلى البذل والعطاء في نفع من حوله من الناس؛ إذ إنه تعالى من يأمر بالعدل والإحسان، وهو العادل المحسن، وهو من يأمر بالعفو وهو العفو الغفور، وهو من يأمر بالكرم والجود وهو الكريم الجواد، وغير ذلك من الأخلاق والسلوكيات التي يكمل فيها إيمان المرء، وتؤلف بين قلوب الخلق كما في الحديث: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[٤] فكان من الخيرية التي يتفاضل فيها الخلق منفعة الناس، كما كانت من شروط كمال الإيمان وتحقيقه، وما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا صورة من ذلك الخير الذي أمرنا الله بنشره بين

---

(١) ابن قيم الجوزي-الفوائد- [الرياض-دار الوطن -ط١-١٤٢٢هـ] ص ٢٥٦.

(٢) سورة (إبراهيم /٥).

(٣) عبد العزيز بن باز-وجوب التوبة إلى الله والضراعة ووجوب شكر النعم [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية -ط٦-١٤٣١هـ] ص ١٥.

(٤) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الإيمان-باب: من الإيمان أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه[ك:٢-ب:٦-ح:١٣] ج١، ص١٤.

الناس. قال ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(١).

٤. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "السميع، العليم، الخبير، البصير" يثمر عنها الحرص على مصاحبة الأخيار. فإن الداعية إذا عرف ربه صاحب ورافق من يعرفه بربه ويعينه على ذلك، ولن يجد ذلك إلا في الصحبة الصالحة الناصحة التي جمعها حب الله تعالى وحده، فقامت بحق الأخوة خير قيام، فأعانت على الخير ودلت عليه. وذكرت بالله حال الزلل والخطأ، و أيقظت القلوب حال الغفلة واللهو، فربطتها بخالقها في كل موقف وموطن، فكانت رفيقة في الدنيا والآخرة. قال الله ﷻ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾(٢). قال علي -رضي الله عنه-: عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة، ألا تسمع إلى قول أهل النار(٣): ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾(٤).

٥. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "السميع، العليم، البصير" فيثمر عنها ضبط المشاعر والغرائز والأفكار والتصرفات وفق ما شرع الله تعالى؛ إذ إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، وبصلاحها تصلح الأعمال، وتقبل(ألا وهي القلب)(٥)،فبمعرفة الداعية أسماء الله الحسنى وصفاته يكون لديه ضبط لكل الانفعالات والغرائز الجامحة، مما توجب محبة الله له، كما قال الرسول ﷺ للأشج

---

(١) سورة (آل عمران/١١٠).

(٢) سورة (الزخرف/٦٧).

(٣) حسن أيوب-السلوك الاجتماعي في الإسلام [بيروت-دار الندوة ط٤-١٤٠٣هـ] ص ٤٨٣.

(٤) سورة (الشعراء/١٠٠-١٠١).

(٥) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]كتاب: الإيمان-باب: فضل من استبرأ لدينه [ك:٢-ب:٣٧-ح:٥٢]ج١، ص٢٨-٢٩.

عبد القيس(إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة)[١] فلا يغضب إلا عندما تنتهك حدود الله، ولا يحب إلا ما أحبه الله ورضي عنه، ولا يقبل بفكرة أو مبدأ إلا بعد أن يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ لأنه يعلم بسعة علم الله واطلاعه عليه، ويعلم بأن الله يرضى ويغضب، وأنه يحب ويكره، فيقف بنفسه في كل حين مذكراً لها بخالقها وبارئها.

٦. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحكيم، الرحمن، الرحيم، العدل يثمر عنه توسط في الأمور كلها. فمن عرف الله تعالى وعلم برحمته وعدله فيما شرعه وأمر به، وجد أنه تعالى لم يكلفنا فوق طاقتنا، ولا فوق وسعنا، ولم نجد في شرعه غلو وجفاء، أو نقص وتفريط -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً-قال الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢]، بل إنه رفع عنا الخطأ والنسيان؛ فكان على الداعية أن يكون وسطاً في أخلاقه وسلوكه، فلا يكن ليناً فيعصر، ولا قاسياً فيكسر، ولكن يسدد ويقارب، ويتزل كل شيء في موضعه، وهذا من حكمة الداعية وحسن تصرفه، ولا يضيق على من حوله، ولا يشدد فما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ بأيسرهما مالم يكن إثما)[٣]. متذكراً أن هذه الأمة هي وسط بين الأمم، ووسط بين المذاهب المتطرفة في أسماء الله وصفاته، فلا نعطلها، ولا

---

(١) مسلم-صحيح مسلم [مرجع سابق] كتاب: الإيمان-باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه، والسؤال عنه، وحفظه وتبلغه من لم يبلغه[ك:١-ب:٦-ح:١٧]ج١، ص٥٤.

(٢) سورة (البقرة /٢٨٦).

(٣) البخاري-صحيح البخاري[مرجع سابق]-كتاب: الآداب-باب: قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا [ك:٨١-ب:٨٠-ح:٥٧٧٥]ج٥، ص٢٢٦٩.

نمثلها[١]، قال ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[٢].

٧. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله لثمر عنها التأدب مع الله تعالى. فمن عرف الله حق معرفته تأدب معه في كل شؤون حياته، فلا يبطن خبثاً، أو مكراً وهو يعلم بأنه العليم الخبير، ولا يظهر منكراً، أو قبحاً، وهو يعلم أنه القوي العزيز. ولا يدعو معه أحداً، ولا يشرك معه ندًّا. "بل أنه يدعوه بأسمائه وصفاته التي ارتضى دون تشبيه، أو تمثيل، أو تكيف، أو تعطيل، ويحرص على التأدب في الألفاظ وخاصة عندما ينسب الكلام إلى الله تعالى"[٣]. وكذا فإنه يتلقى أوامر الله بالقبول والإذعان والانشراح، وعدم الملل والضجر، وأن تتلقى أحكامه الكونية بالصبر والرضى، وما أشبه ذلك[٤].

٨. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "القوي، العزيز، القادر" أثمر عنها التجرد من حوله وقوته إلى حول الله وقوته؛ إذ إن الله تعالى هو مصرف الأحوال ومقلبها وبيده الأمور، فمتى أعجب المرء بحوله وقوته وكل إلى نفسه فخسر الدنيا والآخرة. فإذا عرف الداعية ضعف حاله، وقلة حيلته لجأ إلى القوي العزيز الذي بيده ملك السموات والأرض. يقول ابن تيمية-رحمه الله- في معنى " لا حول له ولا قوة إلا بالله": " فلفظ الحلول يتناول كل تحول من حال إلى حال، والقوة هي القدرة على ذلك التحول؛ فدلت هذه الكلمة العظيمة على أنه ليس للعالم العلوي والسفلي حركة وتحول من حال إلى حال، ولا قدرة على ذلك إلا بالله"[٥].

٩. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحفيظ" ليثمر عنها حفظ لله في كل ما حوله. فإذا عرف الداعية بأن الله هو الحافظ الحفيظ، حفظه في نفسه، وماله، ووقته، وعمله؛ لأنه

---

(١) انظر: محمد العثيمين-شرح العقيدة الواسطية [مرجع سابق]ص٤٣٩.

(٢) سورة (البقرة/١٤٣).

(٣) خالد القريشي-فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري [مرجع سابق] ج١، ص٤٢٧.

(٤) محمد العثيمين -شرح العقيدة الواسطية [مرجع سابق] ص٦٧٠.

(٥) ابن تيمية-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية [مرجع سابق] ج٥، ص٥٧٤.

يعلم: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[١]؛"ولأنه يعلم بأن من حفظ الله، حفظه الله، فكان من أوليائه الذين تكفل الله بحفظهم والدفاع عنهم؛ إذ لا حافظ للعبد في دينه ودنياه، وفي أي أمر من أموره إلا الله"[٢] ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٣]. وأعظم ما يحفظ به الداعية نفسه، وماله، ووقته، وعمله هو حفظ الله والاشتغال به، وهذا ما يؤثر في النفس أُنسها وبهجتها، حيث صلتها بخالقها، فتجده ذاكراً لله في نفسه، كاسباً قوته مما أباح الله وأمر، عاملاً جاهداً بما يرضي الله تعالى حتى يقوده هذا الأنس إلى لقاء من اشتغل به وأحبه. ولا أنقض لذلك من الكسل والعيش بلا هدف أو غاية، ولا مراقبة لله تعالى. "قال عمر بن الخطاب: إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا، لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة"[٤].

١٠. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله ليثمر عنها الحرص على المطابقة بين القول والعمل. وهذا ظاهر فيمن عرف أسماء الله وصفاته. يقول ابن عثيمن -رحمه الله-: "أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد تضمنت ثلاثة أمور: ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل، وثبوت الصفة التي تضمنها الاسم، وثبوت حكمها ومقتضاها...مثال ذلك: "السميع" يتضمن إثباته لله كاسم من أسمائه وصفةٍ من صفاته، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه بأنه: يسمع السر والنجوى"[٥]. كما قال ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٦]. "عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا

---

(١) سورة (الانفطار/١٠-١٢).

(٢) عبد الرزاق البدر-فقه الأسماء الحسنى [مرجع سابق] ص١٩٣.

(٣) سورة (يوسف /٦٤).

(٤) أحمد أمين -كتاب الأخلاق [بيروت-دار الكتاب العربي-د.ط- ١٩٧٤م] ص ٢٣٥.

(٥) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه [مرجع سابق] ص٢٨.

(٦) سورة (المجادلة/١).

في ناحية البيت ما أسمع ما تقول"[١]. فإذا علم العبد بسمع الله وعلمه وإحاطته حرص على أن يطابق قوله عمله، ولا يكون ممن يقولون مالا يفعلون؛ لأن ذلك من الخسران الذي وصفه الله بالمقت؛ إذ يقول ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[٢] وفي الحديث: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهنا عن المنكر؟! قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه)[٣] "هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم خالف قوله فعله وفعله قوله. نعوذ بالله من ذلك"[٤].

١١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الرحيم، الغفور، الودود، المنتقم، الجبار، القاهر" ليثمر عنها ترتيب الأولويات الأخلاقية. فبمعرفة أسماء الله وصفاته يجد الداعية نفسه يعمل بما يقربه من ربه، "فيقدم الواجبات على المستحبات، والفرائض على السنن، وكذا في معاملاته مع من حوله، وهذا الترتيب يفيد الداعية في عدم استنفاذ جهده في كل جزئية من الدين على حساب غيرها من الجزئيات"[٥]. أيضاً فهو يرتب أولوياته في أخلاقه، فهو يقدم الصفح والعفو على الانتقام والغضب في مواقفه مع المدعوين، فلا يغضب إلا عندما تنتهك حرمة الله، وكذا فهو يقدم الرأفة والرفق على الشدة والقوة في خطابه الدعوي بحسب المقام والحال؛ لأنه يعلم بأن الله تعالى قدم في كتابه أسماءً وصفات على أخرى بحسب مقتضى الحال والمقام في تلك الآيات.

---

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج ٤، ص٢٧٠.

(٢) سورة (الصف/٢-٣).

(٣) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: بدء الخلق-باب: صفة النار وأنها مخلوقة [ك:٦٣-ب:١٠-ح:٣٠٩٤] ج٣، ص١١٩١.

(٤) عبد العزيز بن باز -الدعوة وأخلاق الدعاة [الرياض-الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء-ط٥-١٤٢٦هـ] ص ٤٧.

(٥) عابد الثبيتي-فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية [مرجع سابق] ص٢٥٤.

**ثالثاً: التطبيق الدعوي في أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في أخلاقه وسلوكه .**

بعد ذكر مفهوم الأخلاق وأثر الفقه بأسماء الله وصفاته على إعداد الداعية في ذلك ،أقف مع التطبيق الدعوي لأبرز ملامح أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على إعداد الداعية فيها.

**النص الدعوي:**

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(١).

**الفوائد الدعوية من النص.**

نكمل هنا الاستنباطات والآثار من هذه الآيات على الداعية بعد أن تناولنا ذلك في مجال العقيدة، و الشريعة، لنتمها في مجال السلوك والأخلاق، وهي كالتالي:

١. تأدب عيسى -عليه السلام-مع ربه؛ إذ وفق إلى تنزيهه سبحانه وتعالى عما لا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وهو ما ينبغي للداعية فعله أثناء دعوته، فلا ينسب لربه النقص، أو العيب، فهو منزه عن ذلك سبحانه، ولا ينسب لنفسه الخير والهدى، والحول والقوة؛ بل يرجع ذلك كله لله، فلا حول له ولا قوة إلا بالله، ولا توفيق ولا سداد إلا من الله، ولا

(١) سورة (المائدة/١١٦-١١٩).

هداية ولا صلاح إلا بيد الله، وليكن شعاره في دعوته كما كان الأنبياء من قبله ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

وكذا يظهر هذا الأدب جليًّا عندما تجنب عيسى عليه السلام أن يسأل ربه المغفرة لقومه، وكذا فإنه لم يسأله النجاة لهم وكأننا نفهم من ذلك تعلمه ممن سبقه من الأنبياء في هذه المسألة، كما في قصة نوح عليه السلام مع ابنه، حيث يقول ﷻ ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[2]،وهذا فيه أدب عظيم ينبغي للداعية معرفته والعمل به، وهو احترام التخصص، وعدم التعدي إلا بعلم ومعرفة، فلا يقحم الداعية نفسه فيما لا يخصه كأن يفتي بغير علم، وغير ذلك مما يسيء للدعوة والداعية في آن واحد.

٢. تحقيق مبدأ الحوار. فإذا كان الرب بعزته وجلاله يحاور عبده، ونبيه عيسى ابن مريم – عليه السلام– ويسمع منه، فإنه مما يجدر بالداعية أن يتواضع لمن حوله، ويكون لدية مرونة في دعوته، فيأخذ ويرد، ويسأل ويجيب، ويلقي وينصت، فلربما أقنعه خصمه من حيث لا يعلم، خاصة وأنه يعلم بأنه بشر يخطئ ويصيب، وما قصة الرسول ﷺ مع الرجل الذي جاءه فقال: إن الآخر وقع على امرأته في رمضان. فقال (أتجد ما تحرر رقبة) قال: لا. قال: (أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين). قال: لا. قال: (أفتجد ما تطعم به ستين مسكينًا). قال: لا. قال: فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر، وهو الزبيل، قال أطعم هذا عنك). قال: على أحوج منا؟ ما بين لا تبيها أهل بيت أحوج منا. قال: (فأطعمه أهلك)[3]. إلا دليل حسن استماعه ﷺ مما دفعه بأن يجعل ما أمر به له ولأهله.

---

(١) سورة (هود/٨٨).

(٢) سورة (هود/٤٥).

(٣) البخاري –صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الصوم–باب: المجامع في رمضان، هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاويج [ك:٣٦–ب:٣١–ح:١٨٣٥] ص٢ ص٦٨٤.

**الخلاصة:**

بعد أن تعرفنا في أهم المفاهيم في هذا الفصل، والتي ترتبط بحياة الداعية إلى الله بصفة خاصة، وبحياة المسلم بصفة عامة تبين لنا أثر الفقه بأسماء الله وصفاته في استقامة هذه المفاهيم والجوانب المهمة من عقيدة، وشريعة، وخلق، وسلوك لدى الداعية ولا يكون ذلك جليًّا واضحاً إلا لمن تفقه فيها، واستشعر عظمة من تسمَّى واتصف بها جل في علاه.

## الفصل الثالث

## أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في دعوته.

**وفيه ثلاثة مباحث :**

- **المبحث الأول: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في الدعوة وموضوعاتها.**
- **المبحث الثاني: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو.**
- **المبحث الثالث: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في استخدامه الوسائل والأساليب.**

## المبحث الأول:

## أثر الفقه بأسماء الله وصفاته على الداعية في الدعوة وموضوعاتها.

**أولاً: مفهوم الدعوة.**

**الدعوة لغةً:** دعو: إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك[١].

ولها معان عدة: الطلب، والسؤال، والنداء، والتجمع، والدعاء، والاستمالة، والاستغاثة[٢].

**اصطلاحًا:** لقد عرف علماء الدعوة هذا المصطلح بعدة تعريفات منها:

١. تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة[٣].

٢. وقيل: فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو يحافظ على دينهم بواسطتها[٤].

**ثانياً: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في الدعوة وموضوعاتها.**

إن الدعوة إلى الله تعالى مسؤولية كل مسلم، وهي مسؤولية عظيمة؛ إذ هي رسالة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وعندما يعلم الداعية عظم هذه المسؤولية ومنزلتها عند الله، فإنه سيعمل بكل جهد وإتقان؛ ليصل الخلق بخالقهم، وما معرفته بربه إلا مؤثر ودافع قوي للعمل في هذا الحقل الدعوي. وسنذكر هنا بعضًا من آثار الفقه بأسماء الله وصفاته في الداعية فيما يخصُّ الدعوة، وهي كما يلي:

١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحق" ليثمر عنها ظهور دعاة الحق. وهنا خصصت ذلك بـ"دعاة الحق"، ولم أقل: ظهور الدعاة؛ لأن الدعاة قسمان (دعاة حق، ودعاة

---

(١) أحمد بن فارس-معجم مقاييس اللغة- [بيروت-دار الجيل-ب.ط-١٤٢٠هـ] مادة: دعو-ج ٢، ص٢٧٩.

(٢) ابن منظور-لسان العرب [مرجع سابق] ج٥، ص٢٦٧-٢٦٩.

(٣) البيانوني-المدخل إلى علم الدعوة [مرجع سابق] ص٤٠.

(٤) عبدالله الشاذلي-الدعوة والإنسان [طنطا -المكتبة القومية الحديثة-ط١-ب.ت] ص ٣٩.

باطل) فليس من الحق أن نخلط بين الاثنين في الدعوة إلى الله تعالى، ولأن من عرف الله بأسمائه وصفاته حق المعرفة وفق كتاب الله وسنة نبيهﷺ آمن به؛ لأنه الحق، ولا يدعو إليه إلا دعاة حق، فأحبه، وأحب أن يدعو إليه. مستنفذاً في دعوته الحجج والبراهين كافة ، وهي طريقة النبي الأمين، وسبيل من اتبعه من الصحابة والتابعين، ومن سلك منهجهم إلى يوم الدين [١] كما قال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

٢. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الكريم، الجواد، المعطي، الوهاب" ليثمر عنها استشعاره عظيم الأجر الذي أعده الله لمن دعا إليه. فلا يخفى على الداعية عظيم الأجر الذي أعده الله للدعاة إليه، ففي الحديث (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)[٣]، وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه (فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)[٤] ولا خير أكثر من فضل الله، وأن تعرف العباد بربهم.

فمن عرف كرم الله وجوده وسخاءه وعطاءه، وأنه هو الوهاب سعى في تحصيل ذلك الكرم والجود والمضاعفة في الأجور بكل جهد وعمل، لعله يصل بذلك إلى الدرجات العليا وفضله الواسع.

٣. تعبد الداعية بأسماء الله وصفات جماله وجلاله ليثمر عنها استشعاره بمسؤولية الدعوة إلى الله تعالى؛ لأن من عرف الله تعالى بأسمائه وصفاته دعا إلى معرفته وعبادته، وهذا نهج

---

(١) انظر: محمد بن عبد اللطيف-حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [الرياض-مؤسسة النور-ط٢-د.ت] ص٩.

(٢) سورة (يوسف/١٠٨).

(٣) مسلم -صحيح مسلم [مرجع سابق] كتاب: الإمارة -باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافة في أهله بخير[ك:٣٣-ب:٣٨-ح:١٨٩٣] ج٣، ص١١٩٧.

(٤) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الجهاد-باب: دعاء النبير إلى الإسلام والنبوة، وألا يتخذ بعضهم بعضا أرباباً من دون الله [ك:٦٠-ب:١٠١-ح:٢٧٨٣] ج٣، ص١٠٧٧.

الأنبياء في دعوتهم، حيث كانوا يعرفون أقوامهم بالله تعالى، فيستدلون بها على وحدانيته بطرق عقلية مباشرة تارة وغير مباشرة تارة أخرى، فإذا خاطبت فطراً سليمة، وعقولاً واعية وصلت بهم إلى توحيده والإيمان به سبحانه.

حيث إن الله تعالى أودع في الفطر التي لم تتنجس بالجحود والتعطيل، ولا بالتشبيه والتمثيل، وأنه سبحانه الكامل في أسمائه وصفاته، والقرآن مملوء من هذه الطريق[١]. ومن ذلك قوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾[٢] "فهذا برهان جليٌّ على أن عبادة الناقص في ذاته وأفعاله مستقبح عقلاً وشرعاً. ودل بتنبيهه وإشارته، أن الذي يجب ويحسن عبادة من له الكمال، الذي لا ينال العباد نعمة إلا منه، ولا يدفع عنهم نقمة إلا هو، وهو الله تعالى"[٣].

فمن عرف الله تعالى انقاد إليه وأسلم وجهه له، ودعا إلى دينه الذي ارتضى، وأرسل به نبيه محمد ﷺ إلى جميع العالمين. لعلمه بأنه لا قبول للعمل إلا باعتناق هذا الدين والدخول فيه لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤]،ولاستشعار عظيم تلك المهمة التي حملها الأنبياء جميعا وأمر بها رسوله ﷺ أمته وأتباعه من بعده في قوله ﷺ (بلغوا عني ولو آية) [٥].

٤. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحكيم " ليثمر عنها ترتيب موضوعات الدعوة حسب الأولويات وتنوعها. فلقد جعل الله من الحكمة يبدأ الرسل عليهم السلام بالأهم فالمهم فبدءوا بالتوحيد، ثم تدرجوا بعد ذلك بالأحكام الأصلية فالفرعية، وكذا

---

(١) علي الدمشقي-العقيدة الطحاوية [الرياض-دار عالم الكتب-ط٣-١٤١٨هـ] ص ٥٢.

(٢) سورة (مريم /٤٢).

(٣) السعدي-تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان [مرجع سابق] ص٤٩٤.

(٤) سورة (آل عمران/٨٥).

(٥) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الأنبياء-باب: ما ذكر عن بني إسرائيل [ك:٦٤-ب:٥١-ح:٣٢٧٤] ج٣، ص١٢٧٥.

رسول اللهﷺمع قومه الذين لم ينكروا ربوبية الله، وما جاء من أسماء وصفات تدل على ذلك، بل أنكروا تلك الأسماء والصفات التي تدل على ألوهيته سبحانه. فكانت دعوة رسولنا محمد ﷺلهم في هذا الاختلاف المهم، والذي من أجله أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب لقوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[1]، وهذا ما يؤكده الرسول ﷺعندما بعث معاذ ابن جبل-رضي الله عنه- إلى اليمن فقال له: (إنك تقدم على قوم أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم، وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتوقَّ كرائم أموال الناس)[2].

٥. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحكيم" ليثمر عنها رسم الأهداف الواضحة من إقامة الدعوة[3]. وذلك بوضع خطة منظمة تشتمل على موضوع الدعوة، والهدف منه، وكيفية تحقيقه، والفئة المستهدفة منه، وكذا وضع التصورات للمعوقات في ذلك، ووضع البدائل والحلول لها، وهذا مما يُسَهِّل على الداعية المضي بدعوته بكل ثقة، دون ارتجال أو تخبط. وهذا الأثر إنما يأتي عند معرفة اسم الله "الحكيم"، والذي من حكمته أن جعل هناك غاية وهدفاً من خلقه لنا.

٦. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الغفور، الرحيم، اللطيف، الحكيم" ليثمر عنها وضع القاعدة الفقهية "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" نصب عينيه. فإذا كان

---

(١) سورة (الأنبياء/٢٥).

(٢) البخاري -صحيح البخاري [مرجع سابق] ك: الزكاة -ب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة [ك:٣٠-ب:٣٨-ح:١٣٨٩] ج٢، ص٥٢٩.

(٣) انظر: عبد الرحيم مغذوي-الأسس العلمية لمناهج الدعوة الإسلامية [الرياض-دار الحضارة-ط٢-١٤٣١هـ] ص ٢٣٢.

موضوع الدعوة يجر إلى مفسدة أعظم، فإن على الداعية إيثار الرجوع والوقوف على المضي والتقدم في دعوته، ومن أعظم الأمثلة وأقربها هنا قوله ﷻ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[1] "يقول الله تعالى ناهياً لرسوله والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه ترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، وهو الله لا إله إلا هو، كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية: قالوا: يا محمد لتنتهينَّ عن سَبِّك آلهتنا، أو لنهجونَّ ربك، فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم"[2]. ولا يكون ذلك إلا بمعرفة الداعية أن الله تعالى لطيف خبير له الحكمة في جميع أموره.

٧. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحكيم" ليثمر عنها أن مالا يدرك كله لا يترك جله. فإذا عرف الداعية أن مهمته البلاغ وليس الهداية والصلاح جاهد نفسه في إيصال الدعوة لكل من حوله، وإن لم يتبعه إلا القليل. قال الله ﷻ: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾[3]. فلقد مكث رسول الله ﷺ في دعوته السرية ولم يؤمن به إلا عدد قليل، إلا أنه لم يقطع الطريق، ولم يقف عن أداء مهمته في التبليغ لدين الله وهذا من حكمته، وهو مما يجب على الدعاة الاتصاف به والعمل به في حقل الدعوة. وهذا لعلمه بأن الله "حكيم" فيما أمر ونهى ومن حكمته ارسال الرسل وقلة أتباعهم ورغم ذلك فهم مأمورون بالدعوة والصبر عليها.

فلا يترك الداعية دعوته لله؛ لأنه لم يحقق فيها أهدافه التي يطمح في تحقيقها، بل إنه يسدد ويقارب، وليعلم أن ذلك كله بتدبير الله وبحكمته سبحانه وتعالى. فعن ابن عباس

---

(١) سورة (الأنعام /١٠٨).

(٢) ابن كثير –تفسير القرآن العظيم [مرجع سابق] ج٢، ص١٤٦.

(٣) سورة (المائدة/٩٩).

قال: قال رسول اللهﷺ (عرضت عليّ الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، النبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب)...الحديث[1].فلا يقنط المدعو من رحمة ربه، بل يعمل ويجاهد ويدعو ويرغب وهذا لعلمه باسم الله "التواب، الغفار" التي يقتضي العمل بها المسارعة في التوبة، وطلب المغفرة من الله تعالى على ما كان من ذنب وخطأ، وإن كانت لتبلغ عنان السماء، فلا يجعله ذنبه يحول بينه وبين التوبة لربه، بل إنك تجده مع تقصيره وتفريطه إلا أن الله يطالبه بالتوبة له، والاستغفار في كل مرة لعله ممن تشمله رحمته وفضله الواسع. فيستغفر ويتوب ثم يعود، ثم يستغفر ويتوب ثم يعود حتى تأتيه منيته، فيمت وقد استغفر وتاب فيدخله الله جنته، وما ذلك إلا برحمته تعالى وعفوه وكرمه. ولعل صدق نيته وصفاء سريرته وإقباله على الله سبب آخر وإلا ليس لأعمال كالجبال، ولكن بتوبة علتها دمعة ندم وحسرة على مافرط في جنب الله، فكان من الفائزين.

٨. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته من خلال قوله ﷻ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2].ليثمر عنها دفع الشبهات. وهذه مهمة عظيمة يجب على الداعية أداؤها على الوجه المطلوب، فإذا عرف أن الله هو العليم الخبير وأنه العالم بكل شيء وأنه مهما أوتي من علم فإنه قليل عند علم ربه، وأن من علمه وبصره في أمر دينه ودنياه هو الله تعالى وجب عليه طلب الاستزادة؛ ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[3]. وتعليم وتبليغ؛ غيره ما تفضل به؛ الله عليه من علم وفهم؛ وهي مما ينبغي

(١) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق] كتاب: الطب-باب: من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو [ك:٧٩-ب:١٧-ح:٥٣٧٨] ج٥، ص٢١٥٧.

(٢) سورة (الشورى/١١).

(٣)سورة (طه/١١٤)

فعله والقيام به تجاه المدعوين عامة، ومن وقع في الشبهة خاصة؛ شريطة أن يكون ذلك بعلم وفقه في الدين لقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[١]. فلا يبارز فيها إلا طالب علم وفقيه؛ لأنه بلا علم قد يهلك نفسه، ويوقع دعوته في مأزق لا يمكن الخروج منه.

وما قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢]. إلا دفع لشبهتين كبيرتين وقع فيها غلاة وجفاة الأسماء والصفات من حيث لا يعلمون، فرد الله عليهم بهذه الآية التي تدفع شبهتي التعطيل والتمثيل، وهذا مما يجب على الداعية فعله مع من اشتبهت عليه قضايا ومسائل شرعية ودعوية؛ فيبين ويشرح، ويدلل ويستنبط بأسلوب علمي مأصل ثابت من كتاب الله وسنة نبيهﷺ.

وليعلم الداعية أن هناك من الأمور التي أمر الله بها عباده، و لم يظهر لنا الحكمة منها، وإنما أمرنا بالتسليم والطاعة دون تنطع وبحث في أسبابها كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[٣]؛ولأن التنطع سبب في الهلاك كما أخبر بذلك الرسولﷺ في قوله (هلك المتنطعون)[٤]. "واعلم أن كل زيغة من قلبك تبعدك عن الهدى وتهوي بك في الهوى"[٥]؛لأن الله قال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٦].

---

(١) سورة (الإسراء/٣٦).

(٢) سورة (الشورى/١١).

(٣) سورة (البقرة /٢٨٥).

(٤) مسلم -صحيح مسلم [مرجع سابق] كتاب: العلم-باب: هلك المتنطعون [ك:٤٧-ب:٤-ح:٢٦٧٠] ج٤، ص١٦٣٢.

(٥) ابن عثيمين-شرح العقيدة السفارينية [مرجع سابق] ص٢٣٣.

(٦) سورة (الصف/٥).

ولقد اجتهد علماء الدعوة في دفع الكثير من الشبهات حول الدعوة وقضايا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مؤلفات، ومناظرات، وندوات، امتدت عبر التاريخ الإسلامي وحتى وقتنا الحاضر. كل ذلك لبيان الحق وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولكشف الشبهة وتعريتها، وفق كتاب الله وسنة نبيهﷺ.

**ثالثاً: التطبيق الدعوي في أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في الدعوة وموضوعاتها.**

بعد ذكر مفهوم الدعوة وأثر الفقه بأسماء الله وصفاته على الداعية في الدعوة وموضوعاتها أقف مع أحد التطبيقات الدعوية التي تبرز ملامح أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على ذلك..

ولقد تناولت هنا أحد نصوص الدعوة في السنة النبوية مستنبطة أثر الفقه بأسماء الله وصفاته على الداعية في دعوته وموضوعاتها، ثم أرده في بقية المباحث من هذا الفصل لنكمل التطبيقات لكل مبحث .

**النص الدعوي:**

عن هشام بن زيد بن أنس، عن أنس بن مالك لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع رسول اللهﷺعشرة آلاف ومعه الطلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي وحده. قال: فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئا. قال: فالتفت عن يمينه فقال: "يا معشر الأنصار!". فقالوا: لبيك يا رسول الله !، أبشر نحن معك. قال: ثم التفت عن يساره فقال: "يا معشر الأنصار!". قالوا: لبيك يا رسول الله! أبشر نحن معك. قال: وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله. فانهزم المشركون، وأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء. ولم يعط الأنصار شيئاً فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى. وتعطى الغنائم غيرنا! فبلغه ذلك فجمعهم في قبة. فقال "يا معشر الأنصار! ما حديث بلغني عنكم؟" فسكتوا. فقال "يا معشر الأنصار! أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم "قالوا: بلى يا رسول الله! رضينا. قال.

فقال "لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت شعب الأنصار "وفي رواية "فقال: إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة. وإني أردت أن أجبرهم، وأتألفهم..."[١].

**الفوائد الدعوية من النص.**

نستنبط من هذا الحوار عدة مسائل وآثار على الداعية في الدعوة ومضامينها، وهي كالتالي:

١. عموم الدعوة إلى الله تعالى. فلقد شمل الخطاب الدعوي هنا القبائل والعشائر الصغار والكبار النساء والرجال، وهذا مما يظهر للداعية من كلام الله تعالى وخطابه في كتابه لأنبيائه ورسله وملائكته وللعالمين كافة إنسهم وجنهم برهم، وفاجرهم صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم.

٢. أهمية تعريف الداعية بنفسه. وهذا مما يعطي رسالة للجمهور بمعرفة ما يحمله الداعية من رسالة وموضوع دعوي من خلال التعريف بسيرته، وهذا يظهر عندما قال ﷺ:"أنا عبد الله ورسوله" فهو بذلك يوفر الكثير من الجهد والوقت في تبليغ دعوته ومعرفة موضوعاتها.

٣. البدء بالأولويات. حيث قسمﷺ للمهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار لحكمة وهي أنهم حديثي عهد بجاهلية ومصيبة، وأراد جبرهم وتأليفهم.

---

(١) مسلم -صحيح مسلم[مرجع سابق]-كتاب: الزكاة-باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه-ج ٢، ص٦٠٦.

## المبحث الثاني:

## أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو.

**أولاً: مفهوم المدعو.**

**المدعو لغة:** اسم مفعول من دعاه يدعوه فهو مدعو[١].

**اصطلاحاً:** لقد عرف علماء الدعوة هذا المصطلح بعدة تعريفات منها:

١. من توجه إليه الدعوة[٢].

٢. وقيل: هو الإنسان مطلقاً[٣].

**ثانياً: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو.**

إن مما لا يخفى على الداعية إلى الله أهمية ذلك الركن الثالث من أركان الدعوة وهو: المدعو؛ إذ إنه محور الدعوة الرئيس، ومن أجله وظفت الأركان الثلاثة.

ولقد استعرضت هنا أهم آثار الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو، وهي كما يلي:

١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحكيم، العليم، الخبير" ليثمر عنها عموم الدعوة. فعلى الداعية أن لا يختص في دعوته مجموعة من الناس دون غيرهم؛ لأن الدعوة إلى الله موضوع عام شامل لجميع العالمين الإنس والجن، البر والفاجر، المؤمن والمنافق، السني والمبتدع، الكبير والصغير[٤]. وما معرفة الداعية باسم الله تعالى "الحكيم " إلا حافز لذلك ومؤثر فيه؛ إذ إن بيانها لم يأتِ لطائفة دون أخرى، ولذا نجد الخطاب القرآني في التفكر

---

(١) ابن منظور-لسان العرب [مرجع سابق] مادة: دعا-ج٥، ص٢٦٨.

(٢) البيانوني-المدخل إلى علم الدعوة [مرجع سابق] ص٤٣-وأنظر: عبد الكريم زيدان-أصول الدعوة إلى الله-[بيروت-مؤسسة الرسالة-ط١٠-١٤٢٦هـ]ص٣٧٣.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة [مرجع سابق] ص٤٢-٤٣.

(٤) انظر: محمد الفيومي-محمد رسول الله وعالمية الدعوة الإسلامية [القاهرة-دار الفكر العربي-ط١-١٤٢٧هـ] ص ٢٦٦.

في أسمائه وصفاته خطاب عام لجميع العالمين، ولذلك آمنت الجن عندما سمعت كلام الله تعالى. يقول ﷻ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[١].

٢. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "العليم، الخبير " ليثمر عنها فقه الداعية بحال المدعو. فمن عرف أسماء الله تعالى وصفاته سعى إلى معرفة واقع من حوله تجاه هذه الأسماء والصفات، وهذا مما يجب على الداعية الإلمام به ومعرفته، فإذا عرف الداعية واقعه أنزل ما يحتاجه هذا الواقع من أحكام شرعية وفق الأولويات الدعوية لذلك.

"وقد قيل فيما يحتاجه المفتي والحاكم من معرفة الناس ما مفاده: فإنه إذا لم يكن فقيهاً في الأمر له معرفة بالناس تصور له الظالم بصورة المظلوم وعكسه...فإن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والأحوال، وذلك كله من دين الله"[٢].

فالداعية الحصيف هو من عرف بماذا يبدأ في دعوته للناس مستعيناً في ذلك بدراسة مسحية لأحوال المدعوين في عقائدهم، وعباداتهم، وأخلاقهم، وسلوكياتهم؛ وكذا بمعرفة عاداتهم وأعرافهم، كل هذا سيسهم في ترتيب موضوعات الدعوة لدى الداعية وقبولها من قبل المدعوين. وهذا ما جعل النبيﷺ يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة دون أن يكسر صنماً حتى انتقل إلى المدينة فتغير أسلوبه الدعوي بحسب الواقع المدني.

٣. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الكلام" ليثمر عنها معرفته بلغة المدعو. فالمتأمل في حال المرسلين عليهم الصلاة والسلام أنهم أرسلوا بلسان أقوامهم، قال ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٣]. وكلام الله تعالى في كتابه الكريم يجد أنه نزل بلسان عربي مبين

(١) سورة (الجن/١-٢).

(٢) ابن قيم الجوزية-إعلام الموقعين عن رب العالمين [القاهرة -مكتبة ابن تيمية -١٤٠٩] ج ٤، ص٢٥٧.

(٣) سورة (إبراهيم /٤).

في زمن كانت العرب تتفاخر بفصاحتها وبلاغتها؛ فأتتهم الحجة الدامغة، والبرهان الساطع، والمعجزة الخالدة على يد رسوله الكريمﷺ. مما يدفع بالداعية إلى مخاطبة الناس بلغتهم التي يفهمون حتى لا يقع في الفهم الخاطئ، أو التكذيب بما جاء لقول عليرضي الله عنه حدثوا الناس بما يعقلون أتحبون أن يكذب الله ورسوله.

٤. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحليم" ليثمر عنها التريث وعدم التعجل؛ إذ على الداعية ألا يتعجل قطاف الثمار وجنيها من دعوته للمدعوين، وأن يكون حليماً صبوراً، محاولاً ومثابراً، مجتهداً ومجدداً في كل مرة لغة خطابه ما بين حوار، ونصيحة، ومناظرة، ووعظ...وغير ذلك من الوسائل والأساليب المعينة في إيصال دعوته دون ملل وسآمة. وما ذلك الحلم إلا لمعرفته باسم الله "الحليم" الذي لم يعجل عقوبته على من عصاه، بل يمهل، ويمهل، ويمهل لكنه لا يهمل سبحانه، فلا تزال يده مبسوطة في النهار ليتوب مسيء الليل، ويبسطها في الليل ليتوب مسيء النهار.

وهو الحليم فلا يعاجل عبده  بعقوبة، ليتوب من عصيان[١]

ولقد ضرب لنا رسول اللهﷺ أروع الأمثلة على الحلم وعدم التعجل معقومة في تقبل دعوته، ومن روائع تلك السيرة العطرة ما حدث له مع أهل ثقيف من تطاول وأذى حتى رجع منهم مهموماً حزيناً؛ فلما بلغ قرن الثعالب بعث الله إليه جبريل، ومعه ملك الجبال ليأمره بما يشاء في أهل الطائف، فما كان منه إلا أن قالﷺ: (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً) [٢].

٥. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "اللطيف، الرحمن، الرحيم، الودود" ليثمر عنها اللين والملاطفة والرحمة بالمدعو. فالمدعو بحاجة إلى لين الخطاب واللطف في المعاملة، والرحمة، والمودة، وهذا ما أرشد الله به نبيه موسى وأخاه هارون عليهما السلام حينما وجههما

(١) ابن قيم الجوزية-القصيدة النونية [بيروت-دار المعرفة -د.ط-د.ت] ص ١٤٨.

(٢) البخاري-صحيح البخاري [مرجع سابق]كتاب: بدء الخلق-باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء، فوافقت أحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه[ك:٦٣-ب:٧-ح:٣٠٥٩]ج٣، ص١١٨٠-١١٨١.

للذهاب إلى فرعون. قال ﷻ: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[١]. فالقول اللين مدعاة للتذكر والتفكر والخشية والإنابة.

وما ذلك اللين الذي أوصى به الله وأرشد إلا للطفه تعالى بعباده، فهو اللطيف الودود. فكلما تذكر الداعية ذلك لجأ إلى صفات الرحمة والرفق، واللين والشفقة مع المدعوين كل بحسب حاله، ومكانته. مذكراً لهم سعة رحمة الله وفرحته بتوبة التآئب، وإقبال المذنب حتى لا ييأسوا من روح الله؛ إذ إن التبشير مما تحبه النفوس وتألفه، وتقبل عليه وتأخذه[٢]. قال ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾[٣]. لكن لا يجعل من ذلك سبيلاً لمداهنة أعداء الدين، أو إذلال نفسه، وإظهار ضعفها لكافر، أو زنديق، فالمسلم عزيز بربه ودينه وسنة نبيهﷺ.

٦. مراعاة أحوال المدعوين بالتدرج الدعوي في الدعوة[٤]. وهذا مستنبط من اسم الله "الحكيم" سبحانه وتعالى عندما جعل التحريم للخمر بصورة متدرجة؛ مراعاةً لأولئك الذين اعتادوه وألفوه، وليس من السهل تركه بين عشية وضحها.

وهذا الأمر مما يجب على الداعية مراعاته مع المدعوين في دعوته بحسب الموضوع الدعوي وقبوله ورفضه لدى المدعوين.

---

(١) سورة (طه /٤٤).

(٢) انظر: عبدالكريم الخالدي-الدعوة بلسان الحال قبل لسان المقال [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط١-١٤٢٠هـ] ص ١٨٩.

(٣) سورة (آل عمران /١٥٩).

(٤) فضل إلهي-من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط٢-١٤١٩هـ] ص ٧.

**ثالثاً:التطبيق الدعوي في أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو.**

بعد ذكر مفهوم المدعو وأثر الفقه بأسماء الله وصفاته على الداعية في تعامله مع المدعو أقف مع التطبيق الدعوي لأكمل مافيه من استنباطات لهذا الجانب المهم .

## النص الدعوي:

عن هشام بن زيد بن أنس، عن أنس بن مالك لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع رسول اللهﷺعشرة آلاف ومعه الطلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي وحده. قال: فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئا. قال: فالتفت عن يمينه فقال: "يا معشر الأنصار!". فقالوا: لبيك يا رسول الله !، أبشر نحن معك. قال: ثم التفت عن يساره فقال: "يا معشر الأنصار!". قالوا: لبيك يا رسول الله! أبشر نحن معك. قال: وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله. فانهزم المشركون، وأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء. ولم يعط الأنصار شيئاً فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى. وتعطى الغنائم غيرنا! فبلغه ذلك فجمعهم في قبة. فقال "يا معشر الأنصار! ما حديث بلغني عنكم؟" فسكتوا. فقال "يا معشر الأنصار! أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم "قالوا: بلى يا رسول الله! رضينا. قال. فقال "لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت شعب الأنصار "وفي رواية" فقال: إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة. وإني أردت أن أجبرهم، وأتألفهم..."[1].

(١) مسلم –صحيح مسلم [مرجع سابق] كتاب: الزكاة–باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه [ك: ١٢–ب:٤٦–ح:١٠٥٩] ج ٢، ص٦٠٦.

**الفوائد الدعوية من النص.**

نستنبط من هذا الحوار عدة مسائل وآثار على الداعية في تعامله مع المدعو، وهي كالتالي:

١. اختلاف ردة فعل المدعو تجاه الدعوة. ما بين معرض ومناصر، وباحث عن الحق. وهذا نتيجة اختلافهم تجاه معرفتهم بأسماء الله وصفاته؛ فمنهم من غلا، ومنهم من جفا فيها، ومنهم من آمن وصدَّق.

## المبحث الثالث:

## أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في استخدامه الوسائل والأساليب.

**أولاً: مفهوم الوسائل والأساليب.**

**- مفهوم الوسائل:**

**الوسيلة لغةً:** ما يتقرب به إلى الغير، يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، أي: تقرب إليه بعمل[١].

قال ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[٢]،وهي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود[٣].

**اصطلاحاً:** القناة الموصلة للغاية أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس[٤].

**- مفهوم الأساليب.**

**الأساليب لغةً:** أخذ فلان في أساليب من القول، أي في فنون منه[٥].

**اصطلاحًا:** القوالب والأشكال والكيفيات التي تعرض فيها الدعوة[٦].

**وقيل:** هي الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية، وهي في الغالب غير حسية[٧].

---

(١) الجوهري-الصحاح [مرجع سابق] مادة: وسل- ص١٢٤٥.

(٢) سورة (المائدة / ٣٥).

(٣) ابن كثير -تفسير القرآن العظيم [مرجع سابق] ج٢، ص٥٠.

(٤) حمد العمار -الدعوة [مرجع سابق] ص١٤٩.

(٥) الجوهري -الصحاح [مرجع سابق] مادة: سلب -ص٥٥٠.

(٦) حمد العمار-الدعوة [مرجع سابق] ص١٥٠.

(٧) عبد الله الحوشاني-منهج ابن تيمية في الدعوة [الرياض-دار اشبيليا-ط٢-١٤١٨هـ] ج ٢، ص٥٤٢.

ومن هنا يتضح الفرق بين الوسيلة والأسلوب، فالوسيلة أعم من الأسلوب؛ إذ هي الوعاء الذي يحمل كافة الأساليب الدعوية، وينقلها من الداعية إلى المدعو.

**ثانياً: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في استخدامه الوسائل والأساليب.**

مما لا شك فيه أن الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى أساليب ووسائل ينتهجها الداعية في دعوته لإيصالها للناس. ولقد ذكر الله تعالى عدة منها في كتابه الكريم مرشداً أنبيائه ورسله إلى استخدامها والعمل بها، وما ذلك إلا لعلمه تعالى بما يحتاج إليه خلقه، وما يؤثر فيهم.

وسنستعرض هنا بعضاً من آثار الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في الأساليب والوسائل التي لم نفصل بينهما لتداخل تلك الآثار فيهما جميعاً، هي كما يلي:

١. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الحق" ليثمر عنها مشروعية الوسائل والأساليب التي يستخدمها الداعية[١]. فإذا عرف الداعية بأن الله حق، ولا يأتي منه إلا الحق فالنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق، وأمره ونهيه حق، وجنته وناره حق، والموت حق، ولا يقبل إلا الحق. فإنه لا يدعى إليه إلا بالحق.

وليس أعظم من أن ندعو إليه سبحانه بكتابه وسنة رسولهﷺ، وأن نرجع في دعوتنا إلى الوسائل الأصيلة التي بدأ بعض الدعاة في البعد عنها بوسائل حديثة قد تعطي ثماراً سريعة، ولكن لا يطول نماؤها في كثيراً من الأحيان، بل علينا أن نقرب البشرية من بارئها بكلامه، وعظيم بيانه الذي لو أنزله على جبل لتصدع من خشيته تعالى.

ليس هذا فحسب، بل علينا أيضاً أن نربط أولئك بسنة نبيهم وقدوتهم-عليه الصلاة والسلام-فكلامه وحي كما قال ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[٢]؛ إذ إن هذين الوحيين تأثيرهما أعظم من وسائل التقنية الحديثة، والعروض المكبرة، والفلاشات

(١) عبد الرحيم المغذوي-وسائل الدعوة [الرياض-داراشبيليا-ط١-١٤٢٠هـ] ص ٢٠.

(٢) سورة (النجم/٣-٤).

وغيرها وإن كانت مباحة؛ فنحن لا نريد تأثيراً وقتيًا، بل نريد أن نخرج جيل يخدم دينه ويدعو إلى عبادة ربه على علم وبصيرة.

كما لا يعني كلامنا هذا بأننا لا نقبل تطوير الوسائل والأساليب ومواكبة الجديد، بل على الداعية استخدامها وتفعيلها بالشكل المطلوب لكن بتوسط واتزان، فلا تطغى على ما عند الله ورسوله، بل تطعم بذلك لتزداد قوة في مشروعية استخدامها، وقوة في تأثيرها. فالمنهج الصحيح يورث وسائل وأساليب وطرق صحيحة؛ لأن ما صدر عن الصفاء لا بد أن يكون صافياً مثله، كالنهر المتدفق تتفرع منه جداول وترع صافية نقية مثله[١]. وكذا فنحن بحاجة إلى التجديد لانتشار الباطل وتنوع وتعدد طرقه، وهذا ما أكده علماء الأمة، حيث يقول أحدهم: "ونظرا لانتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد...فإن الدعوة إلى الله عز وجل أصبحت فرضاً عاماً، وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام فُرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة، والإمكان بالكتابة والخطابة، والإذاعة، وبكل وسيلة استطاعوا"[٢].

٢. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الطيب" ليثمر عنها أن الغاية لا تبرر الوسيلة. فمن عرف الله عرف الطريق الموصل إليه، متجنبا في ذلك كل باطل يوصل إليه، وإن كان مقصده خير ونفع، إلا أن سلامة النوايا وطهرها لا يبرر له استخدام ما أبطل الله وحرم في الوصول إليه تعالى، فهو طيب ولا يقبل إلا طيباً. ولهذا ترك النبيﷺوأصحابه الأخذ بوسيلة الضرب بالناقوس، والنفخ بالبوق، وإيقاد النار للدعوة للصلاة؛ لأنها من شعار اليهود والنصارى والمجوس[٣].

٣. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "اللطيف، المبين " ليثمر عنها مناسبة الوسائل والأساليب للمدعوين. وهذا أمر مهم بالنسبة للمدعوين. فلا يخاطبهم الداعية بوسائل وأساليب لا

---

(١) عبد الرحيم المغذوي-وسائل الدعوة- [مرجع سابق]ص ٢٣.

(٢) ابن باز -الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة [مرجع سابق] ص ١٩-٢٠.

(٣) مصطفى مخدوم -قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية [الرياض-داراشبيليا-ط١-١٤٢٠هـ] ص ٣٥٠.

يعرفوها ولا يفهموها، بل إنه يتزل كل وسيلة وأسلوب في مكانه وزمانه المناسبان مع مراعاة لأحوال المدعوين، وما ذلك الأمر إلا بمعرفة الداعية بأسماء الله وصفاته ومقتضياتها.

فلقد ذكر الله صفة غضبه بصورة ترهيب، فقال: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[١] لمن عصاه وابتعد عنه. ثم ذكر صفة رضاه ومغفرته بصورة ترغيب، فقال: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾[٢]. لمن أطاعه واقترب منه.

٤. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته "الوكيل " ليثمر عنها التوكل على الله في استخدام الوسائل والأساليب، فهو الكافي النافع والضار الهادي والمسدد سبحانه وتعالى، فإذا علم الداعية بأن الوسائل والأساليب ما هي إلا؛ أسباب تبذل في إيصال دعوته وإبلاغها للناس، فإنه سيبذل جهده معتمداً على الله متوكلاً عليه؛ إذ من تمام التوكل عليه تعالى الأخذ بالأسباب، ثم العمل إلى الهدف والغاية المقصودة.

ففي التوكل جمع بين أصلين: اعتماد القلب على الله وحده لا شريك له، مع فعل الأسباب المأمور بها والقيام بها، دون تعد إلى فعل سبب غير مأمور به، أو سلوك طريق غير مشروع، وقد جمع بين هذين الأصلين في نصوص كثيرة[٣]،كقوله ﷻ: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾[٤]،وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٥] "فمن أخذ بالأسباب واعتمدها فقط

(١) سورة (البروج/١٢).

(٢) سورة (البروج/١٤).

(٣) عبد الرزاق بدر-فقه الأسماء الحسنى [مرجع سابق] ج ٢٧٤.

(٤) سورة (هود/١٢٣).

(٥) سورة (الفاتحة/٥).

وألغى التوكل على الله فهو مشرك، ومن توكل على الله وألغى الأسباب فهو جاهل مفرط مخطئ، والمطلوب شرعاً الجمع بينهما"[١].

٥. تعبد الداعية بأسماء الله وصفاته" الكلام" ليثمر عنها التنويع في الوسائل والأساليب المستخدمة. فالله تعالى نادى موسىعليه السلام وكلمه، وقال لعيسى عليه السلام وحاوره، وعاتب محمدصلى الله عليه وسلم وأدبه، وقص القصص وضرب الأمثال، واستفهم وتعجب، كل ذلك تحت صفة الكلام له تعالى.

ثم إنه ضحك، وغضب، وغفر وعاقب وهي صفات تنوعت مع خلقه كل بحسب حاله معه تعالى، وهذا ما يدفع بالداعية نحو تنويع الوسائل والأساليب الدعوية، فلا يقف عند وسيلة دون غيرها، فهناك من يفهم بالإشارة لا القول والتصريح، وهناك من يحتاج لشرح وتوضيح، والناس في ذلك لهم مشارب مختلفة لا يعرف مبتغى كل منهم إلا داعية موفق بإذن الله.

وفي دعوة نوحعليه السلام مع قومه أروع أنواع التنوع الدعوي في الوسائل والأساليب المتخذة في تبليغ الدعوة؛ إذ لم يترك أي وسيلة أو أسلوب في ذلك الوقت إلا طرقها، وعمل بها. قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[٢].

---

(١) أحمد الدويش-فتاوى اللجنة الدائمة [الرياض-الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء-ط٤-١٤٢٥هـ] ص ٣٧٥.

(٢) سورة (نوح/٥-١٠).

كما حث الله نبيهﷺ على ذلك في قوله ﷻ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[1]. "ففي الآية الكريمة أمر الله تعالى نبيهﷺ بالقيام بالدعوة بثلاث طرق وهي: الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن"[2].

**ثالثاً: التطبيق الدعوي في أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في استخدام الوسائل والأساليب.**

بعد ذكر مفهوم الوسائل والأساليب وأثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في استخدامها أكمل هنا في التطبيق الدعوي أبرز ملامح ذلك الأثر لأختم بذلك هذا التطبيق من السنة النبوية الشريفة.

**النص الدعوي:**

عن هشام بن زيد بن أنس، عن أنس بن مالك لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع رسول اللهﷺ عشرة آلاف ومعه الطلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي وحده. قال: فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئاً. قال: فالتفت عن يمينه فقال: "يا معشر الأنصار!". فقالوا: لبيك يا رسول الله !، أبشر نحن معك. قال: ثم التفت عن يساره فقال: "يا معشر الأنصار!". قالوا: لبيك يا رسول الله! أبشر نحن معك. قال: وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله. فانهزم المشركون، وأصاب يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء، و لم يعط الأنصار شيئاً، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى. وتعطى الغنائم غيرنا! فبلغه ذلك فجمعهم في قبة. فقال "يا معشر الأنصار! ما حديث بلغني عنكم؟" فسكتوا. فقال "يا معشر الأنصار! أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم "قالوا: بلى يا رسول الله! رضينا.

---

(١) سورة (النحل /١٢٥).

(٢) محمد العمر-أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة [رسالة دكتوراه -غير مطبوعة] ص ٣٤٤.

قال. فقال "لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعباً، لأخذت شعب الأنصار "وفي رواية "فقال: إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة. وإني أردت أن أجبرهم، وأتألفهم..."[(١)].

**الفوائد الدعوية من النص.**

نستنبط من هذا الحوار أثر الفقه بأسماء الله وصفاته في الداعية من حيث الوسائل والأساليب. وهي كالتالي:

١. وضوح اللغة. إذ نادىﷺ نداءين لم يخلط بينهما، وهذا ما نجده في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[(٢)] إذ من أسمائه وصفاته "المبين".

٢. التنوع في خطاب المدعو. فمرة يكون النداء بـ "يا ". فلقد نادى الله تعالى نبيه إبراهيم، فقال: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[(٣)]. ومرة يكون بالسؤال والجواب كما في حوار الله السابق لعيسىعليه السلام، ومرة يكون بالتعجب، وأخرى بالترغيب، وثانية بالترهيب كما هو كلام الله تعالى.

**الخلاصة:**

مما سبق يتضح أن أثر الفقه بأسماء الله وصفاته لا يقف عند التأثر الشخصي في حياة الداعية، بل إن له أثراً متعداً على الدعوة بجميع أركانها وفق ما يفهمه المتفقه والمتبحر فيها، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

---

(١) مسلم-صحيح مسلم [مرجع سابق]كتاب: الزكاة-باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه[ك:١٢-ب:٤٦-ح:١٠٥٩]ج ٢، ص٦٠٦.

(٢) سورة (النحل/١٠٣).

(٣) سورة (الصافات/١٠٤).

## الخاتمة

وتشمل على:

- نتائج البحث.
- التوصيات.

# الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأصلي على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه، ومن تبعه إلى يوم الدين وبعد:

أحمد الله عز وجل أن وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث العلمي، وأشغلني بما يجب أن يشتغل به كل مسلم، ويعرفه كل داعية إلى ربه تعالى، ولو لم يكن من نتائج للبحث إلا التعمق في معرفة أسماء الله وصفاته لكفتني فخراً وعزًّا. فلقد خرجت بتصور واضح عن الكثير من أسمائه وصفاته، وكيف أن لها أثاراً نافعة على الداعية في حياته ومعاشه وسائر أمره.

**وإنني هنا أضع أبرز ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث، وهي كما يأتي:**

١. الوصول إلى تعريف إجرائي لموضوع البحث بعد معرفة مفرداته بصورة مفصلة.
٢. معرفة أسباب وجوب العلم بأسماء الله وصفاته وأهمية ذلك.
٣. أن وظيفة الداعية هي دعوة الناس لربهم وتعريفهم به وما ذلك إلا بمعرفته بأسمائه وصفاته التي تحفزه؛ وترفع من همته للقيام بهذه الوظيفة العظيمة.
٤. ضرورة إعداد الداعية قبل النهوض بالدعوة إلى الله تعالى.
٥. سلامة العقيدة واستقامة المنهج التعبدي، والتحلي بالخلق الفاضل، والسلوك الراقي هو جملة الآثار المستنبطة من الفقه بأسماء الله وصفاته وأثرها في حياة الداعية.
٦. أن أثر الفقه بأسماء الله وصفاته في الداعية لا يقف عند الأثر الشخصي عليه بل إنه أثر ممتد متعد على من حوله.
٧. إن الفقه بأسماء الله تعالى وصفاته أساس الإيمان وجامع التوحيد.
٨. إن أثر الفقه بأسماء الله وصفاته في الداعية لا يقف عند ما ذكر في هذا البحث المتواضع، بل إن الله يفتح بعلمه على من يشاء.
٩. إن جميع العلوم الشرعية مرتبطة ومكملة لبعضها البعض.

**كما لا يفوتني أن أضع بعض الوصايا البحثية بعد تقوى الله تعالى، وهي ما يأتي:**

١. توصي الباحثة بكشف المزيد من الآثار الدعوية من الفقه بأسماء الله وصفاته في بقية موضوعاتها وما يثار حولها من شبهات، ونوازل دعوية.

٢. توصي الباحثة بربط مبحث الأسماء والصفات في كافة العلوم بصورة عامة، وبالعلوم الشرعية وموضوعاتها بصورة خاصة.

هذا والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل ما قدمناه حجة لنا لا علينا، فإن كان صواباً فمن الله وحده، وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

# الفهارس

**وتشمل على:**

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأثآر.
- فهرس الأبيات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

# فهرس الآيات القرآنية

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ | الفاتحة | ٥ | ١٠٩ |
| ﴿فَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ | البقرة | ٤٠ | ٥٠ |
| ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ | البقرة | ٤٤ | ٤٣ |
| ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ | البقرة | ٨٣ | ١٧ |
| ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾ | البقرة | ١٤٣ | ٨٤ |
| ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾ | البقرة | ١٥٠ | ٥١ |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ | البقرة | ١٥٩ | ٤٢ |
| ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ | البقرة | ١٧٧ | ٤٧ |
| ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ | البقرة | ٢١٦ | ٢٨ |
| ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ | البقرة | ٢٢٩ | ٦٤ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ | البقرة | ٢٥٥ | ٥٨ |
| ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ | البقرة | ٢٦١ | ٦٨ |
| ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ | البقرة | ٢٨٥ | ٩٧ |
| ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ | البقرة | ٢٨٦ | ٨٣ |
| ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ | آل عمران | ٧٦ | ٥٩ |
| ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ | آل عمران | ٨٥ | ٩٣ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ | آل عمران | ١٠٢ | ٤٥،٣ |
| ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ | آل عمران | ١١٠ | ٨٢،٢٧ |
| ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ | آل عمران | ١٥٩ | ١٠٣،٧٩،٣٨ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ | | | |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ | آل عمران | ١٩١- ١٩٥ | ٤٠ |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ | النساء | ١ | ٣ |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ | النساء | ٥٩ | ٦٥،٦٦ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| مِنكُمۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ | | | |
| ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ | النساء | ١٦٥ | ٢٢ |
| ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ | النساء | ١٧١ | ٤٩ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ | المائدة | ٣٥ | ١٠٦ |
| ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾ | المائدة | ٦٤ | ٤٩ |
| ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ ﴾ | المائدة | ٧٢ | ٦٥ |
| ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴾ | المائدة | ٩٩ | ٩٥ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ | المائدة | ١١٦- ١١٩ | ٥٦،٥٩،٥٨ ٨٧،٧٦،٥٧ |
| ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ | الأنعام | ١٠٨ | ٩٥،١٨ |
| ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ | الأنعام | ١١٨ | ٦٤ |
| ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ﴾ | الأنعام | ١٢١ | ٦٤ |
| ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ | الأعراف | ٣٣ | ٥٨ |
| ﴿قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ | الأعراف | ١٥٦ | ٥٩ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿ | | | |
| ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ | الأعراف | ١٨٠ | ١٩، ٢٣، ٤٨، ٤٩ |
| ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ | الأعراف | ٥٥-٥٦ | ٧٠ |
| ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ | الأنفال | ٢ | ٥٢ |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | التوبة | ١١١-١١٢ | ٣٣ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ | التوبة | ٤٠ | ٥٤ |
| ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾ | التوبة | ١٢٢ | ١٧ |
| ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ | يونس | ١٨ | ٥٦ |
| ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ | يونس | ١٠٦ | ٥٦ |
| ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ | هود | ٤٥ | ٨٨ |
| ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ | هود | ٨٨ | ٨٨ |
| ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ | هود | ١٢٣ | ١٠٩،٥٢ |
| ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ | يوسف | ٦٤ | ٨٥ |
| ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ | يوسف | ١٠٨ | ٣٥،٤٢،٩٢،٣١ |
| ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ | الرعد | ٤١ | ٦٣ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ | إبراهيم | ٤ | ١٠١ |
| ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ | إبراهيم | ٥ | ٨١ |
| ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ | الحجر | ٨٨ | ٧٩ |
| ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ | النحل | ٥٠ | ٥٠ |
| ﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴾ | النحل | ١٠٣ | ١١٢ |
| ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ | النحل | ١٢٥ | ٣٢، ٤٢،٧٧،١١١ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ | النحل | ١٢٨ | ٥٩ |
| ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾ | الإسراء | ٢٤ | ١٣ |
| ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ | الإسراء | ٣٦ | ٩٧ |
| ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ | الإسراء | ٥٧ | ٣٤ |
| ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ | الإسراء | ١١٠ | ٤ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ | | | |
| ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴾ | مريم | ٤٢ | ٩٣ |
| ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ | طه | ٤٤ | ١٠٣ |
| ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ | طه | ١١٤ | ٥٨ــ٩٦ |
| ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ | الأنبياء | ٢٥ | ٥٥، ٩٤ |
| ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ | الأنبياء | ١١٢ | ١٨ |
| ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ | الحج | ٣٢ | ٦٤ |
| ﴿ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ | الحج | ٦٧ | ٢٧ |
| ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ | النور | ٥٥ | ٧٢ |
| ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ | الفرقان | ٦٣ | ٧٩ |
| ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ | الشعراء | ٨٨ | ٥٣ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ | الشعراء | ١٠٠-١٠١ | ٨٢ |
| ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ | النمل | ٦٠-٦٤ | ٧٤ |
| ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ | القصص | ٨٧ | ٢٧ |
| ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ | الروم | ٢٧ | ١٩ |
| ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ | لقمان | ١٣ | ٦٥ |
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ | الأحزاب | ٤٥-٤٦ | ١٩ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ | الأحزاب | ٧٠-٧١ | ٣ |
| ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ﴾ | فاطر | ٢٨ | ٢٤ |
| ﴿وَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ حَلِيمٖ﴾ | الصافات | ١٠١ | ٨٠ |
| ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ | الصافات | ١٠٤ | ١١٢ |
| ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ﴾ | ص | ٥ | ٢٢ |
| ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ | ص | ٢٧ | ٥٤ |
| ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ | الزمر | ٥٣ | ٧٧ |
| ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ | فصلت | ٣٣ | ٣٢ |
| ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ | الشورى | ١١ | ١٩،٤٨،٤٩،٥٧ ،٩٦، ٩٦،٩٧ |
| ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ | الزخرف | ٦٧ | ٨٢ |
| ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ | الجاثية | ١٨ | ٦١ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ | الأحقاف | ٢٩ | ١٩ |
| ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ | محمد | ١٩ | ٢٣،٣٥ |
| ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ | الذاريات | ٥٦ | ٦٢،٥٤،٢٧ |
| ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ | الذاريات | ٢٨ | ٨٠ |
| ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ | النجم | ٣-٤ | ١٠٧ |
| ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ | المجادلة | ١ | ٨٥ |
| ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ | الصف | ١-٢ | ٤٣ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ | الصف | ٢-٣ | ٣٦،٨٦ |
| ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ | الصف | ٥ | ٩٧ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ | المنافقون | ٩ | ٧٥ |
| ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ | القلم | ٤ | ٣٨،٧٨،٨٠،٣٧ |
| ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا | نوح | ٥-١٠ | ١١٠ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ | | | |
| ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ | الجن | ١-٢ | ١٠١ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ | المزمل | ١-٦ | ٣١ |
| ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ | الانفطار | ١٠-١٢ | ٥٣، ٨٥ |
| ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ | البروج | ١٢ | ١٠٩ |
| ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ | البروج | ١٤ | ١٠٩ |
| ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ | الغاشية | ٢١-٢٢ | ٤١ |
| ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ | البينة | ٥ | ٤٨ |

| الآيـــــة | السورة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ | الضحى | ١١ | ٨٠ |
| ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ | العصر | ٢-٣ | ٣٢ |

# فهرس الأحاديث النبوية


| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| (أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك). | ٥١ |
| (ألا وهي القلب). | ٦٤<br>٨٢ |
| (الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة. فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان). | ٦٣ |
| (الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يوقعه. ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب). | ٦٤ |
| (اللهم فقهه في الدين). | ١٧ |
| (إن الآخر وقع على امرأته في رمضان. فقال (أتجد ما تحرر رقبة) قال: لا. قال: (فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين). قال: لا قال: (أفتجد ما تطعم به ستين مسكيناً). قال: لا. قال: فأتى النبي ﷺبعرق فيه تمر، وهو الزبيل، قال أطعم هذا عنك). قال: على أحوج منا، ما بين لا تبيها أهل بيت أحوج منا. قال: (فأطعمه أهلك). | ٨٨ |
| (إن الله قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب لي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولن استعاذني | ٦٧ |

| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته). | |
| (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك). | ١٧ |
| (إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة). | ٨٣ |
| (أنا عند ظن عبدي...) | ٥٣ |
| (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني). | ٦٩ |
| (إنك تقدم على قوم أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم: أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم، وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس). | ٤١<br>٤٤<br>٩٤ |
| (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً). | ١٠٢ |
| (بلغوا عني ولو آية). | ٤٢<br>٩٣ |
| (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله أحب إليه مما سواهما... ). | ٥٠ |
| (عرضت على الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، النبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل هذه أمتك، ويدخل | ٩٧ |

| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب). | |
| (فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم). | ٩٢ |
| (كان خلقه القرآن). | ٣٧ |
| (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض، ورب العرش العظيم). | ٢٤ |
| (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). | ٨١ |
| (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة). | ٧٧ |
| (لله تسعة وتسعين اسماً. مائة إلا واحداً. من أحصاها دخل الجنة). | ٢٥ |
| (ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان. ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة) | ٥٣ |
| (من حلف، فقال في حلفه: باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله). | ٥٠ |
| (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). | ٢٨ |
| (من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ في أثره فليصل رحمه). | ١٦ |
| (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين). | ٣٥ |
| (هلك المتنطعون). | ٩٧ |
| (وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها). | ٦٤ |
| (ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله). | ٦٥ |

| الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| (يا معاذ! أتدري ما حق الله على العباد؟) قال: قال: الله ورسوله أعلم. قال: (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. أتدري ما حقهم عليه؟) قال: الله ورسوله أعلم. قال: ألا يعذبهم) | ٢٥ |
| (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهنا عن المنكر؟! قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه). | ٨٦ |
| (يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد. ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً، تقربت منه ذراعاً. ومن تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً. ومن أتاني يمشي، أتيته هرولة. ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة). | ٧٧ |
| إن رجلاً أتى النبي ﷺفقال: إن الآخر وقع على امرأته في رمضان. فقال (أتجد ما تحرر رقبة) قال: لا. قال: (فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين). قال: لا. قال: (أفتجد ما تطعم به ستين مسكيناً). قال: لا. قال: فأتى النبي ﷺبعرق فيه تمر، وهو الزبيل، قال أطعم هذا عنك). قال: على أحوج منا، ما بين لا تبيها أهل بيت أحوج منا. قال: (فأطعمه أهلك). | ٨٨ |
| يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال النبي ﷺ:) يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) | ٥٤ |
| يا معشر الأنصار!". فقالوا: لبيك يا رسول الله !، أبشر نحن معك. قال: ثم التفت عن يساره فقال: "يا معشر الأنصار!". قالوا: لبيك يا رسول الله! أبشر نحن معك. قال: وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله. فانهزم المشركون، وأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين | ٩٨<br>١٠٤<br>١١١ |

| الحديث | الصفحة |
| --- | --- |
| والطلقاء. و لم يعط الأنصار شيئاً فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى. وتعطى الغنائم غيرنا! فبلغه ذلك فجمعهم في قبة. فقال "يا معشر الأنصار! ما حديث بلغني عنكم؟" فسكتوا. فقال "يا معشر الأنصار! أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم "قالوا: بلى يا رسول الله! رضينا. قال. فقال "لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت شعب الأنصار "وفي رواية" فقال: إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة. وإني أردت أن أجبرهم، وأتألفهم..." | |

# فهرس الآثار


| الأثـــــــر | الصفحة |
|---|---|
| أُعطينا ما أُعطي الناس وما لم يُعطوا، وعُلمنا ما عُلم الناس وما لم يعلمـــوا، فلم نر شيئاً أفضل من العدل في الرضاء والغضب، والقصـــد في الغـــنى والفقر، وخشية الله في السر والعلانية. | ٥١ |
| إني كفاني من أمر هممت بـــ جارٌ كجارِ الحُذافى الذي اتَّصفا. | ١٨ |
| إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا، لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة. | ٨٥ |
| عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة، ألا تسمع إلى قول أهـــل النار. | ٨٢ |
| قال هرقل لأبي سفيان: هل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال كيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه..... فما كان ما تقول حقًّا فسيمسك موضع قدمي هاتين. | ٧٢ |
| قالوا: يا محمد لتنتهينَّ عن سبِّك آلهتنا، أو لنهجونَّ ربك، فنـــهاهم الله أن يسبوا أوثانهم. | ٩٥ |
| يا بني احفظ عني ما أوصيك به: إمام عادل خير من مطر وابل، وأســـد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم. | ٦٦ |

# فهرس الأبيات

| الأبيات | الصفحة |
|---|---|
| أول واجب على العبيد معرفة الإله بالتسديد<br>بأنه واحد لا نظير له ولا شبه ولا زيـــــر | ٢١ |
| إذا العلم لم تعمل به كان حجة عليك و لم تعذر بما أنت جاهله<br>فإن كنت قد أُوتيت علماً فإنما يصدق قول المرء ما هو فـــــاعله | ٤٣ |
| وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة، ليتوب من عصيان | ١٠٢ |

# فهرس المصادر والمراجع

**أولاً**: القرآن الكريم.

**ثانياً**: مراجع أُخرى.


١. إبراهيم بن موسى الشاطبي -الموافقات [بيروت -المكتبة العصرية -ط١٤٢٣هـ].

٢. إبراهيم عيسى، وأحمد الشرقاوي-فقه الدعوة إلى الله [الرياض-مكتبة الرشد-ط١-١٤٢٨هـ].

٣. إبراهيم نورين-فقه الدعوة إلى الله [الرياض-مكتبة الرشد-ط١-١٤٢٨هـ].

٤. ابن جرير الطبري -جامع البيان في تأويل القرآن [بيروت -دار الكتب العلمية-ط ١-١٤١٢ه].

٥. ابن حزم -الإحكام في أصول الأحكام-تحقيق أحمد شاكر [بيروت-دار الآفاق الجديدة-ط٢-١٤٠٣].

٦. ابن قيم الجوزية -الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي-تحقيق: بشير محمد [بيروت-مكتبة دار البيان-ط٣-١٤١٣هـ].

٧. ابن قيم الجوزية -بدائع الفوائد-تحقيق: بشير محمد عيون-[دمشق-مكتبة دار البيان-ط٢-١٤٢٥هـ].

٨. ابن قيم الجوزية -زاد المعاد في هدي خير العباد [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٣-١٤١٩هـ].

٩. ابن قيم الجوزية -مختصر الصواعق المحرقة على الجهمية والمعطلة [بيروت-دار الكتب العلمية -ط١-١٤٠٥هـ].

١٠. ابن قيم الجوزية -مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين [الرياض-دار طيبة-ط٣-١٤٣١هـ].

١١. ابن قيم الجوزية -مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة [الرياض-الرئاسة العامة للإفتاء-ب. ط-ب. ت].

١٢. ابن قيم الجوزية-أسماء الله الحسنى [دمشق-دار الكلم-ط٢-١٤١٩هـ].

١٣. ابن قيم الجوزية-إعلام الموقعين عن رب العالمين [القاهرة -مكتبة ابن تيمية -١٤٠٩].

١٤. ابن قيم الجوزية-الفوائد-[الرياض-دار الوطن -ط١-١٤٢٢هـ].
١٥. ابن قيم الجوزية-القصيدة النونية [بيروت-دار المعرفة -د. ط-د. ت].
١٦. ابن كثير -تفسير القرآن العظيم [بيروت -دار إحياء التراث العربي-ط ١-١٤١٧هـ].
١٧. ابن منظور الأفريقي-لسان العرب-[بيروت-دار صادر-ط٤-٢٠٠٧م].
١٨. أبو داود سليمان السجستاني الأزدلي-سنن أبي داود-[حمص-محمد علي السيد للنشر-ط١-١٣٩٤هـ].
١٩. أبو عمر يوسف بن عبد البر-جامع بيان العلم وفضله [المملكة العربية السعودية-دار ابن الجوزي-ط١-١٤١٤هـ].
٢٠. ابو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري-صحيح مسلم [بيروت-دار ابن حزم -ط١-١٤١٦هـ].
٢١. أبو حامد محمد الغزالي-إحياء علوم الدين [بيروت-دار المعرفة-ب. ن].
٢٢. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري-صحيح البخاري [بيروت -دار ابن كثير -ط٥-١٤١٤هـ].
٢٣. أحمد الدويش-فتاوى اللجنة الدائمة [الرياض-الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء-ط٤-١٤٢٥هـ].
٢٤. أحمد القطان وجاسم مهلهل -الأهداف الرئيسة للدعاة إلى الله [الكويت-دار الدعوة -ط١-١٤٠٩هـ].
٢٥. أحمد بن تيمية -اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم -تحقيق: ناصر العقل [الرياض-دار الفضيلة-ط١-١٤٢٤هـ].
٢٦. أحمد بن تيمية -مجموع فتاى ابن تيمية [بيروت-مؤسسة الرسالة-د. ط-١٤١٨هـ].
٢٧. أحمد بن تيمية-العقيدة الواسطية [دار ابن الجوزي-ط٢-١٤١٥هـ].
٢٨. أحمد بن فارس-معجم مقاييس اللغة-[بيروت-دار الجيل-ب. ط-١٤٢٠هـ].
٢٩. أحمد غلوش-الدعوة الإسلامية-[القاهرة-دار الكتاب المصري-ط٢-١٤٠٧هـ].
٣٠. إسماعيل الجوهري-الصحاح-[القاهرة-دار الحديث-د. ط-١٤٣٠هـ].
٣١. بكر أبو زيد -حلية طالب العلم [الدمام-دار ابن الجوزي-ط٣-١٤٠٨هـ].
٣٢. حسن أيوب-السلوك الاجتماعي في الإسلام [بيروت-دار الندوة ط٤-١٤٠٣هـ].

٣٣. حسين العوايشه-فقه الدعوة وتزكية النفس [الرياض-دار ابن حزم-ط١-١٤٢٨].
٣٤. حصة الخاطر-فقه الدعوة في حجة الوداع [رسالة ماجستير غير مطبوعة-١٤٢٤هـ-١٤٢٥هـ].
٣٥. حلمي فودة، وعبد الرحمن صالح-المرشد في كتابة الأبحاث [جدة-دار الشروق-ط: ٤-١٤١١هـ].
٣٦. حمد العمار-صفات الداعية [الرياض-دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع-ط١-١٤١٧هـ].
٣٧. حمد العمار-كنوز رياض الصالحين [الرياض-دار اشبيليا-ط١-١٤٣٠هـ].
٣٨. خالد القريشي-فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط١-١٤١٨هـ].
٣٩. زيد المدخلي-مجموعة رسائل في فقه الدعوة إلى الله ونعوت الداعية [مصر-دار المنهاج-ط١-١٤٢٤هـ].
٤٠. سعود الفنيسان-دروس وتوجيهات في الدعوة والدعاة [الرياض-دار العاصمة -ط١-١٤٢٥هـ].
٤١. سعيد القحطاني-شرح أسماء الله الحسنى-[الرياض-رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد-ط٣-١٤١٣هـ].
٤٢. سيد الشنقيطي-أسماء الله الحسنى [الرياض-دار الحضارة-ط١-١٤٢٩].
٤٣. شمس الدين الحنبلي -الآداب الشرعية والمنح المرعية -حققه: بشير محمد عيون [بيروت-مكتبة دار البيان-ط١-١٤٢٨هـ].
٤٤. صالح الفوزان -شرح الأصول الثلاثة [د. ب-ط١-١٤٢٧هـ].
٤٥. صالح الفوزان-الفقه في الدين عصمة من الفتن [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية -ط٤-١٤٣١هـ].
٤٦. صالح الفوزان-مجموعة رسائل دعوية ومنهجية [الرياض-مكتبة الرشد-ط١-١٤٣١هـ].
٤٧. صالح الفوزان-محاضرات في العقيدة والدعوة [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط٢-١٤٣٠هـ].
٤٨. صالح الفوزان-قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية[الرياض-دار الجوزي-ط١-١٤٣٠هـ]

٤٩. عابد الثبيتي-قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية [الرياض-دار الجوزي-ط١-١٤٣٠هـ].
٥٠. عبد الرحمن السعدي-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٤-١٤٢٦هـ].
٥١. عبد الرحمن بدوي -مناهج البحث العلمي[الكويت ـ وكالة المطبوعات ـ ١٩٧٧م]
٥٢. عبد الرحمن عبد الخالق -أصول الدعوة إلى الله -[ب. ن].
٥٣. عبد الرحيم المغذوي-وسائل الدعوة [الرياض-داراشبيليا-ط١-١٤٢٠هـ].
٥٤. عبد الرحيم مغذوي-الأسس العلمية لمناهج الدعوة الإسلامية [الرياض-دار الحضارة-ط٢-١٤٣١هـ].
٥٥. عبد الرزاق البدر-فقه الأسماء الحسنى [الكويت-دار ابن حزم-ط١-١٤٣٣هـ].
٥٦. عبد العزيز آل الشيخ-كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-د. ط-١٤٢٥هـ].
٥٧. عبد العزيز بن باز -الدعوة وأخلاق الدعاة [الرياض-الرئاسة العامة للبحوث والإفتاء-ط٥-١٤٢٦هـ].
٥٨. عبد العزيز بن باز-تحفة الإخوان بأركان الإسلام [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط٤-١٤٢٩هـ].
٥٩. عبد العزيز بن باز-وجوب التوبة إلى الله والضراعة ووجوب شكر النعم [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية -ط٦-١٤٣١هـ].
٦٠. عبد العزيز بن باز-وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه [الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية -ط١٠-١٤٣١هـ].
٦١. عبد الكريم زيدان-أصول الدعوة إلى الله[بيروت-مؤسسة الرسالة-ط١٠-١٤٢٦هـ].
٦٢. عبد الله الحوشاني-منهج ابن تيمية في الدعوة [الرياض-دار اشبيليا-ط٢-١٤١٨هـ].
٦٣. عبد الله بن صالح الغصن-أسماء الله الحسنى[دار الوطن-الرياض-ط ١-١٤١٧هـ].
٦٤. عبد الكريم الخالدي-الدعوة بلسان الحال قبل لسان المقال [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط١-١٤٢٠هـ].
٦٥. عبد الله الشاذلي-الدعوة والإنسان [طنطا -المكتبة القومية الحديثة-ط١-ب. ت].

٦٦. عبد الله بن احمد بن قدامه -روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه -تحقيق د. عبد الكريم النملة [الرياض-دار العاصمة-ط٦-١٤١٩هـ].
٦٧. علي الدمشقي-العقيدة الطحاوية [الرياض-دار عالم الكتب-ط٣-١٤١٨هـ].
٦٨. علي بن خميس الغامدي-الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته العليا-رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١٧ه.
٦٩. علي بن محمد الجرجاني-التعريفات [بيروت-دار الكتاب العربي-ط٢-١٤١٣هـ].
٧٠. علي محمد الشنقيطي-فقه السؤال والجواب وأهميته في الدعوة إلى الله تعالى [رسالة ماجستير لم تطبع -١٤٢٣هـ].
٧١. عمر الأشقر-أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة [عمان-دار النفائس-ط٢-١٤١٤هـ].
٧٢. فضل إلهي-السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية -ط٢-١٤١٩هـ]
٧٣. فضل إلهي-من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين [الرياض-مكتبة الملك فهد الوطنية-ط٢-١٤١٩هـ].
٧٤. فوز الكردي-تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات [الرياض-دار طيبة-ط١-١٤٢١هـ].
٧٥. مجد الدين الفيروزبادي -القاموس المحيط-[بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٥-١٤١٨هـ].
٧٦. محمد البيانوني-المدخل إلى علم الدعوة [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٣-١٤٢٢هـ].
٧٧. محمد الجيفان-الدعوة إلى الله في البيوت- [الرياض -مؤسسة آسام-ط١-١٤١٢هـ].
٧٨. محمد العثيمين -القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى [الرياض-أضواء السلف-د ط-١٤١٦هـ].
٧٩. محمد العثيمين -زاد الداعية [الرياض -دار الثريا -١٤٢٣هـ].
٨٠. محمد العثيمين -شرح الأربعين النووية- [عنيزة -دار الثريا للنشر -ط٣-١٤٢٥هـ].
٨١. محمد العثيمين -شرح العقيدة السفارينية [مصر-دار ابن الجوزي-ط١-١٤٢٦هـ].
٨٢. محمد العثيمين -شرح العقيدة الواسطية [بيروت-مؤسسة الرسالة-ط٢-١٤٢٤هـ].

٨٣. محمد العثيمين -شرح ثلاثة الأصول [الرياض-دار الثريا-ط١-١٤١٤هـ].
٨٤. محمد العثيمين-القول المفيد على كتاب التوحيد [الرياض-دار ابن الجوزي-ط٣-١٤١٩].
٨٥. محمد العمر-أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة [رسالة دكتوراه -غير مطبوعة].
٨٦. محمد الفيومي-محمد رسول الله وعالمية الدعوة الإسلامية [القاهرة-دار الفكر العربي-ط١-١٤٢٧هـ].
٨٧. محمد القرطبي -الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى [طنطا-دار الصحابة للتراث -ط١-١٤١٦هـ].
٨٨. محمد الوكيلي-فقه الأولويات-[المعهد العالي للفكر الإسلامي-فرجينيا-ط١-١٤١٦هـ]
٨٩. محمد أمين -أساليب الدعوة والإرشاد [أربد-مركز كناري للخدمات الطلابية-ب.ط].
٩٠. محمد بن الحمود النجدي- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى [مكتبة الإمام الذهبي-الكويت-ط٧-١٤٢٦هـ].
٩١. محمد بن عبد اللطيف-حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [الرياض-مؤسسة النور-ط٢-د. ت].
٩٢. محمد بن عبد الوهاب-مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم [الرياض-مكتبة دار السلام-ب ط]
٩٣. محمد بن ناصر الألباني-خطبة الحاجة- [بيروت ـ المكتب الإسلامي ـ ط٤ـ ١٤٠٥ه]
٩٤. محمد شلبي محمد- آثار الأسماء والصفات الإلهية في الكون والإنسان -رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، ١٤٢٨هـ.
٩٥. محمد مكاوي-عقيدة التوحيد في القرآن الكريم [الرياض-دار ابن تيمية-ط٢-١٤١٢هـ].
٩٦. محمد يسري-معالم في أصول الدعوة [الرياض- مكتبة الملك فهد- ط١-١٤٢٤هـ].
٩٧. محمود الخزندار-هذه أخلاقنا- [الرياض -دار طيبة -ط١-١٤١٦هـ].
٩٨. مصطفى مخدوم -قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية [الرياض-دار أشبيليا-ط١-١٤٢٠هـ].
٩٩. مناع القطان-وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية [القاهرة-مكتبة الفرقان-ب. ط-ب.ت].
١٠٠. مهدي رزق الله-السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية [الرياض-مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية-ط١-١٤١٢هـ].

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة. | ٢ |
| أهمية الموضوع وأسباب اختياره. | ٤ |
| أهداف البحث. | ٥ |
| تساؤلات البحث. | ٥ |
| الدراسات السابقة. | ٦ |
| منهج البحث. | ١٠ |
| خطة البحث. | ١١ |
| شكر وتقدير. | ١٣ |
| **الفصل التمهيدي**:وفيه مبحثان: | ١٥ |
| - **المبحث الأول**: التعريفات بمصطلحات البحث. | ١٦ |
| - **المبحث الثاني**: وجوب معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته وأهميتها. | ٢١ |
| **الفصل الأول: الداعية إلى الله تعالى، وظيفته، وأهمية إعداده،** وفيه مبحثان: | ٢٦ |
| - **المبحث الأول**: وظيفة الداعية إلى الله تعالى. | ٢٧ |
| - **المبحث الثاني**: أهمية إعداد الداعية إلى الله تعالى. | ٣٠ |
| **الفصل الثاني: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على اعداد الداعية** ، وفيه ثلاثة مباحث: | ٤٦ |
| - **المبحث الأول**: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على اعداد الداعية في مجال العقيدة. | ٤٧ |

| الـصـفـحة | الــــــــمــــــــوضــــــوع |
| --- | --- |
| ٦١ | - **المبحث الثاني**: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على اعـداد الداعية في مجال الشريعة. |
| ٧٨ | - **المبحث الثالث**: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على اعداد الداعية في مجال الأخلاق و السلوك. |
| ٩٠ | **الفصل الثالث: أثر الفقه بأسماء الله** الحسنى **وصفاته على الداعية** في **دعوته**، وفيه ثلاثة مباحث: |
| ٩١ | - **المبحث الأول**: أثر الفقه بأسماء الله الحسـنى وصـفاته علـى الداعية في الدعوة وموضوعاتها. |
| ١٠٠ | - **المبحث الثاني**: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته على الداعية في تعاملة مع المدعو . |
| ١٠٦ | - -**المبحث الثالث**: أثر الفقه بأسماء الله الحسنى وصفاته علـى الداعية في استخدامه الوسائل والأساليب. |
| ١١٣ | **الخاتمة**. |
| ١١٦ | - **الفهارس**: |
| ١١٩ | - فهرس الآيات. |
| ١٣١ | - فهرس الأحاديث. |
| ١٣٦ | فهرس الآثار. |
| ١٣٧ | فهرس الأبيات. |
| ١٣٨ | - فهرس المصادر والمراجع. |
| ١٤٤ | - فهرس الموضوعات. |